الفصل الأول
مناظر الزراعة

obeikandl.com

فهرس الفصل الأول
الزراعة

الفصل الأول الزراعة	
• حرث الأرض وبذر الحب	11
• الحصاد وجمع المحصول	31
• التذرية	40
• تربية الماشية	53
• الرعي	67
• ذبح الماشية	87

obeikandl.com

الفصل الأول

الزراعة

تضافرت جهود البشر مع وجود نهر النيل فى بقعة تتوسط امتداد صحراوى، وتتميز بالجفاف فى تأسيس أول نظام زراعة مستقر على أرض مصر وكان النتاج الطبيعى لهذا النظام ارتقاء وعى هذه الجماعة وحفز طاقاتها الإبداعية فى مجالات شتى لتصنع حضارة راقية فى وقت كانت أغلب الجماعات البشرية فى كثير من بقاع العالم ما تزال تعيش الحياة فى صورتها البدائية.

ويرى عبد العزيز صالح أن المصريين لم يهتدوا إلى الزراعة فى مرحلتهم النيوليتية دون مقدمات، وإنما سبقت اهتداءهم إليها ومهدت له عوامل منها معرفة أجدادهم السابقين بفوائد الحبوب البرية وطريقة حصادها. (1)

وقد ذكر كل من بيركت وحزين وإبراهيم رزقانة أنه فى أواسط العصر الحجرى الحديث انخفض سطح الأرض من جديد وساد الجفاف التدريجى وعندما حل الجفاف التدريجى على إنسان تلك الحضارة وجب عليه أن يفكر فى عمل يوفر منه طعامه كاستئناس الحيوان وتربيته، كذلك هداه تفكيره إلى الزراعة للحصول على الغذاء كما ذكرنا. (2)

وعندما انتشرت زراعة الحبوب على نطاق واسع، حدثت أهم خطوة فى ثورة التحول من مرحلة جمع الطعام والحياة البدوية البدائية إلى مرحلة إنتاج الطعام والحياة الحديثة قائمة على زراعة الحبوب وتخزينها.(3)

تعتبر الزراعة المصدر الرئيسى الذى قامت عليه الحضارة المصرية، ومن الزراعة وما يرتبط بها من مظاهر طبيعية نشأت النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعقائد الفكرية وغيرها من المظاهر الحضارية.

---

(1) عبد العزيز صالح، الأرض والفلاح فى مصر القديمة، القاهرة، 1974، ص 81.

(2) سيد عبد الخالق سيد، دلتا وادى حوف، ص74 نقلاً عن مكتبة الإسكندرية Bibliotheca Alexandrina صفحة مصريات. http://www.bibalex.org/archeology/home/default_ar.aspx

(3) سيريل ألدريد، الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة، ترجمة مختار السويفى، مراجعة: أحمد قدرى، القاهرة، 1996، 43- 46.

obeikandl.com

وتعتمد الزراعة فى مصر اعتمادا كاملا على مياه نهر النيل، الذى يمتد فى شبه استقامة من منبعه فى الجنوب وحتى مصبه فى الشمال ولا يوجد به إلا بعض المنعطفات البسيطة حتى أن مصبه يقع فى نفس طول خط منبعه.[1]

وقد اعتمدت مصر القديمة فى أغلب حياتها الزراعية على دورة زراعية واحدة كانت تؤدى إلى تعطل المزارعين عدة أشهر كل عام وفى بعض هذه الشهور اعتاد الحكام أن يعملوا على تجميع أعداد كبيرة من عمال الأرض وزراعها ليقوموا بخدمة الحكومة ومنشآت الملوك الخاصة أساسا ثم ليكتسبوا من عمل هذه المشاريع مورد رزق لهم.[2]

مرت الزراعة بالعديد من المراحل، واستخدم المصرى القديم فى كل مرحلة الأدوات التى تتوافق مع طبيعة بيئته وأفضل الطرق لاستثمارها ولقد صور المصرى هذه المراحل والأدوات التى استخدموها على جدران مقابره وبخاصة مقابر النبلاء فى عصر الدولة القديمة.[3]

- كان القمح والشعير من أهم المحاصيل التى كان من شأنها أن توفر للناس الاحتياجات الغذائية الأساسية ومما يؤكد هذا هو منظر يوجد فى مقبرة يتضمن جميع مراحل الدورة الزراعية الخاصة بزراعة القمح والشعير، ويوجد هنا سؤال هو لماذا اختار المصريون القدماء تزيين جدران مقابرهم الخاصة بمشاهد من الحياة اليومية وربما يكون السبب فى ذلك معتقد دينى ولنظرية البعث بعد الموت وتوقع الحياة الأخرى بعد الموت فنجد فى بعض الأحيان صاحب المقبرة وهو يقوم بنفسه أو عن طريق خدمة بأعمال الزراعة والإنتاج وربما كان المقصود توفير إمدادات دائمة للمتوفى للحياة الأخرى بعد أن تكون قادرة على تزويد العناصر التى يمتلونها من قبل التعاويذ والرسائل السحرية.[4]
- كذلك برع المصريون براعة فائقة فى تصوير ما كان يدور حولهم فى الطبيعة من حيوان وطير ونبات ثم صوروا مناظر الزراعة وحياة المزارع وأعمال الفلاحة من حرث الأرض وتمهيدها للزرع وبذرها تمثل الحصاد وضم المحاصيل ونقلها وتخزين غلاتها وكذلك لم ينسوا تصوير الحدائق بما فيها من فواكه وأعناب ومناظر تمثل عملية الخبز ولم يترك المصريون شيئا إلا

---

(1) أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص39.

(2) عبد العزيز صالح "الشرق الأدنى القديم"، الجزء الاول، مصر والعراق، مكتبة الانجلو المصرية، 1997 ص121.

(3) أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص43.

(4) Donovan, L. and Mccorqodole, K., Egyptian Art, Principles and Themes in wall scenes, Cairo, 2000, p.55.

obeikandl.com

وصوره فهم نقلوا الدنيا إلى عالم الخلود كما فى مصطبة كانوفر – سشم نفر والتى تؤرخ إلى الأسرة السادسة.[1]

وقد مرت الزراعة بالعديد من المراحل، واستخدم المصرى القديم فى كل مرحلة الأدوات التى تتوافق مع طبيعة بيئته وأفضل الطرق لاستثمارها، ولقد صور المصرى القديم هذه المراحل والأدوات التى استخدمها على جدران مقابره وبخاصة مقابر النبلاء فى عصر الدولة القديمة والنقوش التى وجدت على جدران الطرق الجنائزية لملوك الأسرتين الخامسة والسادسة فى الجيزة وسقارة وميدوم، وكذلك مقابر حكام الأقاليم فى عصر الدولة الوسطى.[2]

نرى أيضا مناظر جمع الأزهار فنرى العمال وهم يجمعون الأزهار فنرى مصاطب ميدوم مثل مقبرة "رع حتب والتى تؤرخ إلى الأسرة الرابعة وزوجته نفرت ومقبرة نفرماعت وزوجته أتيت" مناظر تصور الزراعة، من حرث الأرض وبذر الحب وحصاد النباتات كما يوجد مناظر تربية الماشية وأعمال الفلاحة.[3]

ونجد أعمال الفلاحة والزراعة ورعاية الماشية كما في مقبرة وني[*]، ومقبرة حرخوف[**] كان كلاهما من أيان الدولة القديمة أيام الأسرة السادسة وكلاهما خدم القصر وخدم الأمة بما قام به

---

(1) أحمد بدوى، مرجع سابق، ص187.

(2) أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص43.

(3) سيد توفيق، مرجع سابق، ص168.

(*) دون ونى قصة حياته فى نقوش مقبرته بأبيدوس، ثم نقلت إلى متحف القاهرة منذ أواخر القرن الماضى، وقص فيها أنه بدء حياته الوظيفية فى عهد تيتي وأنه ارتقى فى مناصب البلاط الملكى حتى اشتغل فيها محققاً فى عهد بيبى الأول وأنه شارك الوزير فى كل قضاياه الخاصة، وعمل فى دور القضاء الستة.
عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص 148.

(**) حرخوف: أما عن حرخوف فقد وصلتنا أخبار رحلته من النص المنقوش علي واجهة مقبرته علي الضفة الغربية لأسوان والذي يبدأ بألقابه والتي كان منها حاكم الفنيش، قام حرخوف بأربع رحلات ثلاث منها في عهد مري ان رع وكانت الرابعة في عهد الملك بيبي الثاني استمرت الرحلة الأولي حوالي سبعة أشهر وصل حرخوف إلي منطقة تسمي (أيام) الواقعة جنوبي وادي حلفار في رحلته الثانية وصل إلي بعض المناطق التي يفخر بأن أحد قبله لم يسبقه لفة في الوصول إليها وفي الرحلة الثالثة وصل إلي "درب الأربعين طريقاً له وعاد من تلك الرحلة محملاً بكثير من الخيرات كالعطورات والبخور والابنوس وجلود الفهد .... الخ أما عن رحلته الرابعة فقد انتهت بحادث هام غطي علي بقية أخبارها ألا وهو حصوله علي قزم فكتب إلي الملك يخبره بذلك، فرد عليه برسالة كانت مبحث فخر إلي حرخوف لدرجة أنه تفتنها علي جانب مدخل مقبرته.
عبد الحليم نور الدين، تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2000، ص90، 91.

obeikandl.com

من أعمال جلائل وسجل كل هذا في حوادث قبرة ليطلع الناس علي فضله وليستفيدوا من حياته جيلاً بعد جيل[1].

وقد كانت الزراعة في مصر القديمة بمثابة مصدر مهم لثرائها ورغدها، حيث كانت السلطة المركزية تشمل باهتمامها ورعايتها عمليات صيانة قنوات الري وحمايتها. وكانت محاصيل الغلال تمثل الثروات الزراعية الرئيسية بمصر، ويضاف أيضا زراعة نبات الكتان. كما تتضمن هذه الثروة الزراعية أشجار الفاكهة التي تتم زراعتها وكان الفلاح المصري يقوم أيضا بزراعة الكروم ونبات البردي الذي كان ينمو طبيعياً في أراضي الدلتا، ولاشك أن أقدم الخضروات عهداً منذ العصور القديمة هي: البصل والثوم والفول والكرات أبو شوشة والخس والبسلة والعدس وجميعها تزرع عادة بالحدائق والحقول وكذلك توافرت بكميات كبيرة محاصيل الخس والخيار والبطيخ والشمام[2].

تمثل مشاهد المقبرة سلسلة طويلة من مناظر الفلاحة والحصاد وتربية الماشية وتتابع مشاهد الحقول، فعلي احدها نري رجال يدفعون المحراث الذي تجره بقرتان، وفي مشهد أخر يبذر الفلاحون البذور فتدرسها الحمير كي تخترق التربة ويجنون الكتان ويقتلعون البصل[3].

وترسم المحاصيل الصيفية لوحة متناغمة ذات تنويعات لا حصر لها ويتم جمع الغلال والحبوب والخضروات والفواكه في أكوام أو توضع مباشرة في الأقفاص ويدرس الفلاحون الحبوب وتتجه الحمير مثقلة بأحمالها إلي مخازن الغلال ينتظر الكاتب وصول المحاصيل فيكيلونها قبل تخزينها[4].

وما أن تظهر مياه الفيضان الخصبة ويتم سحبها في شهر نوفمبر وديسمبر حسب خط العرض حتي نري الفلاحين وقد ارتدي كل منهم قميصه القصير الذي يستر عوراته أو أحيانا عراه تماما ويستخدمون الأبقار لجر المحراث الخشبي والتربة لا زالت رخوة لم تجف بعد من مياه الفيضان وظهر في الصورة أيضاً رجل يمسك عصا ليحث الأبقار علي السير كما كان زوج من

([1]) أحمد بدوى، مرجع سابق، ص 180.

([2]) جي راشيه، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة وتقديم، محمود ماهر طه، المجلس الأعلي للثقافة، 2006، ص256، 266.

([3]) دومينيك فالبيل، الناس والحياة في مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجلي، مراجعة د. زكية طبوزاده، دار الفكر، الطبعة الثانية، القاهرة، 2001، ص68.

([4]) دومينيك فالبيل، المرجع السابق، ص68.

obeikandi.com

الماشية ذات الشعر الأسود والمرقط أو الفاتح يتتابعان والعمل يسير علي قدم وساق أما الفلاحون الأكثر فقراً والذين يمتلكون مساحة أقل للزراعة، فكانوا يستخدمون مجرفة في طرف المقبض، ويتم تثبيتها بحبل مفتول بعناية وتجري أحياناً عملية البذر مباشرة في الأرض الطينية المحتفظة بمياه الفيضان ثم تستخدم عملية الحرث لغرس الحبوب ويقوم عمال بحمل جعب البذور المعلقة علي أكتافهم وينثرون الحب ويمسكون سوطاً باليد اليسري لإبعاد الحيوانات، أما باليد اليمني فإنهم يشدون الحبل. وكان قطيع الغنم يغوص بأقدامهم في الطمي حيث يغرس الرعاة بأقدامهم في هذا الطين الحبوب المبشرة بمحصول وفير في المستقبل[1] وهذا المنظر متكرر في مقابر الأفراد القديمة كما في مقرتي "تي" و" بتاح حتب" اللاتي تؤرخان بالأسرة الخامسة وكاجمني ومرى روكا والتي تؤرخان بالأسرة السادسة.

([1]) فرانسوا دوما، الحياة في مصر القديمة، ترجمة محمد رفعت عواد مراجعي، تقديم محمود ماهر طه، المجلس الأعلي للثقافة، الطبعة الأولي، 2006، ص15، 16.

obeikandl.com

مراحل الزراعة:

مثلت نقوش ومناظر جدران المقابر – منذ عصر الدولة القديمة حتى الدولة الحديثة – مراحل عملية الزراعة والحصاد باعتبارها أهم الموضوعات التى زينت بها جدران حجرة القرابين على الأخص أو الحجرات والممرات الأخرى. وذلك لأهمية الزراعة وما تنتجه الحقول من محاصيل تعد المصدر الرئيسى للحياة والدعامة الرئيسية كذلك للاقتصاد المصرى كبلد زراعى فى المقام الأول ومن ثم كان حرص المصرى على إمداد المتوفى بما يلزمه من مؤن تساعده على الحصول على حياة آمنة وسهلة فى العالم لآخر. [1]

حرث الأرض وبذر الحب:

تبدأ أعمال الموسم الزراعى عند المصرى القديم بعد انحسار مياه الفيضان عن الحقول حيث يقوم بحرث الأرض وتفتيت كتل الطمى الكبيرة الموجودة على سطح الأرض وهذه العملية فى غاية الأهمية للزراعة، حيث يتم تفتيت التربة مما يؤدى إلى تعرضها للهواء وأشعة الشمس وتسويتها لبذر البذور، واستخدم المصرى فى حرث الأرض الفؤوس الخشبية القصيرة أو المحاريث، ولقد صورت الفأس على الآثار المصرية حيث ظهرت على طوابع الأختام الأسطوانية التى كانت تحلى سدادت الأوانى التى عثر عليها فى نقادة. [2]

وكان الحرث يتم عادة باستخدام الثيران أو الأبقار أو الخراف ولكن الحرث باستخدام الثيران كان الأكثر شيوعاً فى مناظر الدولة القديمة وغالباً ما تصور الثيران بألوان مختلفة وكذلك قد يتم الحرث بواسطة بقرتين[3] ويظهر الاثنين فى مظهر مزدوج، وقد يظهر فى المنظر حركة أكثر من محراث كل واحد خلف الآخر وكان يتم الضغط على المحراث فى الأرض بواسطة اليدين

([1]) Klebs, L., *Reliefs des alten Reiches*, I, Material zur ägyptischen Kulturgeschichte, Heidelberg, 1915, pp.45 -59ff; Klebs, L., *Die Reliefs und Malereien des Mittleren Reiches* (VII.-XVII. Dynastie, ca. 2475-1580 v. Chr.), II, Material zur ägyptischen Kulturgeschichte, Heidelberg, 1922, pp.70-89ff; Klebs, L., *Die Reliefs und Malereien des Neuen Reiches* (XVIII.-XX. Dynastie, ca. 1580-1100 v. Chr.), III, Material zur ägyptischen Kulturgeschichte, Heidelberg, 1934, pp.1-21ff.

([2]) أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص 45.

([3]) Steindorff, G., Das Grab des Ti, Leipzig 1913 T. 111. Leiden Museum, 1913, T. XXI u.a

obeikandl.com

أثناء تحريكه ويشد المحراث ويسوق الأبقار بالعصا أو بالحبل، والآخر يتبعه ويقود الثيران أو الأبقار بعصا أو بواسطة السوط، وفى بعض الأحيان يقوم بدفعها للأمام باليدين. [1]

وقد أشار مؤلف وصف مصر لاستخدام الخراف أيضاً فى عملية الحرث كما جاء ذلك فى احد المناظر من إحدى مقابر الجيزة بالقرب من هرم خفرع والمحراث المستخدم هو المحراث المصرى بحامل أو عارضه توضع أو تثبت على رقبة الحيوان من الأمام. [2]

وبعد الانتهاء من عملية حرث الأرض وإعدادها للزراعة تبدأ عملية "البذر" ولا يتبع البذر فى المناظر ترتيباً محدداً حيث لا يظهر غالباً خلف المحراث ولكن على وجه الدقة يظهر العامل الذى يقوم بالبذر أمام أو بجوار المحراث أو قد يأتى فى مواجهته وربما يسير فى بعض الحالات الأخرى بطريقة مختلفة وقد صور الرجل الذى يقوم بالبذر يحمل حقيبة مملوءة بالبذور فى حزام لكى تعلق على الكتف وقد يحمل أيضاً فى يديه او يضع يديه على المقبض ويقوم برمى البذور بيده اليمنى المرفوعة لأعلى لنثر البذور فى الأرض والشخص الذى يقوم بالبذر يربط رأسه بشريطه على الشعر للزينة وزهرة اللوتس معلقة فى رقبته وسوط صغير فى اليد أمام اثنين من الأبقار وقد يقوم الشخص الذى يتقدم القطيع الخراف بإغرائها ببعض الحبوب، لكى تتبعه وذلك كى تساعد على إدخال وتورية الحبوب وغالباً ما يقوم رجل أو شاب صغير بعملية الإغراء. [3]

كما توضح أيضاً بعض المناظر كيفية القيام بهذه العملية، حيث نشاهد الموظف المسئول عن توزيع البذور وهو واقف أمام الأكوام المخصصة للتقاوى يسجل ما يصرف من بذور أو يعلقونها فى رقابهم ويشدونها فى أكتافهم، وكان بعضهم يزين رأسه وعنقه بالزهور وكانوا ينثرون البذور بأيديهم اليمنى. [4]

وقد حوت مقابر أفراد الدولة القديمة علي العديد من مناظر حرث الأرض وغرس الحب ومن أهم هذه المناظر [5] فى مقبرة جعو والتى تؤرخ إلى الأسرة الرابعة على الحائط الغربى

---

(1) LD. Lepsuis, K. R., Denkkmâler aus Aegypten und Aethiopien, Text, 1, Leipzing, 1897, Planches, Geneve, bande II, III, 1972, Eranzungsband, Leipzig, 1913, New York, 2000, II, p.43.

(2) Description de L'egypte ou Recueil des observations et des recherché qui ont été faites en égypte pendant L'expédi tion de l'armée fransaise. Antiquites (plan ches) 5 Vol., 1809- 22, V, T. 17.

(3) Klebs, L., op. cit., 1915, P. 47f.

(4) أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص 46، 47.

(5) Donovan, L. and Mccorqodole, K., op. cit., fig. 7.2.

للمدخل ستة أزواج من الثيران يقودها رجل خلفه حامل لحقيبة البذور وأربعة من الأتباع يرمون الحب فى خط متوازى واثنان يغطيان الحب ويذكر النص "دع الحراث يعمل التربة ويداه تجود بالخير من أجل (كا) الأمير الوراثى جعو" [1]

وأيضاً المنظر الموجود في مقبرة إميرى والتى تؤرخ للأسرة الرابعة بالجيزة والذي يوجد علي الحائط الشمالي الحجرة الثانية منتصف المنظر يوضح قيام رجال يفلحون الأرض بفأس والحيوانات تدرس الأرض بأرجلها[2]. كما يوجد منظر مماثل لهذا المنظر في هذه المقبرة علي الباب الوهمي للحجرة الثانية وأشكال (1، 2).

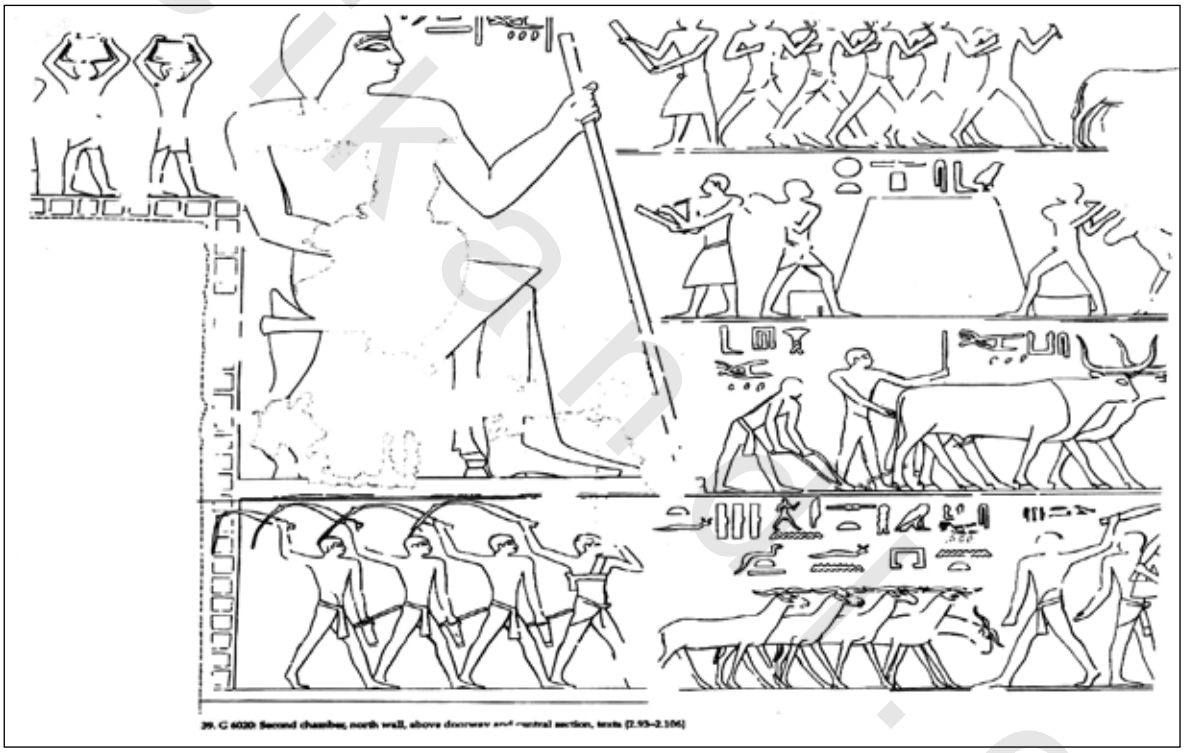

شكل (1)

حرث وبذر مقبرة اميري G 6020

Weeks K. R., op. cit., Fig. 39.

---

(1) سامى الحسينى مجاهد، طرز مقابر أفراد الدولة القديمة فى سقارة دراسة مقارنة بمقابر أفراد الدولة القديمة بالجبانات الأخرى، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، القاهرة، 2004، ص 226.

(2) Weeks K. R, Giza Mastabes V.5, Mastabes of cemetery G6000, Including G6010, neferbauptah, G 6020 Iymry G6030, Ity, 6040 (Shepeskafankh Edited by: Peter Der Manuellian and William Kelly Simpson, Department of Ancient Egyptian, Nubian, and near Eastern, Art museum of fine art, Boston, 1994, PL.240.

obeikandl.com

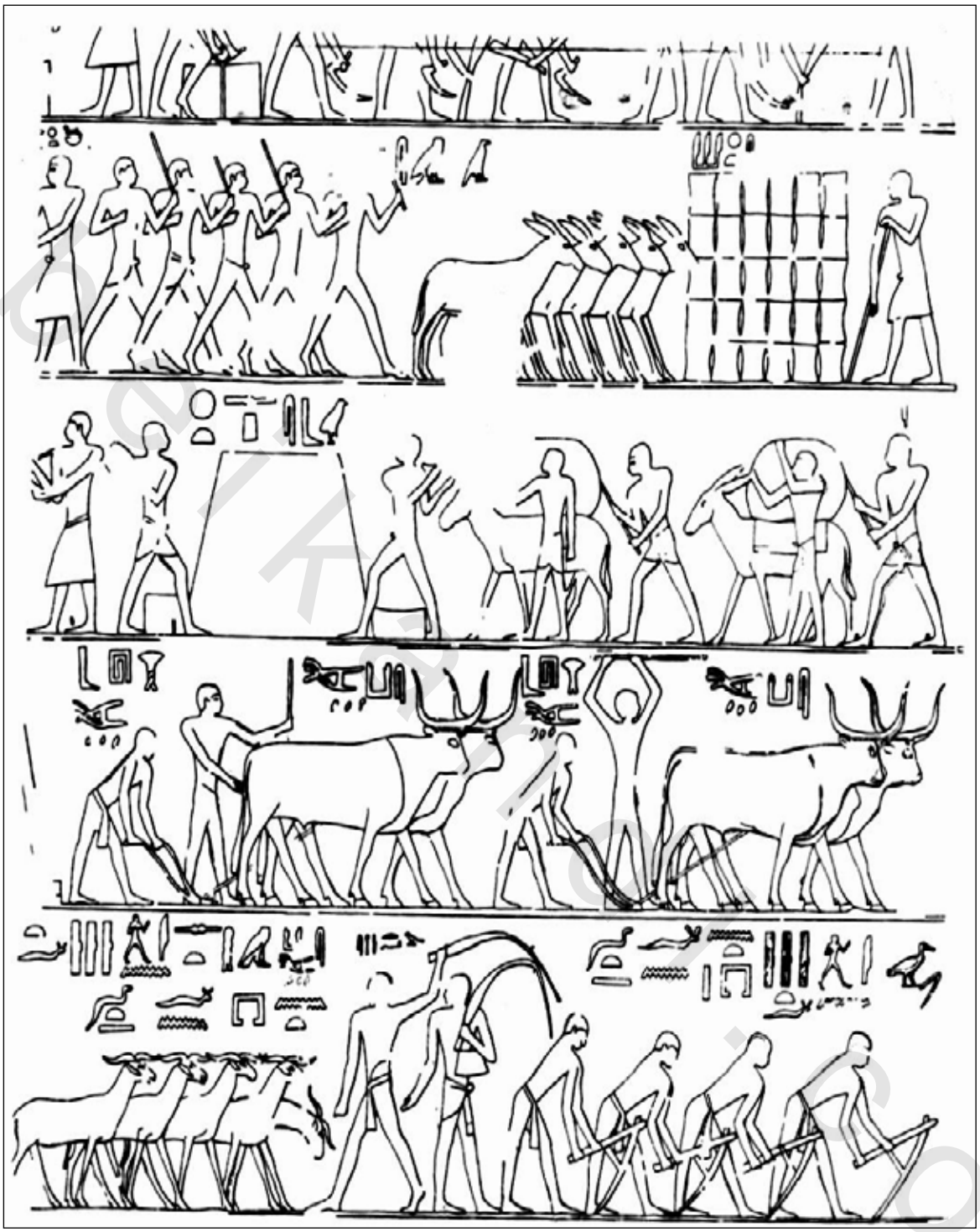

شكل (2)

حرث وبذر الحب مقبرة اميري

Weeks K. R., op. cit., Fig. 40.

وهناك منظر في مقبرة رع حتب والتى تؤرخ إلى الأسرة الرابعة يمثل حرث الأرض حيث يخفي الثور القريب الثور البعيد فلا يظهر منه إلا أجزاء صغيرة من مقدمته[1] شكل (3).

شكل (3)

حرث الأرض "رع حتب"

محمد أنور شكري، مرجع سابق، شكل 45.

كما يوجد منظر في مقبرة تى والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة مشابه له تماماً والذى يمثل ثلاثة من فرق العمل لحرث الأرض حيث يخفي مقدمة الثور الذي في المقدمة مؤخرة اللاحق حيث يقوم الحراث بضرب الثيران لتدرس علي البذر وتقوم بعمليات الحرث مع مزيج من الألوان والرسم وبالرغم أن كل مجموعة فردية إلا أنهم في صف واحد مميز يوجد هذا المنظر فى حائط الصالة الداخلى[2] شكل (4) كما وجد أكثر من منظر في هذه المقبرة، وهو يصور رجالا يرفعون أيديهم بالسياط يسوقون فيها خرافاً فوق حب مبذور لتغرسه بأرجلها فى الأرض وقد مثلها الفنان بحيث تخفى مقدمة اللاحق مؤخرة السابق.

([1]) محمد أنور شكري، الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره حتي نهاية الدولة القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1998، ص 90.

([2]) Donovan, L. and Mccorqodole, K., op. cit., Fig. 7.2.

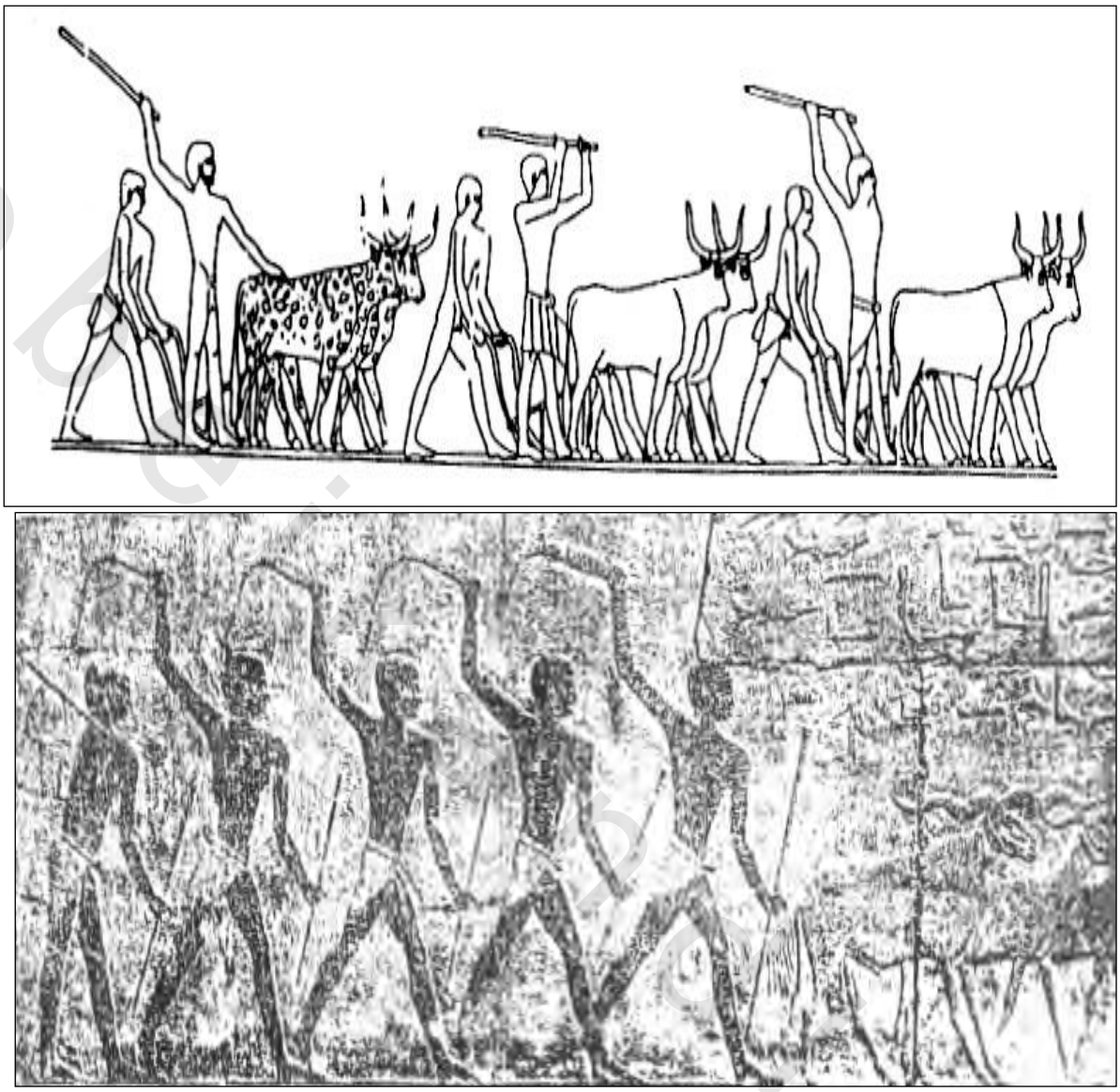

شكل (4)

حرث الأرض مقبرة تى

Donovan, L. and Mccorqodole, K., op. cit., Fig. 7.2.

صورة بديعة لحرث الأرض وبذر الحب من مقبرة تى والتى تؤرخ بالأسرة الخامسة والتى تصور هذه العملية مراحلها المختلفة والمتنوعة حيث نجد الصفوف من أسفل إلى أعلى مجموعة من الرجال يضربون الثيران لكى تدرس الأرض وآخرون يحملون البضائع والصفوف العلوية من اليمين حصاد المحصول عن طريق المنجل ومن اليسار الكتبة يسجلون الحسابات.

ثلاثة من فريق العمل لحرث الأرض يقوم بالعمل فى حرث الأرض كل حيوان فى المقدمة يغطى من فى المؤخرة فى صف واحد حيث يقوم الحراث بضرب الثيران لتدرس على البذر وتقوم بعملية الحرث[1] أشكال (5، 6).

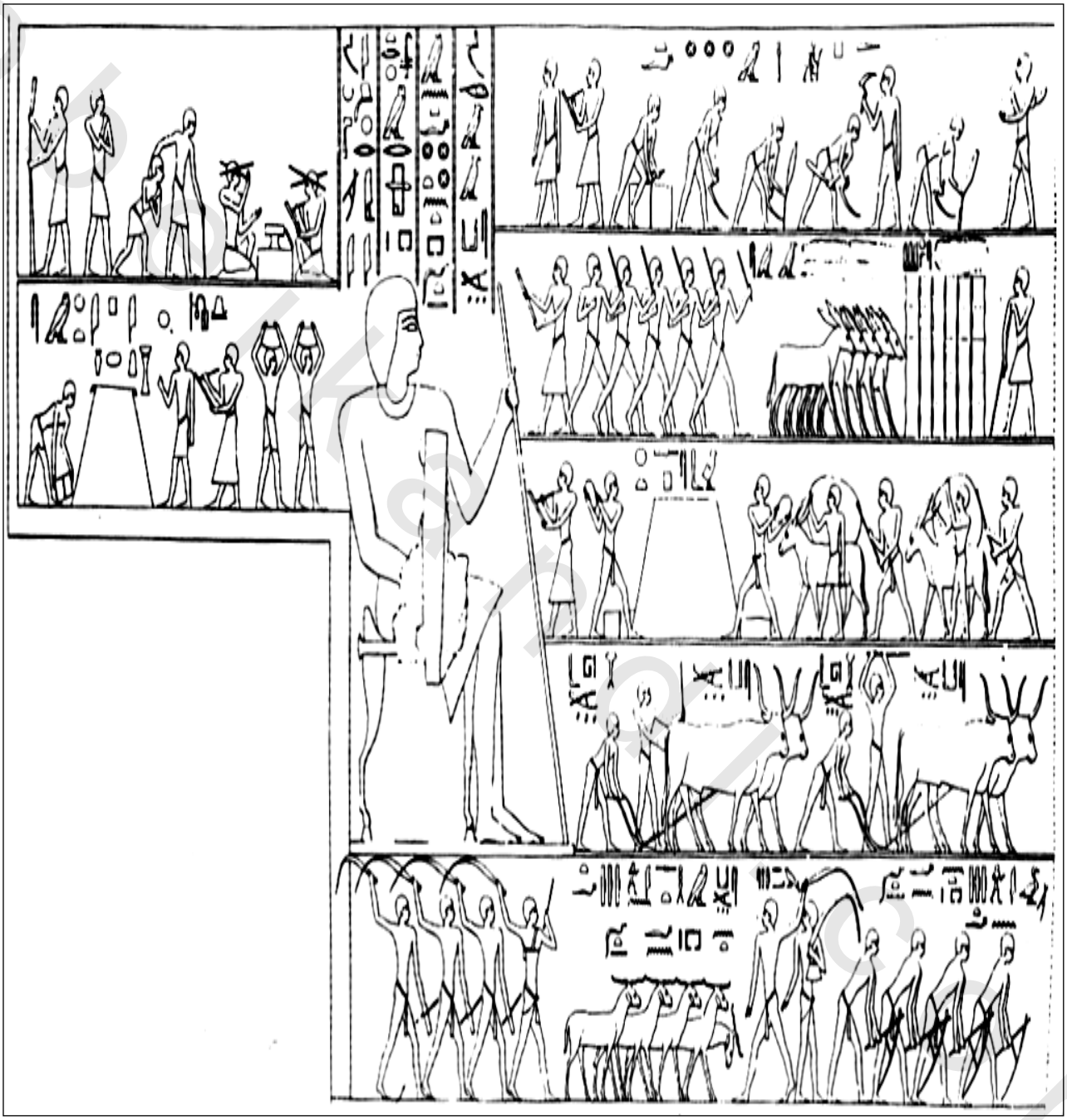

شكل (5)

غرس الحب مقبرة تي

Donovan, L. and Mccorqodole, K., op. cit., Fig. 7.1.

([1]) Donovan, L. and Mccorqodole, K., op. cit., P. 55-58.

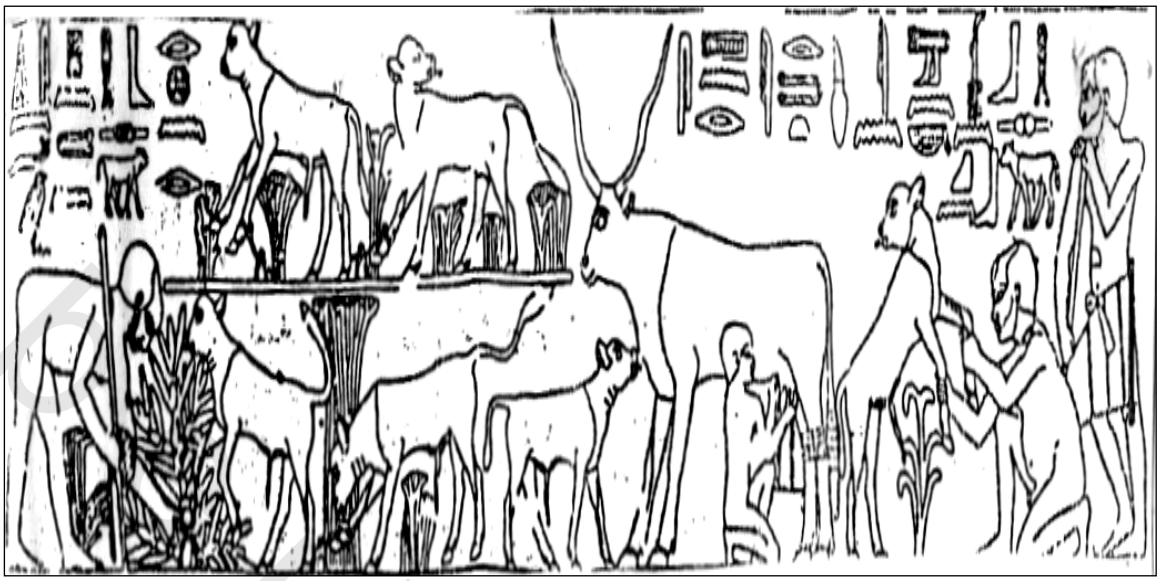

شكل (6)

غرس الحب تي

محمد أنور شكري، مرجع سابق، شكل 59، ص 123

وبالنسبة لمنظر حرث الأرض والذى يوجد فى مقبرة أيسن والتى تؤرخ إلى أوائل الأسرة الخامسة أو أوائل السادسة وفيها يضرب الفلاحون المواشي لكي تدرس الأرض وهى تدرس الأرض بأرجلها ويغطى مقدمة الأول مقدمة الآخر فإنه يوجد في المقصورة الخاصة علي القسم اليساري للحائط الشمالي[1] شكل (7- A-B).

(1) Simpson, W.K., Giza mastabes, Gem-ni-kai, Berlin, 1905-1111, PL. XLIII.

onlinkanal.com

شكل (A7)

شكل (B7)

حرث الأرض مقبرة آيسن

Simpson, W.K., op. cit., 1980, PL. XLIII

ويوجد منظر في مقبرة تى والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة يوضح كيفية عزق الأرض حيث صور ثلاث رجال يؤلفون معاً صورة متناسقة وهم يمسكون الفؤوس بأيديهم ويوجد هذا المنظر فى الصالة الداخلى الجزء الأيمن الصف الخامس[1] أشكال (8، 9).

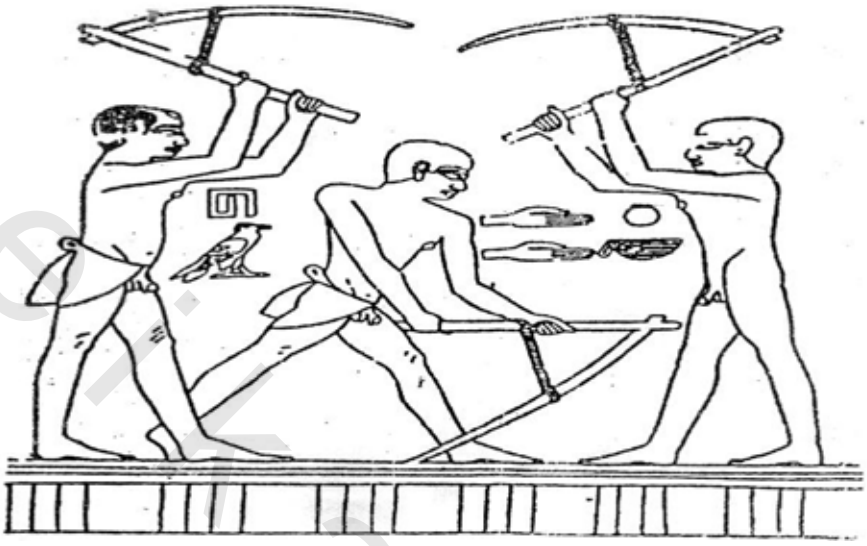

شكل (8)

عزق الأرض تي

محمد أنور شكري، مرجع سابق، شكل 58، ص 128.

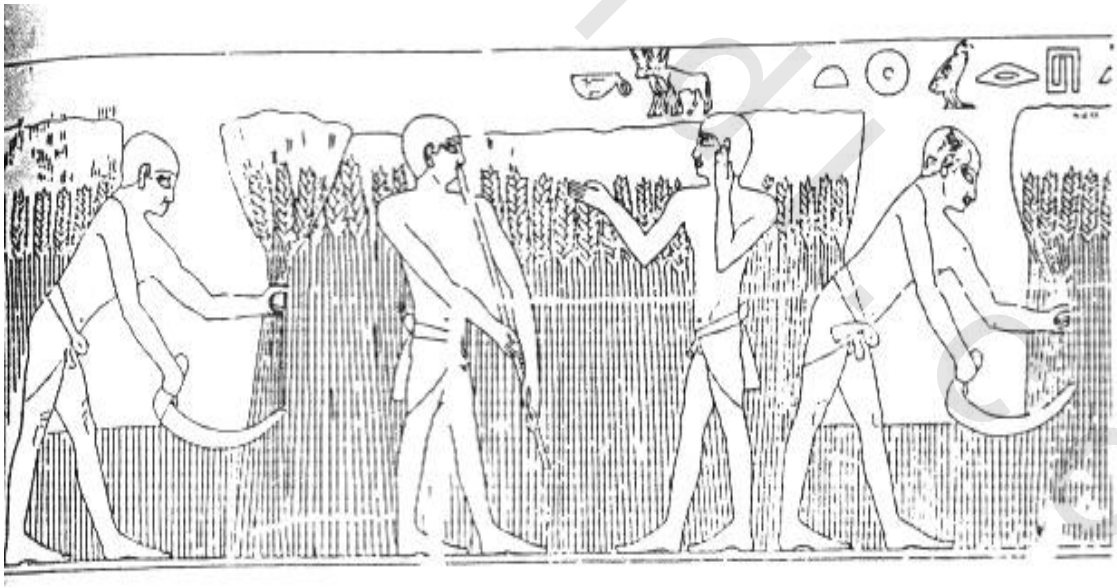

شكل (9)

عزق الأرض تي

Donovan, L. and Mccorqodole, K., op. cit., Fig. 7.11

([1]) محمد أنور شكرى، المرجع السابق، ص 123.

كما يوجد بمقبرة تى والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة منظر آخر على الحائط الشرقى للمقصورة الصف الثانى حيث يصور عملية الدرس حيث يقف رجل خلف الثيران ويقوم بضربهم بالعصا ليقوموا بدرس الأرض بأرجلهم بينما يقف آخر أمامهم حتى لا يخرج أحدهم عن القطيع أثناء عملية الدرس. [1] شكل (10)

شكل (10)

درس الأرض مقبرة تي

Maspero, G., op. cit., 1895, fig. on p. 61 (lower).

(1) Maspero, G., Historie ancienne des peoples de l'orient classique I, les origins. II, les prernienes mélés III, les Empires, 1895-9, fig. on p. 61 (lower).

كما يوجد فى الحجرة الخامسة في نهاية الجانب الشرقي للحائط الجنوبي منظر لفلاحة الأرض وجمع الثمار وملأ الأواني في مقبرة نكاوسى والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة [1] شكل (11).

شكل (11)

مقبرة نكاوسي حرث الأرض

Bissing W. F., op. cit., Pl. 6.

المنظر الموجود في مقبرة نى عنخ خنوم وخنوم حتب والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة بسقارة والذي يمثل حرث الأرض حيث يضرب إحدي الفلاحون الثيران بينما يجر الأخر ثوراً من حبل مربوط في رقبته ويوجد هذا المنظر في الحائط الشمالي والغربي للمقصورة [2] شكل (12).

([1]) Bissing W. F., Von Die mastabes des Gem-ni-kai, Berlin, 1905-1911, P. 6.

([2]) Montei, P., Bifao 7, les science de boucherie, dans les Tombes del' Acien Empire, 1910, P.43 Fig (1).

شكل (12)

حرث الأرض

مقبرة نى عنخ خنوم وخنوم حتب

Moussa, A. & Altenmûller, H., Das Grab des Nian chchnum und chnumhotep, Mainz/ Rhein, 1977, p. 4.

كما وجد منظر بحجرة الانتظار في مقبرة ني عنخ خنوم وخنوم حتب والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة بالحائط الشمالي يمثل فلاحة الأرض وعزق الأرض وفي نفس المقبرة يوجد منظر آخر علي الحائط الشرقى الجزء الشمالي يمثل مناظر مختلفة للمواشي وهي تدرس الأرض[1] شكل (13).

شكل (13)

مقبرة نى عنخ خنوم وخنوم حتب

Moussa, A. & Altenmûller, H., op. cit., p. 4.

كما يوجد منظر لحرث الأرض وبذر الحب فى مقبرة نفر إير تنف D55 والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة والمنظر فيه صاحب المقبرة بحجم كبير وهو يرتدى الباروكة والقلادة والنقبة القصيرة وكذلك جلد الفهد وماسكاً بعصا طويلة بإحدى يديه وتقف خلفه زوجته بنفس الحجم تقريباً

([1]) Moussa, A. & Altenmûller, H., op. cit., p. 4.

ويقفان فيما يشبه المقصورة الصغيرة ويراقبان أعمال الزراعة المتعددة وأسفل منهم قزم يقود كلب صيد وقرد ويعلو صاحب المقبرة وزوجته عدد خمسة صفوف رأسية باللغة الهيروغليفية عبارة عن ألقاب صاحب المقبرة وزوجته أمامها سبعة صفوف عبارة عن مراحل الزراعة المختلفة وهى كالآتى من أعلى إلى أسفل:

الصف الأول: المنظر عبارة عن إعداد الأرض للزراعة وهى المرحلة الأولى للزراعة ولكن هذه الصف يفقد الجزء الأكبر منه، والموجود منه ستة عمال يقومون بالتنظف وسطهم تقريباً عازف للناى وعلى الأرض سلة صغيرة غير واضحة المعالم وخلفهم جميعاً رجل يرفع إحدى يديه ويبدو أنه المشرف عليهم ويملى عليهم تعليمات.

الصف الثانى: خاص بحرث الأرض والبذر ومن يمين الناظر الرجل الباذر ويحمل سلة بها البذور ويعلقها فى رقبته ويضع إحدى يديه أسفل منها ويداه الأخرى بها البذور التى ينثرها على الأرض وإلى الخلف منه الكباش وثلاثة رجال يمسكون السياط ليجبروهم على السير وخلفهم بقرتان تجران المحراث ويمسك المحراث إحدى الرجال مائلا بجذعه لأسفل للضغط على المحراث وأمامه رجل آخر ضارباً بعصا البقرتين لإجبارهما على السير.

الصف الثالث: يحتوى هذا المنظر على حصاد الكتان وبه أربعة حاصدين ويظهر الشخص الثالث من اليمين وهو يقوم بتنقية النبات من العيدان الغير صالحة وهناك رجل وهو السادس من اليمين وهو يحمل فوق رأسه حزمه من الكتان المحصود ويضعه أمام رجل جالس والذى يقوم بدوره بربط حزم الكتان بالحبل وخلفهم رجل واقف وهو المشرف عليهم ويرتدى النقبة القصيرة ويضع إحدى يديه على كتفه ويمسك باليد الأخرى سوط أو ما شابه.

الصف الرابع: يختص هذا الصف حصد القمح والشعير وبه عدد ستة حاصدين ويمسك كل منهم بمنجل بإحدى يديه وباليد الأخرى عدد من السنابل التى قطعها بمنجله تمهيداً لوضعها على الأرض لكى يجمعها آخرون من خلفه، لكن الشخص الثالث من اليمين نجده واقفاً واضعاً منجله تحت إبطه ويمسك بكلتا يديه إناء صغير ويشرب منه كما نلاحظ أن هناك مشرفاً على مجموعة الحاصدين يقف رافعاً إحدى يديه لأعلى ملوحاً أو مشيراً إلى عماله ويبدو أنه يعطيهم تعليماته وباليد الأخرى سوط وإلى الخف منه كاتب يمسك لوحاً وهو يعرضه على صاحب المقبرة حيث أن به حسابات تخص زراعة صاحب المقبرة.

obeikandi.com

الصف الخامس: يحوى هذا المنظر حمل المحصول فى سلال كبيرة ويقودون الحمير لحملها فيظهر كومات كبيرة من حزم القمح المحصود ومن اليمين يظهر رجلان يقومان بملء سلة كبيرة بالحزم ويشدون وثائقها بالحبال وتظهر الحزم من أعلى السلة زيادة فى ثقلها وآخر يقود عدد ستة حمير معدة لنقل هذه الأحمال الثقيلة تمهيداً لتخزينها وخلفهم رجلين يتصارعان بالعصى وتسمى هذه الرقصة رقصة الحصاد وهى نوع من الرياضة التى تمارس حتى يومنا هذا فى صعيد مصر.

الصف السادس: يظهر من أقصى اليمين عدد ثلاثة من العجول الصغيرة واثنين منهم أكبر قليلاً من الثالث وهناك ثور كبير واثنين من الرجال يضمان بأيديهما ويسقى أحدهما عجلان من العجول وخلفهم صومعة بها حزم القمح ظاهرة ورجل بالحزم فى هذه الصومعة كما أن هناك حماراً يحمل معه سلة كبيرة مملوءة بحزم القمح المحصود يقوده رجل بالعصا والتى يضرب بها الحمار ليجبره على السير وكاتب تحت إبطه ألواحه وبيده شيئاً ما ربما أقلامه أو مقلمته ويتجه نحوها صاحب المقبرة.

الصف السابع: يظهر بها ثلاث رجال يقومون بحمل الخبز ورجل رابع جالس وهو المشرف عليهم ومعه عصا طويلة مدببة من طرفها ومتكأ على مسنداً له، خلفهم عدد سبعة من الحمير تدوس على سنابل النبات المحصود لفصل الحبوب عن القش ويبدو أن الحمير لا تطيع أمر سيدها، [1] المنظر على الجدار الشرقي للمقصورة شكلى (14، 15، 16). [2]

([1]) Vande Walle, B., La chapelle Funéraine neferirtenef, Brusels, 1978, Pls 1112.

([2]) Poter, Berta and Moss, (P.M.) Rosalind L.B; Topographical Bibligraphy of Ancient Egyptian Hieroglyphic texts, Helieps, and painting, III, Part 2, 3, Grifith in Stita Oxford, 1978. IV 12, part 2, p. 528.

obeikandl.com

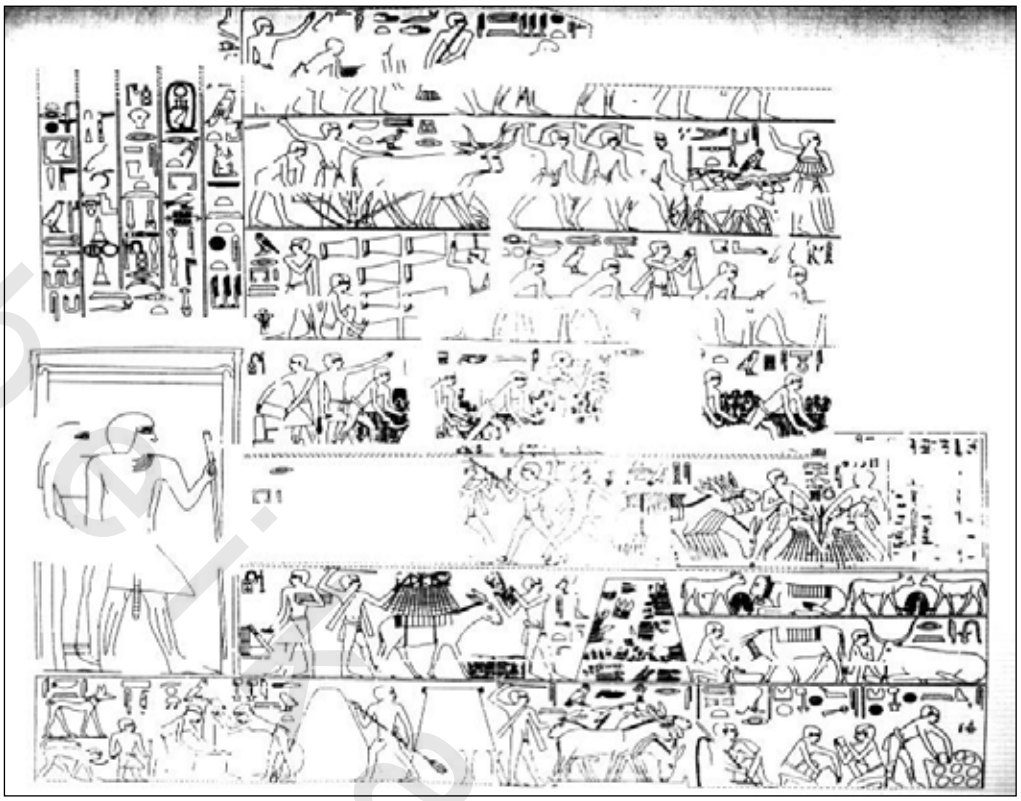

شكل (14)

حرث الأرض وبذر الحب فى مقبرة نفر إير تنف

Donovan, L. and Mccorqodole, K., op. cit., Fig. 7.5

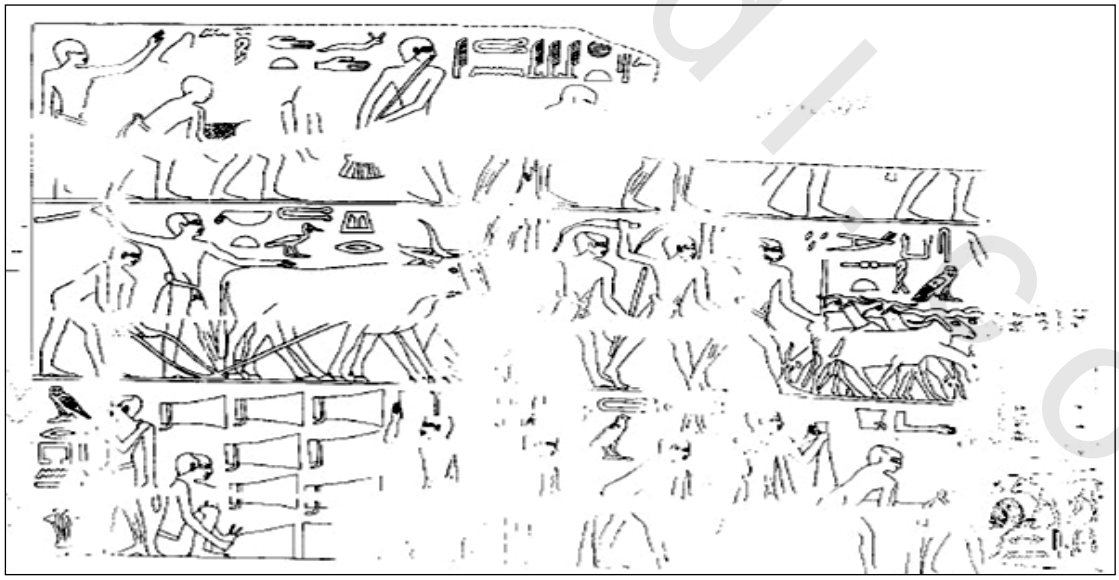

شكل (15)

تفصيل من الشكل السابق

Donovan, L. and Mccorqodole, K., op. cit., Fig. 7.5

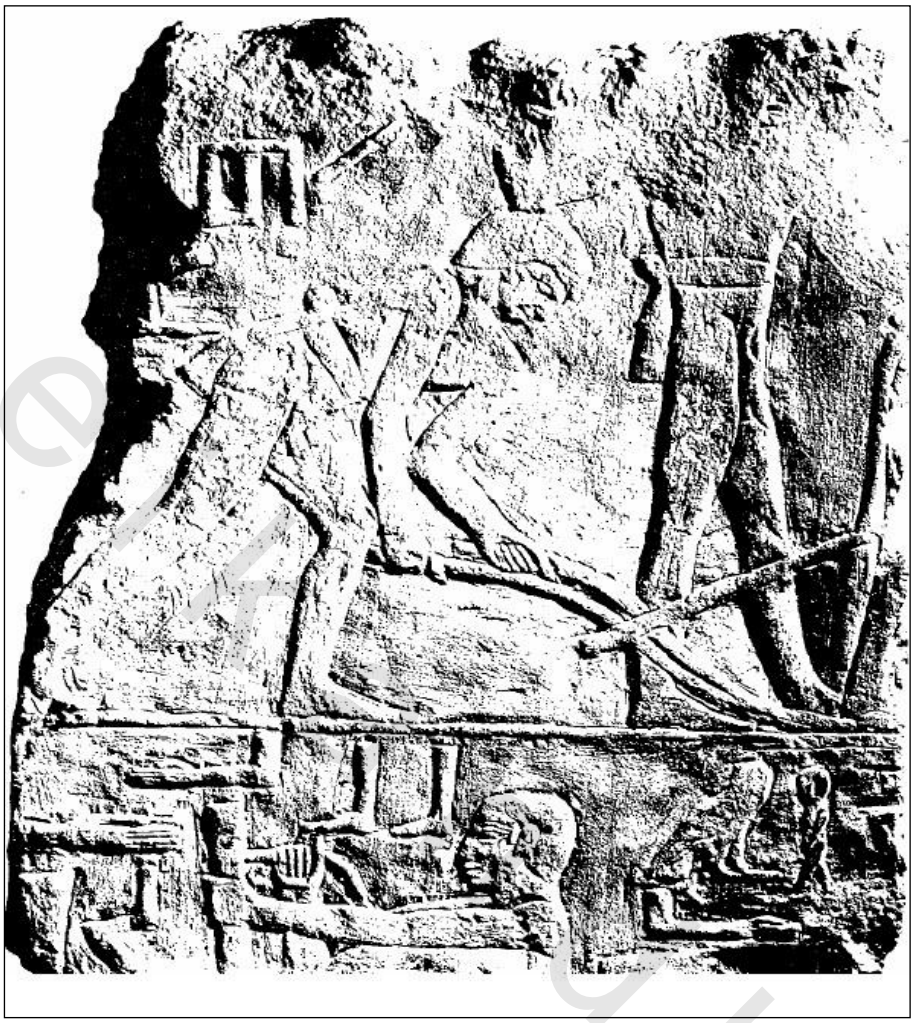

شكل (16)

حرث الأرض وبذر الحب فى مقبرة نفر إير تنف

Vande Walle, B., op. cit., Pls 1112.

ولعل من أهم مناظر مقبرة مرى روكا والتى تؤرخ إلى الأسرة السادسة المنظر المسجل عند مدخل المصطبة ويمثل الفنان أغلب الظن مرى روكا نفسه، برسم زخرفة مقبرته ونشاهد في هذه اللوحة ثلاثة أشخاص جالسين يمثلون الفصول الثلاثة الفيضان – بذر الحب – الحصاد[1] شكلى (17، 18، 19).

([1]) سيد توفيق، مرجع سابق، ص214.

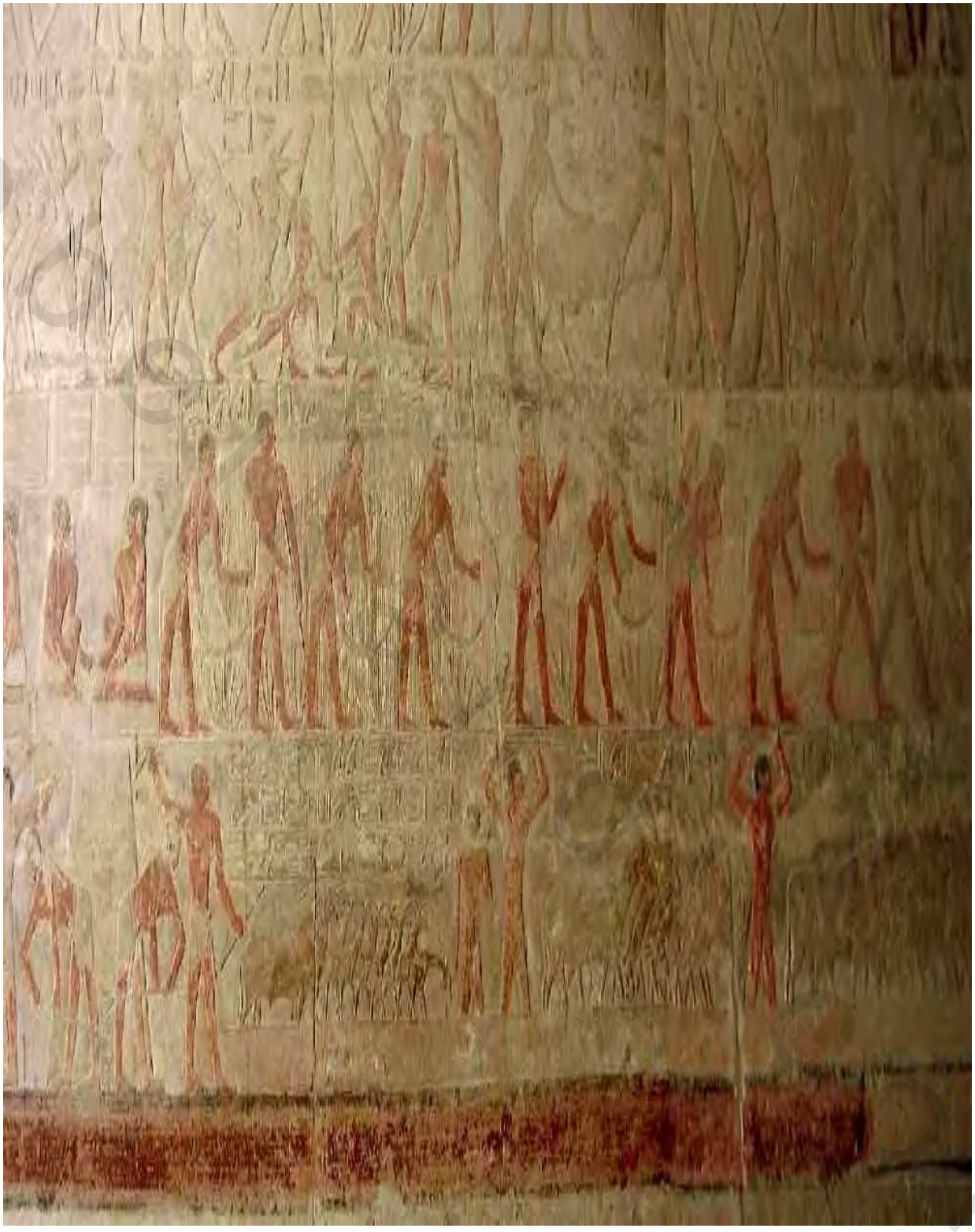

شكل (17)

الزراعة مقبرة مرى روكا

Wreszinski, W.A., Atlas zur altagypischen Kulturgeschichte, III, Leipzig, 1923-42, P. 95.

شكل (18)

الثلاث مواسم فى مصر القديمة من مقبرة مرى روكا

سيد توفيق، مرجع سابق، ص214

شكل (19)

الثلاث مواسم فى مصر القديمة من مقبرة مرى روكا

سيد توفيق، مرجع سابق، ص214

الحصاد وجمع المحصول:

يتم حصاد الحبوب والغلال بعدد من الخطوات والمراحل المتتابعة تبدأ بحصاد المحصول وتقطيعه بالمناجل وصولاً لتذريته كما سيلى تعقبها وقد جاء تصوير مثل هذه المراحل كاملة أو مختصرة فى مختلف المقابر من عصور الدولة القديمة وكذلك الوسطى والحديثة ومن أمثلة المقابر تى، ومرى روكا بسقارة حيث كانت عملية الحصاد تتم بعد إتمام نضج النبات وكان يتم الحصاد بواسطة منجل عبارة عن قطعة خشبية مصقولة ومقوسة تثبت فى جانب المعد للقطع شظايا من الصوان (الظران) رفيعة ومشرشرة وكانت سيقان النبات تقطع إلى ما يعلو الركبة بحيث كانت السنابل تقطع ومعها جزء صغير من الساق وكانت هذه العملية شاقة على الفلاح نظراً لأنها كانت تتم فى فصل الصيف وفى ظل أعلى درجات الحرارة التى تشهدها مصر، وعلى ذلك فقد أوضحت مناظر الحصاد وجود أوانى للمياه تمر بين القائمين بالحصاد لإطفاء ظمأهم.[1]

بالنسبة للحبوب، يبدو أن القمح والشعير كانا من أقدم الحبوب المزروعة، ويظل الفلاح يرعي الزرع حتي ينمو ويترعرع فإذا استوي علي ساقه وحان حصاده بدأ بقطع السنابل مع أجزاء صغيرة من الساق مستعملاً المنجل الخشبي بمقبض والجزء المقوس مزود بنصل دقيق من الصوان الحاد[2]. أما عن الكتان فلم يكن يقطع وإنما تنزع سيقانه وتربط في حزم ثم يدرس ويحول بعد ذلك إلي منسوجات شهيرة في أرجاء الشرق كلها[*]. أما بالنسبة للقمح[**] فكان يحصد في الربيع ويشترك

([1]) أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص 48، 49.

([2]) فرانسوا دوما، مرجع سابق، ص16، 17.

(*) الكتان: هو النبات الوحيد الذي استعملت أليافه في صناعة النسيج، وصناعة نسيج الكتان كانت منتشرة في مصر منذ أقدم العصور والغزل والنسيج هم من أقدم الحرف في مصر.

سليم حسن، مختصر موسوعة مصر القديمة، إعداد عريان لبيب حسن، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتب، 2007، ص85.

وقد اهتم المصريون القدماء بزراعة الكتان واشتهرت العديد من المدن بزراعته ومنها تانيس، صاالحجر، بوتو، وتل الفراعين، ومركز دسوق بمحافظة كفر الشيخ، ومنف وخمنو ودندرة ونقادة، واستخدم المصرى خيوط الكتان فى صناعة المنسوجات وشباك الصيد وقلاع المراكب والجبال.

انظر: أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص57.

(**)أطلق على القمح العديد من الأسماء ومنها سوت وبر وقمحو.

أحمد أمين سليم مرجع سابق، ص 53.

obeikandl.com

الجميع في حصاده وهم يسيرون جماعات وغالباً ما يكون هذا علي وقع أنغام الموسيقي فيمسك الرجال بالسنابل ويقطعون العيدان من منتصفها [1].

أما بالنسبة للكروم فلقد لعب ظهور S3ḥ أهم نجوم مجموعة الجوزاء دور كبير بالنسبة لوقت جمع الكروم بحيث اعتبر ذلك بمثابة بشير لجمع الكروم ويوافق ذلك نهاية شهر يونيه وبداية شهر يوليو اي بمعنى ذلك انه يوافق أول العام الجديد بالنسبة للمصري القديم. [2][3]

وكان المحصول ينقل عن طريق وضع سيقان أو عيدان النبات القصيرة التى تم قطعها أثناء الحصاد على الأرض [4]، لكى يتم ربطها بعد ذلك فى حزم مزدوجة[5] وهى توضع بشكل كثيف إلى جانب بعضها فى الأركان الأربع للحقل (كما يحدث الآن فى مصر)[6] ومن هنا يتم نقل المحاصيل أو الحزم إلى الشونة أو الكومة بواسطة الحمير.

إن حزم المحصول كان يتم نقلها بواسطة الحمير وتنقل إلى الكومة ثم بعد ذلك إلى الجرن وكانت تملأ الأجولة بالمحاصيل وتعلق الزكائب أو الأجولة على جانبى سرج الحيوان ومن الممكن أن توجد أو تعلق واحدة من اثنان من حزم المحصول أيضاً فوقه وتربط بحبال[7] أو أن توضع المحاصيل مباشرة بدون تعبئة على الأجولة وذلك بأن توضع وتربط على ظهور الحمير مباشرة.[8] كما في مقبرتي بتاح حتب واخت حتب التي تؤرخان الأسرة الخامسة.

كانت عملية كيل الحبوب من العناصر الأساسية فى مناظر الزراعة المتعددة التى تبدأ ببذر البذور فى الحقول وتنتهى فى مرحلتها الأخيرة بكيل الحبوب وتقدير كمياتها ونقلها إلى صوامع

---

(1) جورج بوزنر، سيدج سونرون، جان يويوت، أ.أ.س. أدواردز، ف.ل.ليونيه، جان دوريس، (معجم الحضارة المصرية القديمة)، ترجمة: أمين سلامة، مراجعة د. سيد توفيق، مهرجان القراءة للجميع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، الطبعة الثانية، 2000، ص126.

(2) Klebs, Reliefs III, op. cit., P. 52.

(3) مها سمير عبد السلام القناوى، زراعة الكروم وصناع النبيذ فى مصر القديمة فى العصر الفرعونى، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1988، ص 37.

(4) Steindorff, G., op. cit., Taf. 124.

(5) L.D., II, op. cit., P. 106.

(6) Steindorff, G., op. cit., Taf 124.

(7) Davies, N. G. The Rock Tombs of der Elgebrawi, London, 1901, pl. XVI.; Steindorff, G., op. cit., Taf. 124. Leiden-Museum, Taf. XXI u.a.

(8) Wreszinski, W.A., PP. 61, 422; Davies. N. G. The Mastaba of ptah hotep and Acket hetop at Saqqara, London, 1900, pl.VII.

obeikandl.com

الغلال لتخزينها وحفظها. ورغم أهمية عملية كيل الحبوب هذه إلا أن المناظر التى وردت فيها تعتبر قليلة نسبياً مقارنة ببقية مناظر الحياة اليومية التى حفلت بها رسوم المقابر، غير أن هذه المناظر تدل على الأقل فى الحالات التى وردت فيها – أنها كانت عملية منظمة يقف على قمتها مشرف يقوم بتوزيع العمل ويبلغ صاحب الضيعة بمقادير الحبوب ويليه الكاتب الذى يقوم بالدور الرئيسى فى هذه العملية حيث يقوم بمراقبة مجموعات الفلاحين وهم يقومون بكيل الحبوب ونقلها إلى صوامع الغلال[1].

لعل أقدم ما عرف من مناظر الكيل فى الدولة القديمة هو ما ورد فى مقبرة حسى رع والتى تؤرخ إلى الأسرة الثالثة بسقارة وقد صور على أحد جدران مجموعتان متماثلتان من أوعية فى صفين[2]. كما يوجد منظر على الجدار الغربى للصالة الثانية[3] نرى فيه امرأة تجلس على الأرض الأرض وتمسك بيدها كربالا وإلى يسارها نجد رجلا يرتكز على ركبتيه ويحيط بذراعيه وعاء اسطوانياً يبدو أنه مكيال ونجد نص "كيل الشعير – غربلة الشعير[4].

وقد حوت مقابر أفراد الدولة القديمة بالجيزة وسقارة علي العديد من مناظر التي تمثل جمع المحصول ومن أهمها:

المنظر الموجود علي جدران مقبرة تى والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة بسقارة وهو يمثل جمع الكتان بالأيدي واستيعاب المحصول كله وإفراغه من جذوره من الأرض دون اللجوء إلي قطعه من فوق السطح [5]. انظر شكل رقم (20) ويوجد هذا المنظر على جدران مدخل الصالة الصف الأول والثانى.

---

(1) Davies, N., The Tombes of two officials, tomb of Amon hotop-si-fs, London, 1923, pl. IX

(2) Quibell, J., Excavations at saqqre, 1911-1912, tomb of Hesg- REc Imprimerie de L' Institute france Le Caire, 1913, pl XVII.

(3) Enon L. and others, Le tombeau de Ti, fase I, in M. L. F. A. O. LXV, Le Caire, selle II, selle II, paroi quest registers 4 et 5, 1939, pl. LXX

(4) Montei, P., Bifao 7, op. cit., 1910, p. 239.

(5) Donovan, L. and Mccorqodole, K., op. cit.,, P.58.

openkanal.com

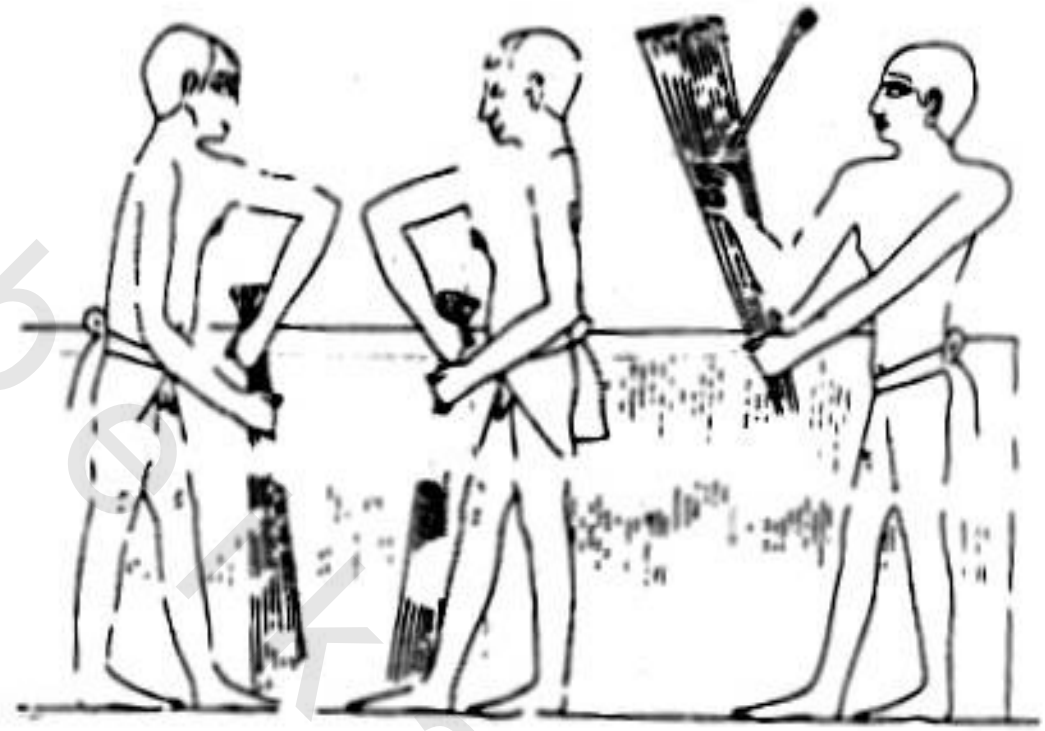

شكل (20)

جمع الكتان مقبرة تي

Donovan, L. and Mccorqodole, K., op. cit., P 58.

كما يوجد في مقبرة تى والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة منظر أخر يمثل أعمال الزراعة وجمع المحصول وغالباً القمح ويوجد المنظر علي مدخل الصالة الصف الثالث والرابع انظر شكل رقم (21)[1].

([1]) محمد أنور شكري، مرجع سابق، ص 123.

Simpson W. K., op. cit., 1905, plat. v p.

obeikandl.com

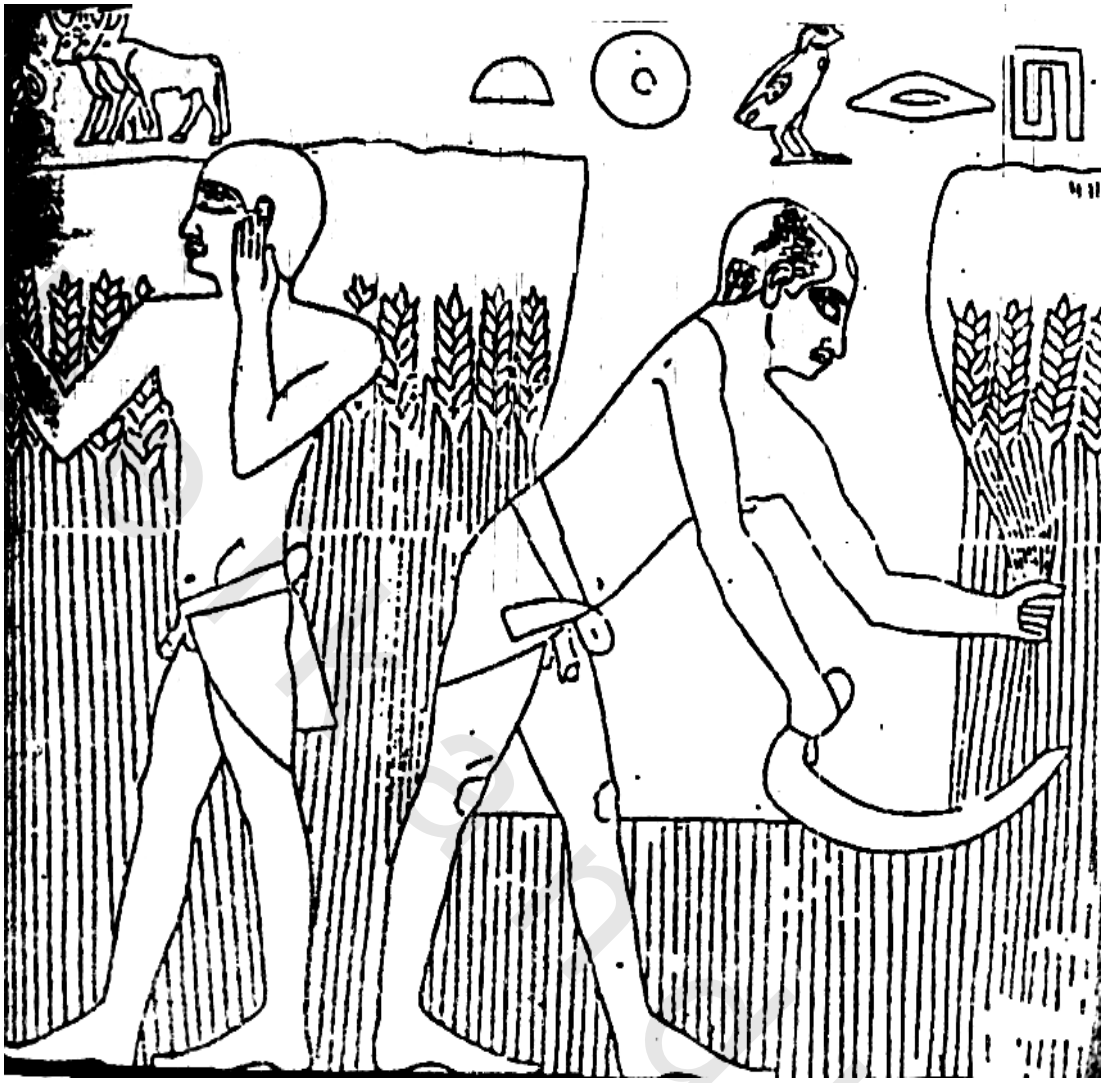

شكل (21)

أعمال الزراعة مقبرة (تي) بسقارة جمع القمح

Donovan, L. and Mccorqodole, K., op. cit., p. 69, fig 7.11.

وتوضح الصورة المنقوشة في مقبرة بتاح حتب والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة الحصادون وهم يستخدمون المنجل في قطع بضع قبضات من المحصول ويمسك كل منهم حزمة مما جمعه ويوجد هذا المنظر علي جدران الصف الثالث الجزء الشمالى من الحائط الشرقى من مدخل الباب الوهمى [1]. انظر شكل رقم (22)

([1]) فرانسوا دوما، مرجع سابق، ص18.

شكل (22)

ربط الحزم وجمع المحصول بتاح حتب

Davies. N. G. op. cit., 1900, PLS. iii [upper].

كما يوجد منظر شبيه لذلك فى مقبرة تى والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة بسقارة الصف الرابع والخامس للحصاد والتذرية حيث يقوم الرجال بجمع الحصاد ووضعه فى سلال وتحميله على الحمير ويوجد هذا المنظر فى الصف الرابع والخامس للحائط الشرقى للمقصورة ناحية اليسار للجزء الشمالى للحائط. [1] شكل (23)

([1]) P.M., III., op. cit., P. 472 "34".

شكل (23)

تربط الحزم وجمع المحصول تى

Prisse, A., Histoire de L'art égyptien d’après les monuments, 1878, pl. "Croupe conique [etc].

المنظر الموجود علي جدران الحائط الشرقي لمقبرة سخم كا والتى تؤرخ إلى الأسرة السادسة وهو عبارة عن قطع سيقان البردي وربطها في حزم انظر شكل (24-A-B-C-D).

a. Registers **3-4,** right

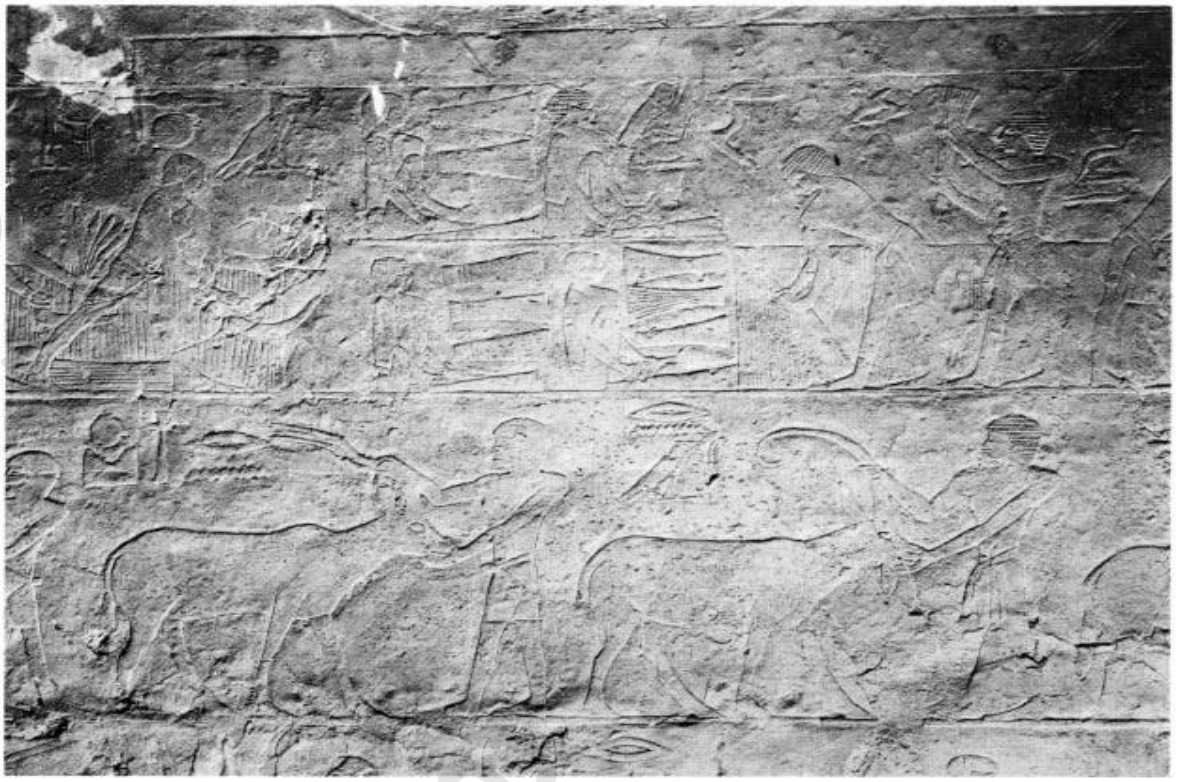

b. Registers **3-4,** center right

c. Registers **3-4,** center

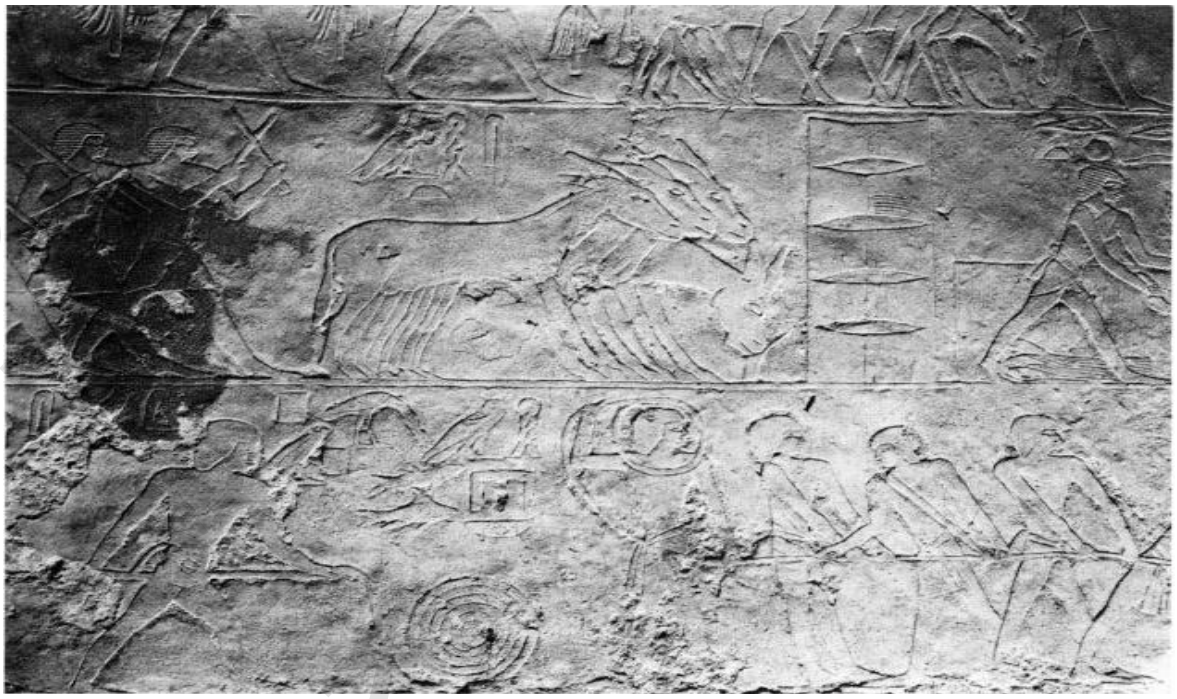

d. Registers **3-4,** center left

شكل (24)

مناظر مختلفة لجمع المحصول وربطه وللزارعة بصفة عامة بما فيها الدرس والحرث،

سخم كا – المقصورة الحائط الشرقى

Simpson, W.K., Mastabes of the western cemetery, Part 1, Boston, 1980, p L.IV

Orabdl.com

التذرية

كانت تجرى التذرية بأن يمسك الفلاح لوحين، كل لوح فى يد ويضمهما لبعضهما، ويأخذ من الحصيد المدروس فى الكومة، ويرفعه لأعلى، ثم يفصل اللوحين عن بعضهما، فتسقط الحبوب والأعواد الثقيلة مرة ثانية، بينما تتطاير الأتربة والقش مع الرياح، إذ تحمل الرياح كل ما خف وزنه بعيداً عن الكومة.[1]

وقد حوت مقابر الدولة القديمة العديد من مناظر التذرية منها المنظر الموجود بمقبرة تى D 22 – No 60 والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة على الجانب الشمالى من الجدار الشرقى للمقصورة منظر التذرية في الصف التاسع ضمن مناظر الزراعة وأعمال الحقل أمام الوزير "تي".

يشغل المنظر منتصف السجل، فنجد من اليمين رجل ملتح واقفاً ممسكاً بشوكة في يديه – لتكويم الحصيد في الكومة – يلتفت عكس منظر التذرية. يلي ذلك رجل آخر منحنى لليسار فوق كومة الحصيد ممسكاً في اليد اليمنى بمكنسة طويلة وعريضة لتكويم الحبوب أثناء عملية التذرية، ويمسك. في اليد اليسرى بمذراة أو مضرب خشبي صغير يستخدم في عملية التذرية.[2]

وتقف في مواجهته على الجانب الآخر للكومة سيدة تنحني بشكل كامل فوق الكومة وتمسك بمذراتين في كلتا يديها، صورها الفنان في أوضاع منحنية استعداداً لرفع الحصيد ونثره في الهواء حتى تتطاير الأثرية والقش بفعل الرياح. وتقف خلفها سيدة أو فتاة أخرى تقبض بيديها على غربال مستطيل الشكل، وهي تقوم بعملية الغربلة والتنقية النهائية للحبوب شكلى (25، 26).[3]

---

(1) حسن عبد الرحمن خطاب، الثروة النباتية فى مصر القديمة، القاهرة، 1985، ص 73.

(2) منير بسطة، أهم المعالم الأثرية فى سقارة وميت رهينة، 1978، ص 215.

(3) Steindorff, G., op, cit., p. 12, Tf. 123-125.

obeikandl.com

شكل (25)

تذرية الحبوب وغربلتها، مصطبة تى، الأسرة الخامسة، سقارة

Steindorff, G., op. cit., Taf, 125.

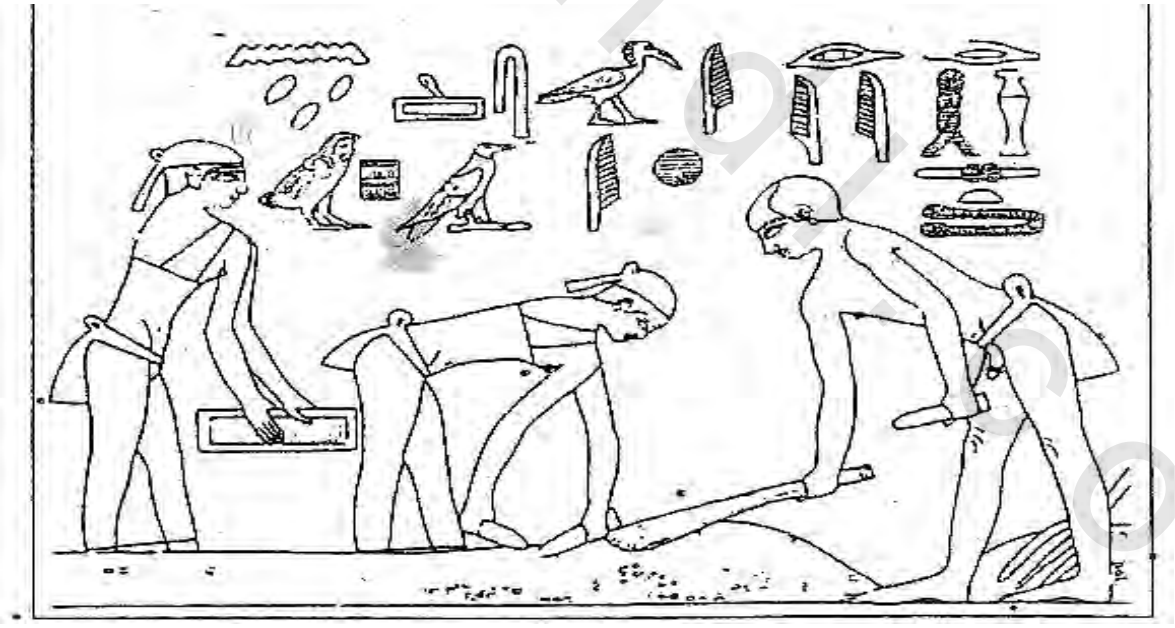

شكل (26)

تفصيل من المنظر السابق مقبرة تى

Steindorff, G., op. cit., Taf, 125.

كما نجد بالمنظر أيضا رجلان يقفان خلفها يكومان الحصيد بمذار ثلاثية الأسنان. ولا تشاهد حبوب تسقط من الغربال = ربما كانت مرسومة ومحيت أو أن الفنان أراد أن يصورها قبيل بدأ العمل – وقد كتب أعلى الرجال (تكويم الشعير) [1] شكل (27).

شكل (27)

منظر آخر للتذرية وغربلة الحبوب مقبرة تى

Montei, P., op. cit., 1910, pl. XVIII.

وهناك أيضا المنظر الموجود على الجدار الشرقي بحجرة القرابين بمقبرة "إيرن كا بتاح" والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة حيث أن المنظر يصوره هو وزوجته وهم يتابعون الأنشطة المختلفة في الحقول في صفوف أمامهم: الحرث، حصد القمح والكتان، نقل المحصول على الحمير، الكتبة، ربط المحصول وحزمه، قيادة الحمير، درس الحبوب بواسطة الحمير والخراف والتذرية. ويشغل منظر التذرية منتصف الصف الخامس على يسار المتوفي.

أحد العمال يقف على اليمين في وضع معاكس لمنظر التذرية يمسك بأداة – غالباً مذراة، ولكن المنظر مهمش – ويرتدي رداء قصراً ذا حزام يغطي الكتف الأيسر فقط. بعد ذلك نجد سيدتين في منتصف المنظر حول جرن الحصيد ينحنيان في وضع متقابل حول الكومة، اليمنى تمسك بالمذارة في كلتا يديها، ويبدو أنها في وضع الإستعداد لرفع ونثر الحصيد لأعلى حتى يتطاير الغبار والقش منه – ولذلك صوروها الفنان في وضع أكثر ميلاً. السيدة الثانية تمسك بمذراة في يدها

---

(1) محمد حلمى عرمان، مناظر التذرية حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2009، ص 46.

اليمنى وبالمكنسة الطويلة في اليد اليسرى، حيث تقوم بإعادة جمع الكومة مرة أخرى. وتضع إحدى قديمها على كومة.

والسيدة الثالثة على يسار المجموعة السابقة، تقوم بالمرحلة الأخيرة لعملية التذريـــة وهـــي غربلة الحبوب وتنقيتها من الشوائب والحصى المتبقية بعد تذرية المحصول[1] شكلى (28، 29).

شكل (28)

تذرية الحبوب وغربلتها ضمن مراحل الحصاد المختلفة، مقبرة إيرن كا بتاح

Moussa, A. M. and Junge, F., op. cit., pl. 9.

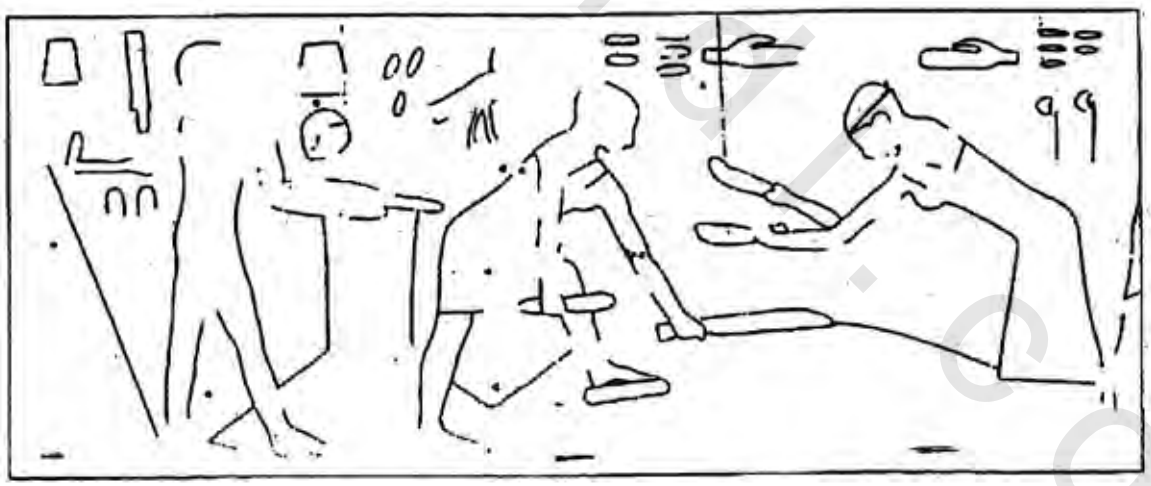

شكل (29)

تفصيل المنظر السابق يوضح تذرية الحبوب وغربلتها

Moussa, A. M. and F. Junge, op. cit., pl. 9.

(1) Moussa, A. M. and Junge, F., Two Tombs of Craftsmen, Mainz/ Rhein, 1971, pl. 9

وهناك منظر من مقبرة كام ام نفر D23 = No 57 والتى تؤرخ إلـــى الأســـرة الخامســـة والمنظر على المقصورة على الجدار الشمالي، (متحف بوسطن 01.1761) وهو عبارة عن بقايـــا نقش من إحدى عشر صفاً يمثل أعمال الزراعة والحصاد. الصف الأول والثاني مهشم، يلي ذلـــك نزع الكتان، حصاد القمح، نقل الغلال بالحمير. الصف السابع يصور عملية تكرير الغلال، الدرس بواسطة الحمير وتذرية الحبوب.

أحد العمال يقوم بتكويم الحصد بشوكة كبيرة ذات ثلاث أسنان، وذلك بعد عملية الـــدرس. يلي ذلك بقايا نقش يصور سيدتين مذريتين، الأولى ترفع الحصيد لأعلى بجاروفين، واليـــدين فـــي وضع ممدود أمام الجسد. أما السيدة الأخرى فتقوم على ما يبدو لجمع وضم الغلال بالمكنسة.

كتب أمام السيدة الأولى "التذرية" السيدتين تضعان رباطاً على الرأس ينتهي بشرط يتـــدلى خلف الرأس، ويرتدين زياً قصيراً يشبه زي العمال من الرجال[1] شكلى (30، 31).

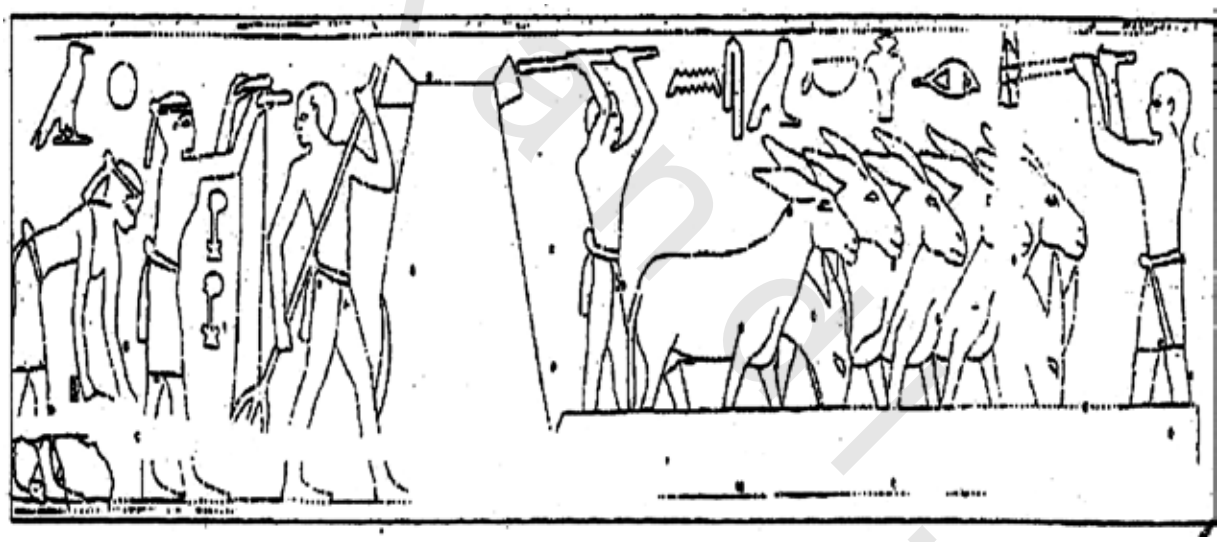

شكل (30)

درس وتذرية الغلال مقبرة كا إم نفرت متحف الفنون الجميلة (بوسطن)

Simpson, W.K., The offering chapel. of Kayemnofret, Boston, 1992, P. 30

(1) محمد حلمى عرمان، مرجع سابق، ص 46.

شكل (31)

تفصيل من النقش السابق

Simpson, W.K., op. cit., 1992, P.30

وهناك منظر من مقبرة "سشم نفر الرابع" رقم LG 53 بالجيزة والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة والسادسة الحجرة (أ) الجدار الشمالي على الصف الثاني من أسفل محفوظ في متحف برلين، رقم: (1129) يظهر فيه بقايا منظر يصور عملية التذرية ضمن صفين محفوظين من الجدار الشمالي للصالة الخارجية (أ)، والتي تتضمن مناظر الزراعة وأعمال الحقل، يشغل منظر "التذرية منتصف الصف الثاني من اسفل مع مناظر حزم وتكويم المحصول. الجزء العلوي من الصف مدمر تماماً، حيث محيت وجوه العمال والتعليقات التي كانت أعلى المنظر.

ويصور المنظر اثنتين من الفتيات أو السيدات يقمن بالتذرية على جانبي كومة الحصيد، والتي تأخذ قمتها نصف دائرة لأعلى. السيدة المذرية اليمنى تنحني قليلاً للأمام وترفع كلتا يديها – غالباً تمسك بمذراتين في "يديها – وتقوم بنثر أو رفع الحصيد لأعلى (التفتيش مهشم ولكن يمكن عمل تصور واستكمال لشكل المذراة في يديها).

في النهاية اليسرى للصف، يشاهد غربلة الحبوب كمرحلة أخيرة لعملية التذرية، ويتم خلالها تنقية الحبوب مما تبقى فيها من القش والتبن، يقوم بها سيدة أو رجل يتجه لليمين ويمسك بغربال – يبدو من المنظر مستطيل الشكل – ويقوم بعملية الغربلة، حيث تتساقط الحبوب من الغربال بينما يبقى الحصى والقش في الغربال. وقد أظهر الفنان الحبوب التي تتساقط من الغربال في شكل عدد من الخطوط الرأسية المتوازية.

والسيدة الأخرى تنحني بصورة أكبر فوق الكومة، وهي تمسك بمكنسة طويلة في اليد اليمنى وربما بمقشة قصيرة أو مروحة تروح بها خلال العمل في يدها اليسرى، وهي تقوم بإعادة تكويم وتجميع الحصيد الذي يتم تذريته[1] شكل (32).

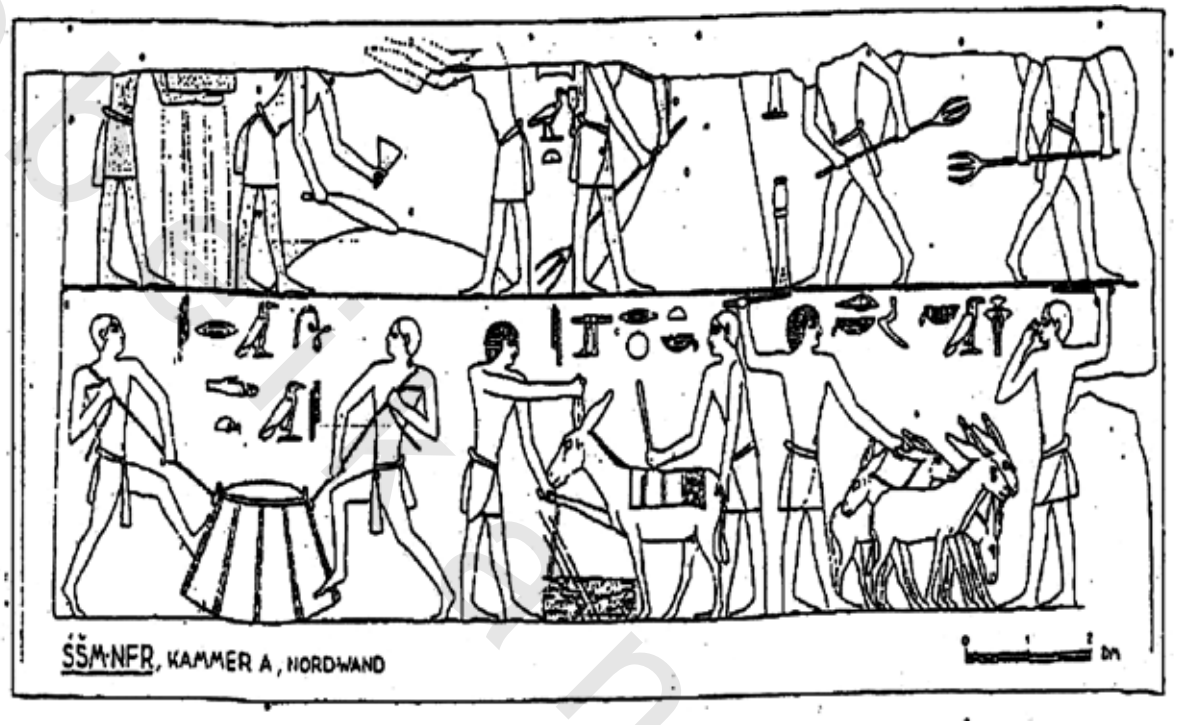

شكل (32)

تذرية الغلال وغربلتها، ضمن مراحل الحصاد المختلفة، مصطبة سشم نفر الرابع

Jûnker, H., op. cit., p. 195, Abb: 75

كما أن هناك منظر بمقبرة "آخت حوتب وبتاح حوتب" والتى تؤرخ إلى أواخر الأسرة الخامسة وأوائل السادسة على الجدار الشرقي للحجرة يبدو منظر التذرية ضمن مناظر حصاد القمح والكتان وأعمال الحقول وصيد الطيور أمام المتوفي؛ يشغل الصف الثالث مناظر لعملية الدرس وتذرية الحبوب وتخزينها.

يقوم بعملية التذرية ثلاث سيدات؛ إثنتان تقفن حول كومة الحصيد، إحداهن تقوم برفع الحصيد لأعلى بمذراتين خشبيتين في يديها، وذلك لكي يتطاير القش والغبار بفعل الرياح، بينما تستقر حبوب المحصول على الأرض، السيدة الثانية تقوم بمساعدة زميلتها، وتعيد تجميع الكومة

(1) Jûnker, H., Giza, XI, 1953, p. 195 Abb: 75

مرة أخرى بواسطة مكنسة طويلة تمسكها في اليد اليمنى، والسيدة مصورة، وهـــي تنحنـــي لأداء العمل[1] شكل (33).

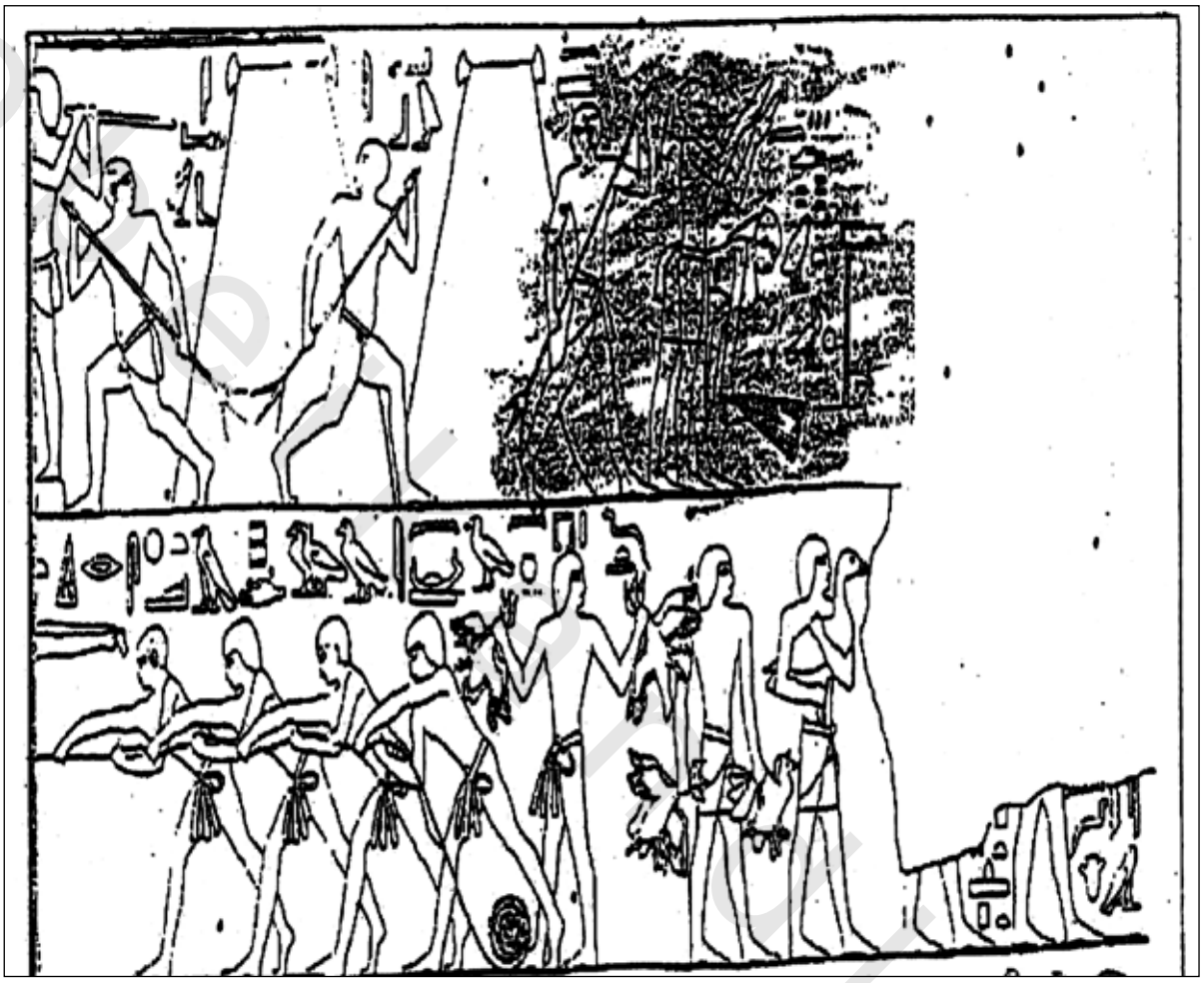

شكل (33)

تذرية الحبوب، ضمن مناظر حصاد القمح والكتان والأنشطة المختلفة أمام المتوفى مقبرة أخت حتب سقارة

Murray, M.A., op. cit., p. 15. Pl. XI

السيدة الثالثة تقف على كومة أخرى وتقوم بالمرحلة الأخيرة لهذه العملية، وهـــي غربلـــة وتنظيف المحصول من الحصى وبقايا القش الكبيرة التي تكون لا زالت موجودة، وذلك باســـتخدام

(1) Murray, M.A., Saqqara Mastaba, London, 1989, p. 15. Pl. XI

غربال – يظهر في المنظر مستطيل الشكل – تتساقط منه حبوب الغلة فوق الكومة التي تصبح بعد ذلك جاهزة للطحن[1] شكلى (34، 35).

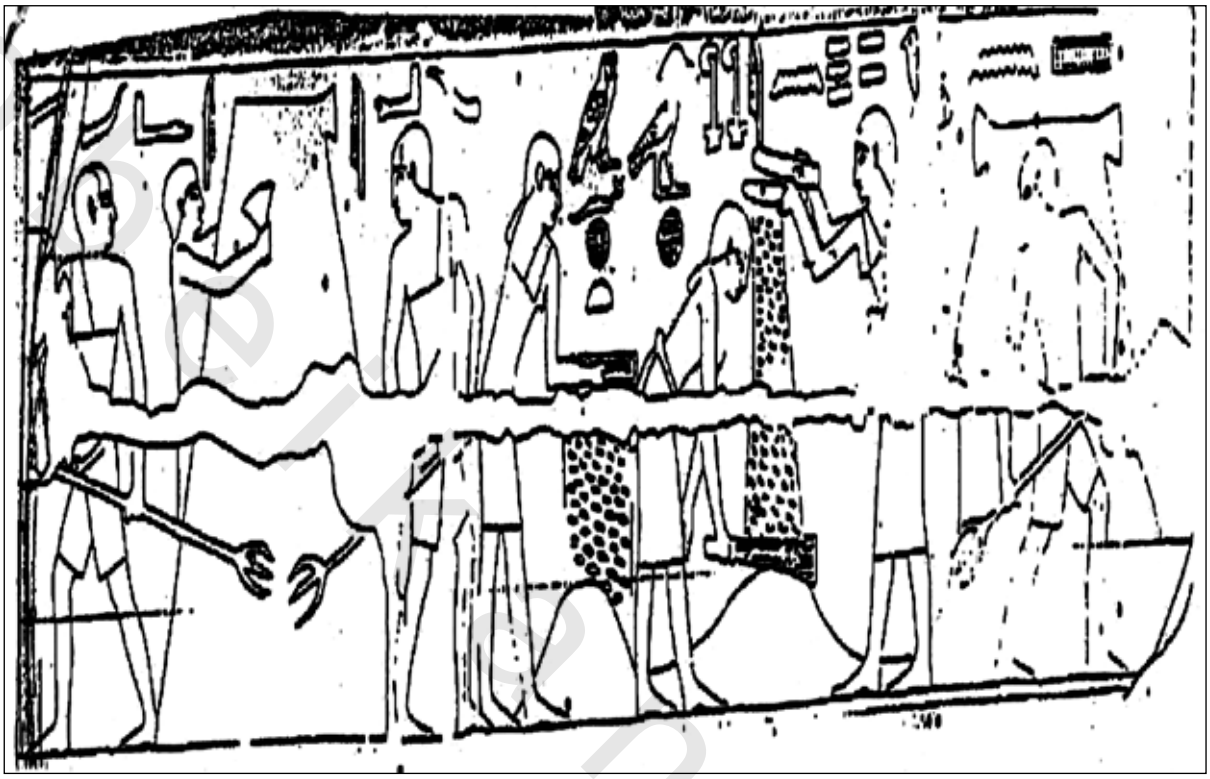

شكل (34)

تذرية الحبوب، مقبرة أخت حتب، سقارة

Murray, M.A., op. cit., p. 15. Pl. XI

(1) محمد حلمى عرمان، مرجع سابق، ص 46.

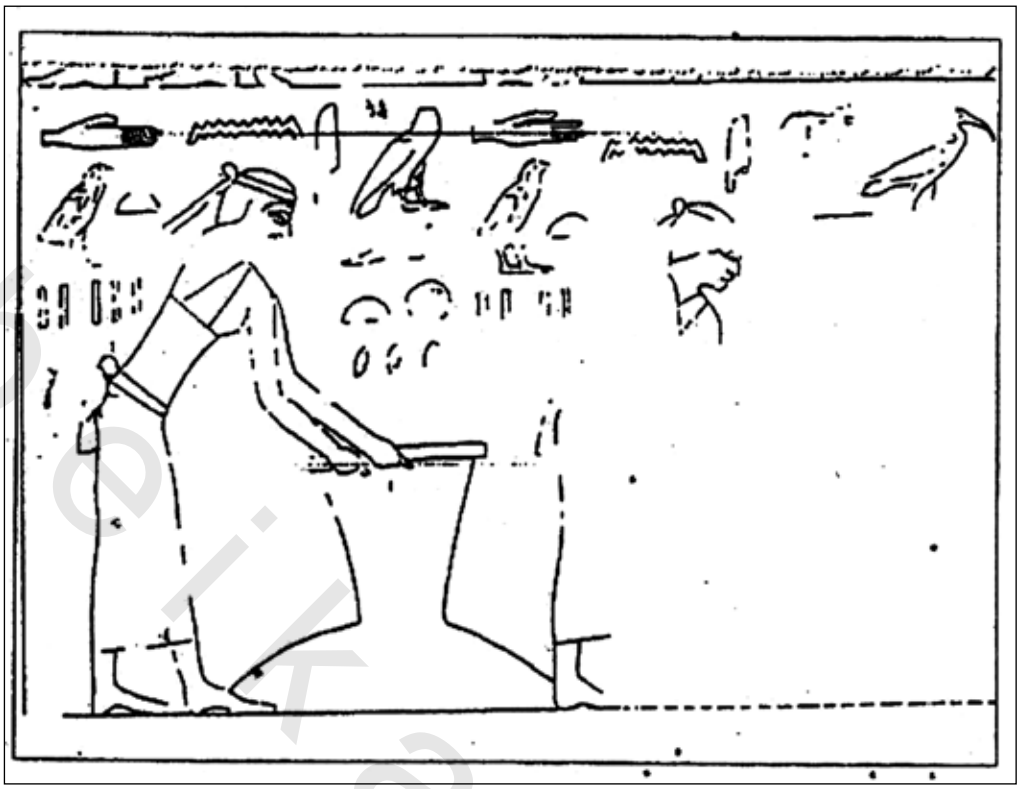

شكل (35)

سيدة تقوم بغربلة الحبوب، جزء من نقش مهشم لتذرية الحبوب وغربلتها
مقبرة أخت حتب سقارة

Davies, N.G., op. cit., 1900, PL.VIII

كما أن هناك المنظر الموجود علي جدران الحجرة الأولي الصف الرابع على الجدار الشرقي لمقبرة مرى روكا والتى تؤرخ إلى الأسرة السادسة وبها مرى روكا يتابع الأنشطة المختلفة فى الحقل فى صحبة موظفيه: حصد القمح بواسطة المناجل، نقل سنابل القمح، درس، تذرية وتخزين الحبوب[1] وقد صورت عملية التذرية ضمن مراحل الزراعة وأعمال الحقل المختلفة أمام صاحب المقبرة وذلك على الجدار الشرقي.

كل من "مرروروكا" وأمه، وزوجته جالسين تحت المظلة يتابعون الأنشطة المختلفة في الحقول أمامهم: الحرث، حصد القمح والكتان، نقل المحصول على الحمير، الكتبة، ربط وحزم المحصول، قيادة الحمير، درس الحبوب بواسطة الحمير والخراف والتذرية. وتأتي عملية التذرية

---

(1) Wreszinski, W.A., op. cit., iii,95.

في الصف الرابع (السفلي) وقد سجل المنظر مرتين في المقبرة في الأولى منهما تشاهد سيدتان إحداهما تغربل والأخرى تكنس. شكل (36).

وفي المنظر الثاني يقوم بالتذرية ثلاثة مذرين؛ فنجد في البداية اليمنى للمنظر رجلاً وسيدة حول جرن الحصيد ينحنيان في وضع متقابل حول الكومة. وقد صور الرجل يمين الكومة يمسك بمذراة في يسراه وبالمكنسة الطويلة في اليد اليمنى، حيث يقوم – كالمعتاد – بإعادة جمع الكومة مرة أخرى مع عملية التذرية. وتقف سيدة في مواجهته على الطرف الآخر للكومة – في وضع أكثر إنحناءً – وتمسك بمذراة في كلتا يديها، في وضع الإستعداد لرفع الحصيد ونثره لأعلى حتى يتطاير الغبار والقش منه – ولذلك فقد صورها الفنان في وضع أكثر ميلاً.

صورت عملية التذرية ضمن مراحل الزراعة المختلفة على الجدار الشرقي للحجرة رقم (1). وقد صورت عملية التذرية بواسطة خمسة أفراد في مجموعتين؛ المجموعة الثانية على الشمال مهمشة ولم يبق منها سوى النصف الخلفي لسيدة منحنية، وهي في الأغلب تقوم بالتذرية أو الغربلة.

يقوم بالتذرية كذلك خمسة أشخاص في مجموعتين متجاورتين، سيدتان وجهاً لوجه في كل مجموعة يقومان بالتذرية. فنجد في البداية اليمنى منظر سيدة تتجه بوجهها صوب مجموعة من الرجال يمسك كل منهما بشوكة كبيرة لتذرية وتجميع المحصول بعد الدرس. والسيدة تميل قليلاً للأمام، وتمسك بمذرتين صغيرتين في يدها ترفعهما لأعلى شكل (36).

obeikandl.com

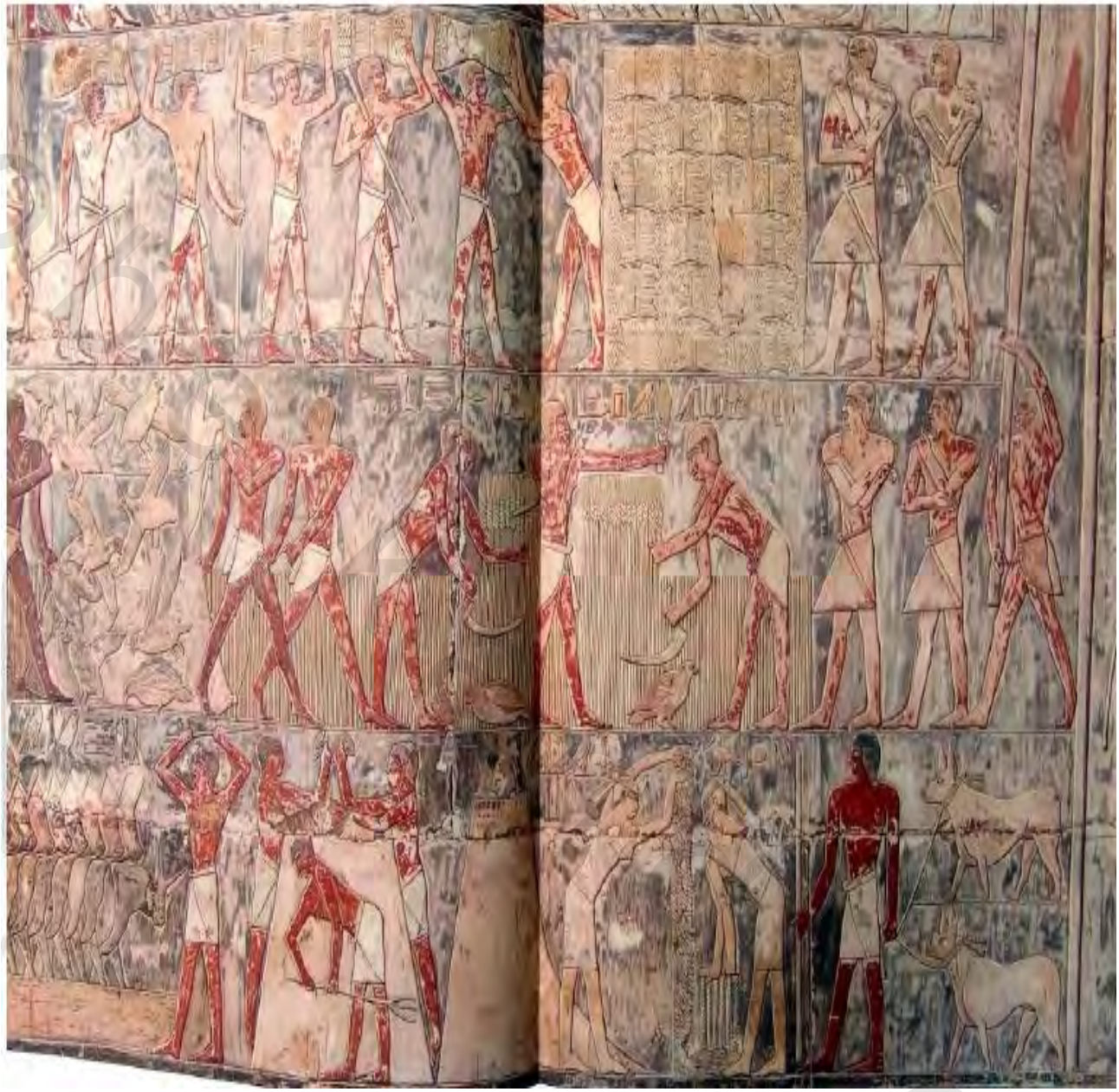

شكل (36)

مرى روكا تذريه الأرض

Duell, the Mastaba of Merreuka, at Saqqara II Chicago, 1938, pl.168

كما ظهر بالمنظر أيضا حول جرن الحصيد سيدتان تنحيان في وضع متقابل حول الكومة، إحدهن تقف يمين الكومة وتمسك بمذراتين وتقوم بعملية التذرية. بينما تقف السيدة الأخرى في مواجهتها على الطرف الآخر للكومة – في وضع أقل إنحناءً – وتقوم بغربلة الحبوب وتنقيتها من الشوائب والحصى المتبقية بعد تذرية المحصول. صورت واقفة في وضع مائل قليلاً، وذلك بواسطة غربال مستطيل الشكل في يدها.

السيدة الثالثة على يسار المجموعة السابقة، تقوم بالمرحلة الأخيرة لعملية التذرية وهو نقش بارز ملون يظهر اثنين من السيدات يقمن بتذرية وغربلة الحبوب. المذرية على اليسار ترفع الحبوب بيديها لأعلى، وتمثل للأمام بحيث تبعد الحبوب المتساقطة فوق الكومة عن جسدها، بينما تقوم زميلتها على اليمين – بغربلة الحبوب باستخدام الغربال وتنقيتها من الشوائب والحصى المتبقية بعد تذرية المحصول. وقد صورت واقفة في وضع مائل قليلاً، حيث تقوم بالغربلة بواسطة غربال مستطيل الشكل تمسكه في يدها[1] شكل (37).

شكل (37)

نقش بارز ملون يظهر اثنين من السيدات يقمن بتذرية وغربلة الحبوب مقبرة مرى روكا

Duell, op. cit., pl. 168.

(1) محمد حلمى عرمان، مرجع سابق، ص 46.

تربية الماشية:

ارتبطت ممارسة الزراعة عند الإنسان المصرى القديم باستئناس الحيوان وأصبح لدى المصرى شغف كبير بتربية أنواع الحيوانات المختلفة، ومما قد يشير إلى ذلك كثرة تصوير قطعان الحيوانات على الآثار المصرية فى جميع العصور، واهتمامه بإجراء إحصاء لها منذ أقدم عصوره، وتباهيه بما يملكه من قطعانها، كما حرص الملوك منذ بداية الأسرة الأولى على تسجيل أعداد الحيوانات التى يستولون عليها من أعدائهم فى مواجهتهم العسكرية معهم.[1]

تعتبر تربية الماشية بمثابة إسهام في الاقتصاد الداخلي، البرسيم من النباتات العشبية التي يطلق عليها الفلاحون اليوم اسم الدريسة وتحفظ لتغذية الثيران وينمو بصورة جيدة في الأرض الطينية، كما كان الفلاحون يقومون بتربية الأبقار والثيران والأغنام والماعز، حيث نري صورهم في مقبرة أخت حتب والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة وفي متحف اللوفر حيث يقفون علي أرجلهم الخلفية بحركة مألوفة لديهم للصعود فوق شجرة ذات أغصان مورقة.

كانت تتم عملية فطام الأبقار الصغيرة وربطها وعدم ذبحها وتغذيتها وقد صورت هذه الخطوات بالتفاصيل ولكن ما هو أكثر غرابة هو رؤية المصريين وقد ترددوا كثيراً حول استخدام الحيوانات الآليفة. وقد حاولوا في تلك الفترة تربية الوعل والعنز البري القادم من النوبة والغزال ذو اللون الذهبي الزاهي ولكن الشئ الأكثر غرابة أنهم حاولوا تربية الضبع ويقف الزائر مشدوها عندما يري صوراً علي جدران مقبرة مرى روكا والتى تؤرخ إلى الأسرة السادسة ومقبرة كاجمني والتى تؤرخ إلى الأسرة السادسة تمثل مربي الحيوانات وهم يبحثون عن الضباع للإمساك وتسمينها ويلزم ذلك رجلان للإمساك بحيوان وكان المصريون القدماء يقضمون أسنانه القوية التي تستطيع مضغ اللحوم ذات الرائحة الكريهة المنفرة كما أنهم كانوا يستخدمون الضبع في الصيد من الصحراء[2].

أصل الماشية المصرية القديمة وأنواعها وأسمائها:

يرى بعض الباحثين أن تربية الحيوان فى المناطق المدارية والمعتدلة لم تظهر مرة واحدة خلال المرحلة النيوليتية، وإنما مهدت لها مرحلة قديمة سبقتها فى أواخر العصر الحجرى القديم الأعلى وخلال العصر الحجرى الوسيط، وهى مرحلة أسر الحيوانات البرية واستئناسها وترويها،

---

(1) أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص 77.

(2) فرانسوا دوما، مرجع سابق، ص21، 22.

حيث ترتب على الظروف شبه الصحراوية والصحراوية، التى انتهى بها العصر الحجرى القديم الأعلى، أن تضاءلت أراضى العشب والحشائش وتضاءلت معها أعداد حيوانات الصيد وأنواعها، ولكن توفرت بعض المجارى المائية من خلال مجرى النيل والسيول مثل وديان الصحراء الشرقية. وحدث خلال تلك الظروف أن تعمد بعض الصيادين أن يأسروا ما تيسر لهم صيده من حيوانات بيئتهم، واحتفظ بها دون قتلها بهدف أن تتوالد لديهم وبهدف أن تصبح مخزون احتياطى من اللحم الحى.

ومنها بدأ استئناس أقل الحيوانات ضراوة وأكثرها نفعا وخاصة التى تدر الألبان، وهو ما يطلق عليه الحيوانات المنزلية المروضة، وعملوا على تربيتها ورعايتها. ويرى بعض الباحثين أن المرحلة الأولى – أى مرحلة الأسر – بدأت منذ أواخر العصر الحجرى القديم الأعلى، أما المرحلة الثانية وهى مرحلة الترويض والاستئناس والتربية فقد اتضحت مظاهرها فى المرحلة النيوليتية نفسها، ويرى بعض الباحثين أن بداية تلك المرحلة بين 6000 و4000 قبل الميلاد.[1]

وقد حوت العديد من مقابر أفراد الدولة القديمة علي مناظر تمثل تربية وإطعام الماشية ومن أهمها:

المنظر الموجود بمقبرة سنب من الجيزة الأسرة الخامسة شكل (38) يصور المنظر القزم سنب جالسا فى جوسق وأمامه كاتب يمسك فى يده بردية يكتب عليها، ومعلق فى حزام تنورته المحبرة الخاصة به، ويضع فى إحدى أذنيه أقلام يستخدمها فى الكتابة، وأمام سنب أيضا منظر لكلبين من كلاب الصيد، والنص المصاحب للمنظر يوجد أعلى الجوسق أمام الكاتب: *irt irw*

تسجيل إحصاء الماشية التى انتجت

حيث يوجد أسفل الجوسق منظر آخر يمثل محاسبة أحد الرعاة، وإلى اليسار نجد منظر يمثل كاتب جالس ممسك فى يده بردية يكتب عليها ما يقدمه له الراعى من معلومات، وصور الراعى وهو جالس فى مواجهة الكاتب، والنص المصاحب للمنظر يوجد أعلى المنظر:

iit nfrt ndmt h sb mniw

---

(1) إسلام إبراهيم عامر محمد، إحصاء الماشية فى مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ص 10.

openkanal.com

ثم نرى أعداد مختلفة من الحيوانات، حيث يوجد فى الصف الأول 10015 ثور من نـــوع ng3w (ثيران ذو قرون طويلة) وعدد 10000 أنثى، وبالصف الثانى 12017 ثـــور k3، 10200 أنثى (idt)، ويوجد فى الصف الثالث 10205 ثور k3، 10103 أنثـــى، أى أن مجمـــوعهم هـــو 62540 رأس ماشية تمثل ثروة سنب.

ويلاحظ الباحث أن الدكتورة "زينب محروس" ذكرت فى رسالتها أن مجموع ثروة سنب من الماشية هو 62530، ويبدو أن "زينب محروس" أخطأت فى تجميع الأعداد المختلفة للماشية، حيث أن عددهم الصحيح 62540، ويرجع هذا الخطأ إلى التدوين الخطأ وغير الدقيق.[1]

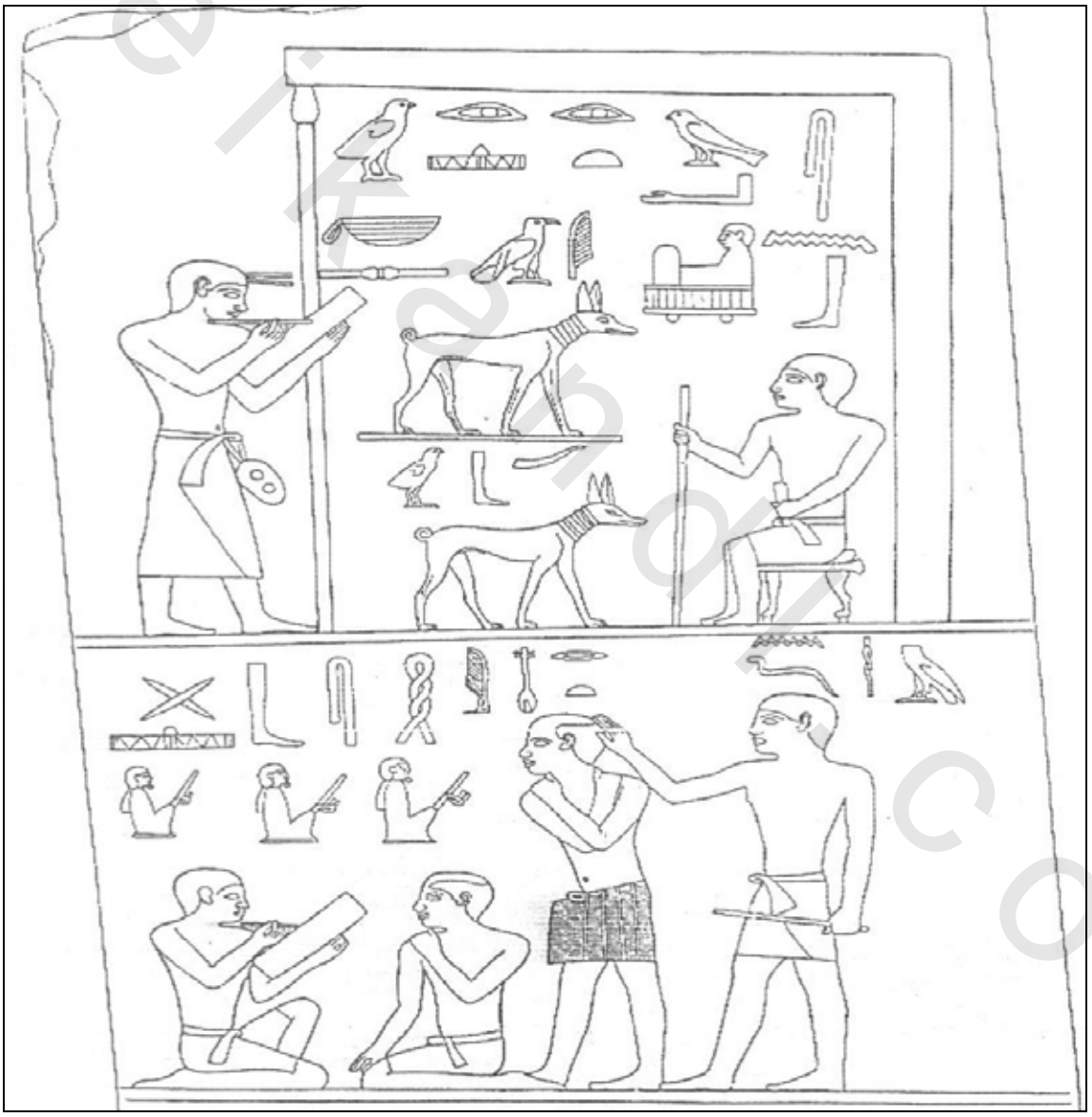

(1) إسلام إبراهيم عامر محمد، مرجع سابق ص 128.

obeikandl.com

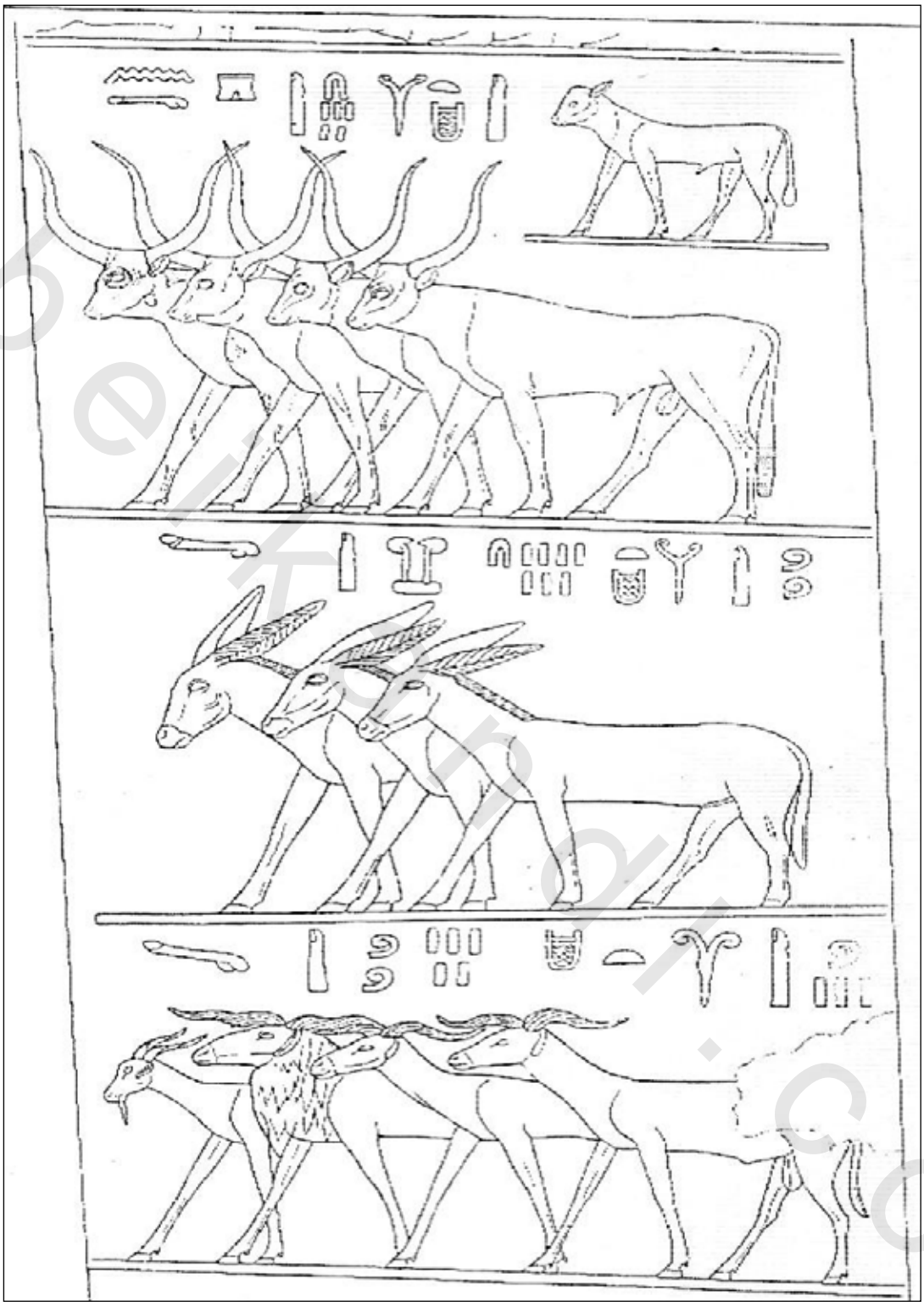

شكل (38)

منظران لإحصاء الماشية وحساب الرعاة من مقبرة سنب بالجيزة

إسلام إبراهيم عامر، مرجع سابق، ص 427، 428

obeikandi.com

كما أن هناك منظر آخر من مقبرة "مانفر" m3-nfr بسقارة الأسرة الخامسة شكل (39) ينقسم هذا المنظر إلى جزئين، الجزء العلوى يصور "ما–نفر" جالسا على كرسى ذى ظهر طويل وله سندات أمامية، يسند مانفر أحد ذراعيه عليها، وأمامه مائدة قرابين كبيرة، وصور أسفلها أنواع شتى من الطعام، وصور أمامه أيضا جدول كبير يوضح عدد القرابين التى استلمها، ودون فوقه نصوص تشير إلى ألقابه، ويبدو من هذه الألقاب أن "مانفر" كان إحدى مفتشى المعابد، أما الجزء السفلى من المنظر يصوره وهو واقفا وأمامه أربعة صفوف،

يتقدم الصفوف الثلاثة الأولى كاتب يمسك بلوك الكتابة ويقوم بالتدوين، وخلف كاتب الصف الأول مجموعة من الرجل يسقون مجموعة من الغزلان وخلف كاتب الصف الثانى مجموعة من الرجال يسقون الثيران iw3، وخلف كاتب الصف الثالث مجموعة من الرجال يسقون أيضا ثيران iw3، أما الصف الرابع يصور مجموعة مختلفة من الطيور، ودون أمام هذه الصفوف هذا النص:

m33……..m3 *h* d i3w 3bdw ini m niwwt nt pr=dt

"مشاهدة..... الغزلان وثيران i3w والطيور التى أحضرت من المدن للأملاك الخاصة..." [1] شكل رقم (39).

(1) إسلام إبراهيم عامر محمد، مرجع سابق ص 130–140.

openkandil.com

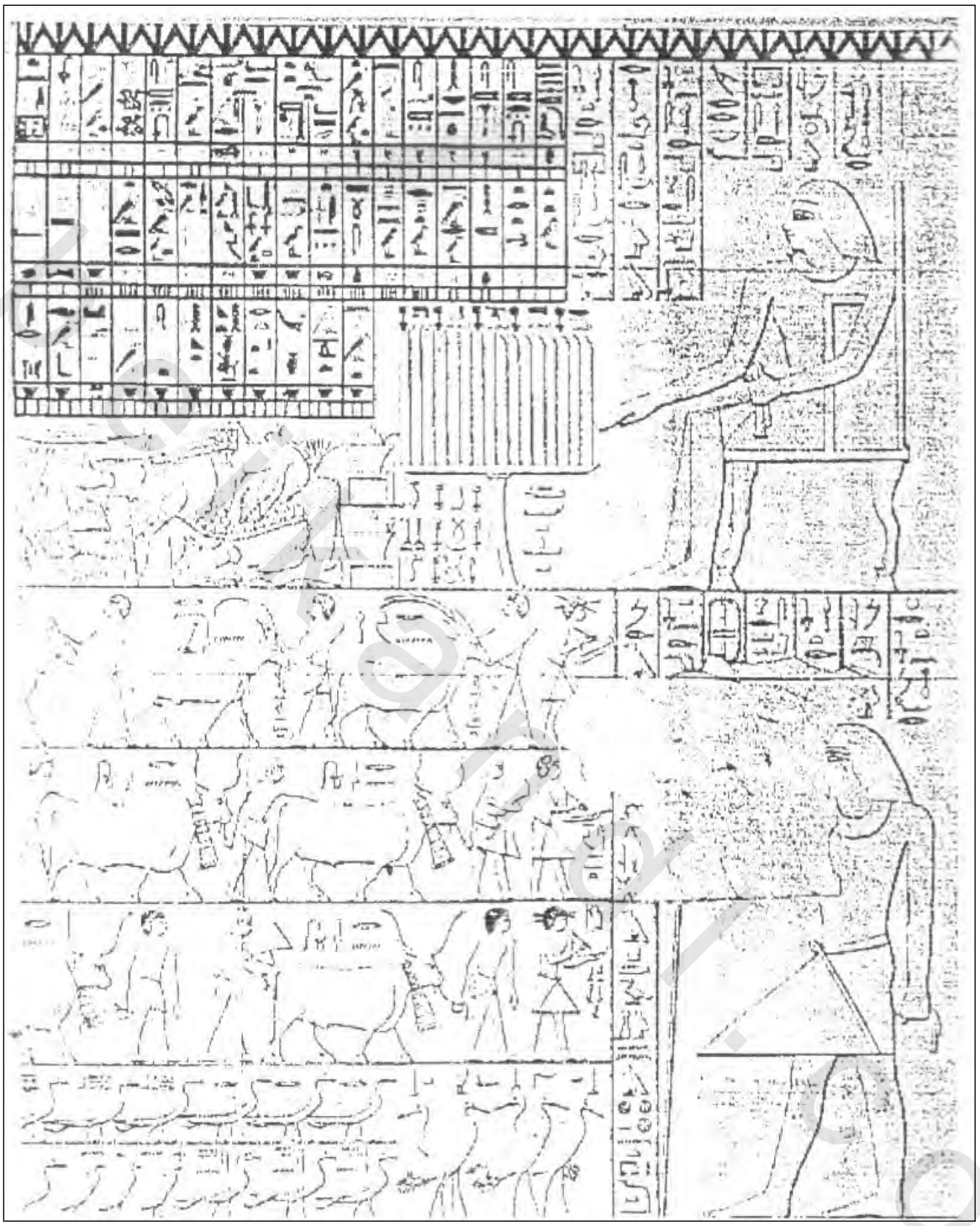

شكل (39)

منظر لإحصاء الماشية من مقبرة ما نفر

إسلام إبراهيم عامر، مرجع سابق، ص 430

المنظر الموجود في المقصورة الخاصة بأيسن والتى تؤرخ إلى أواخر الأسرة الخامسة أو أوائل السادسة علي المقصورة الحائط الشرقى الجزء الأيمن والجزء الأيسر وهو عبارة عن منظر لتربية وتسمين الماشية[1] شكل (40- A-B).

a. Chapel, east wall, right

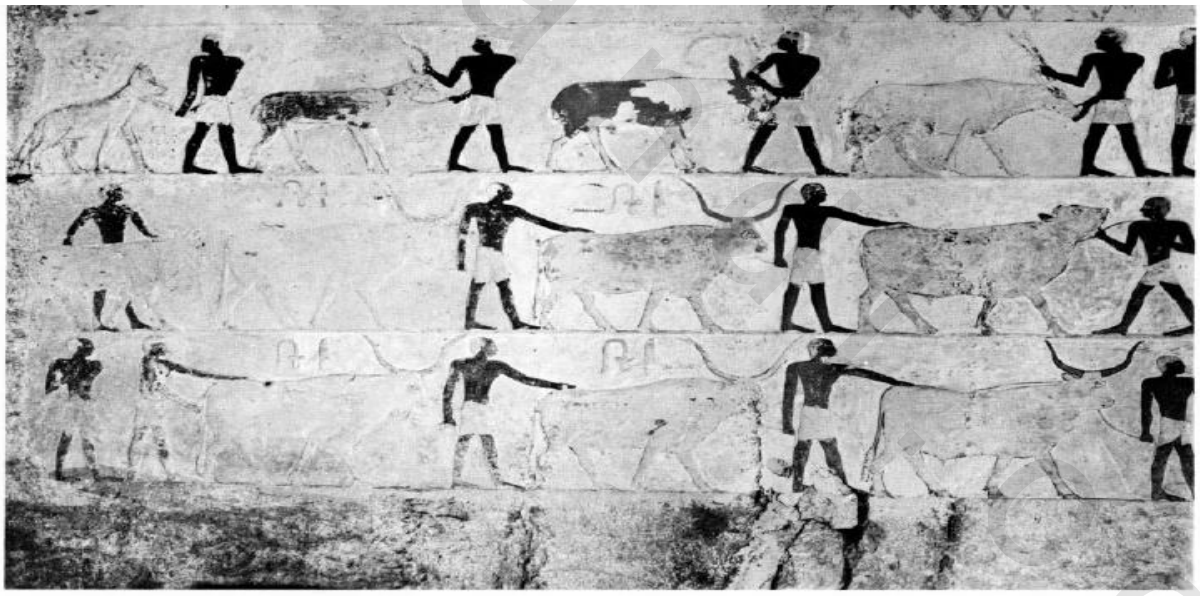

b. Chapel, east wall, left

شكل (40)

تسمين الماشية مقبرة أيسن

Simpson, W.K., op. cit., 1980, PL. XLIV

---

(1) Simpson, W.K., op. cit, 1980, Pl. XLIV.

وهناك منظر جميل يمثل بعض الرعاة وهم يقودون قطيعاً من الماشية في مجري مائي وقد وفق الفنان المصري في توضيح شفافية الماء علي الحجر بطريقة فنية رائعة ويشاهد أمام قطيع الماشية رجلاً يحمل عجلاً صغيراً علي كتفيه وتتبعه أمه صائحة، رافعه رأسها أمامه، وهي تعبر المجري المائي بسهولة ويتبعها القطيع كله، ثم هناك منظر ولادة معبر لولادة عجل ويلاحظ آلام الوضع علي الأم وقد خرج لسانها من فمها وهذا المنظر في مقبرة تى والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة ويوجد في الصالة الداخلى للجزء الأيمن الصفوف من الخامس إلى السابع [1] شكلى (41، 42، 43، 44).

شكل (41)

تربية الماشية مقبرة تى

([1]) سيد توفيق، المرجع السابق، ص195.

محمد أنور شكرى، المرجع السابق، شكل رقم 160، ص 246.

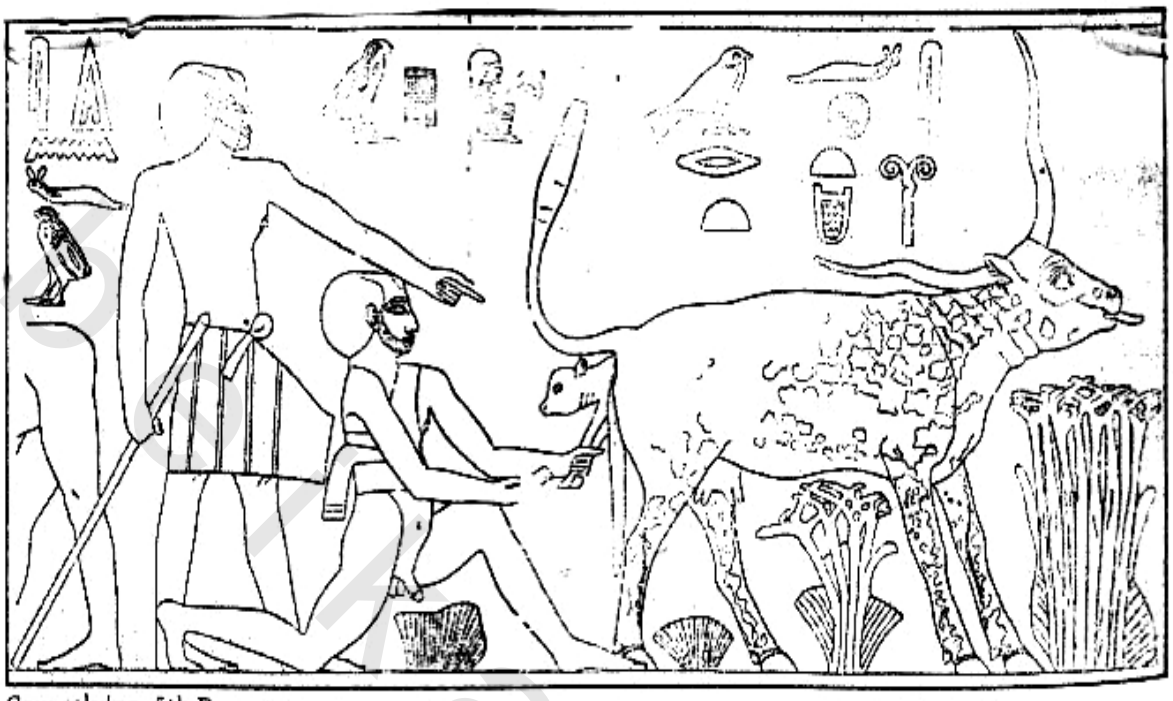

Cow calving, 5th Dynasty.

شكل (42)

ولادة عجل الأسرة الخامسة

Bommes, J., Jorommir malek "Atlas of Ancient Egypt revised Edition, the American university Cairo press, page 192.

obeikandl.com

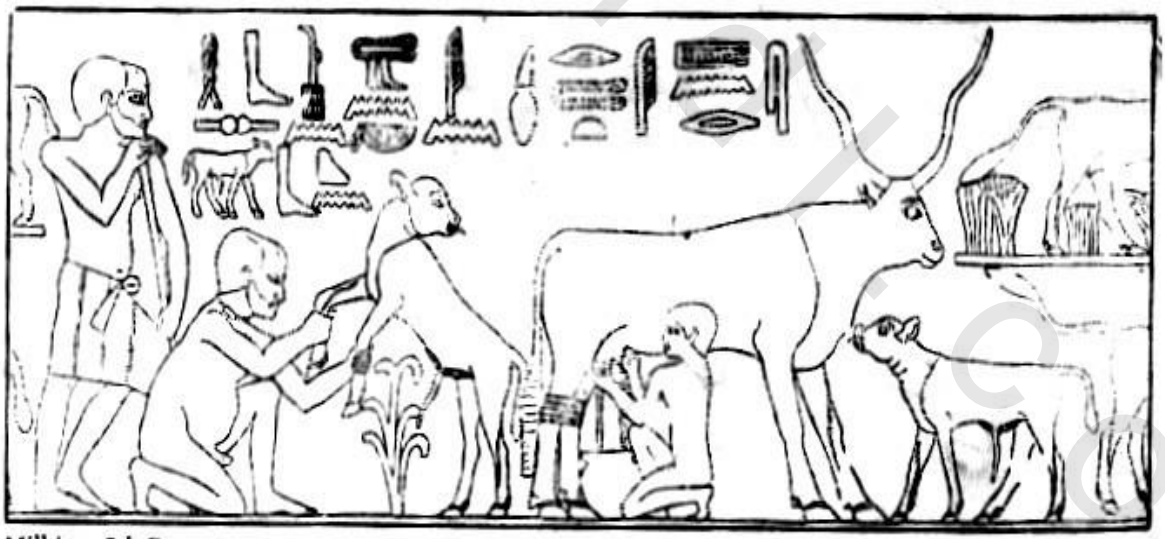

Milking, 5th Dynasty.

شكل (43)

مناظر الحلب الأسرة الخامسة

Bommes, J., op. cit., page 192

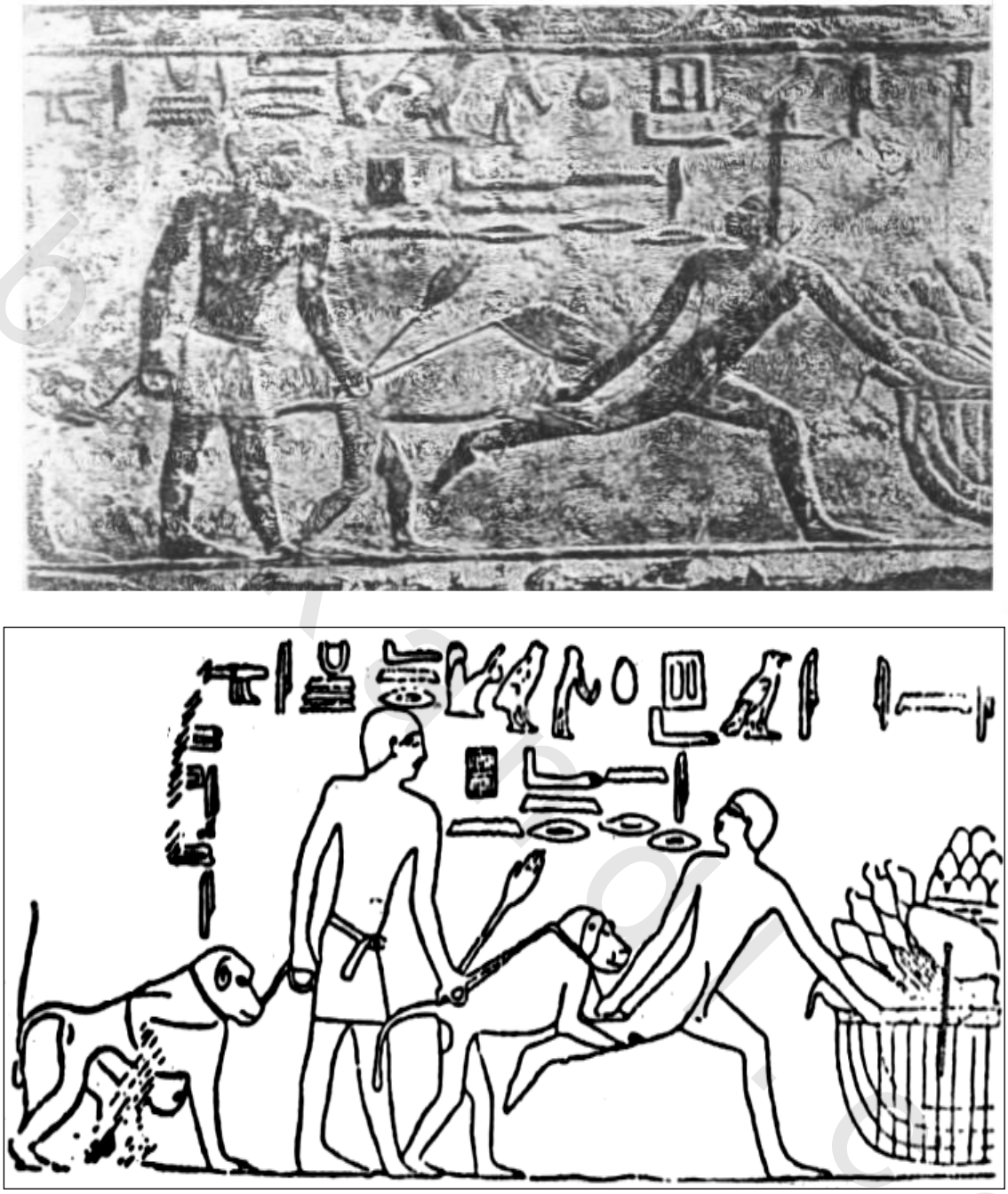

شكل (44)

منظر قرد يمسك بساق صبى يمد يده إلى سفط فيه طعام

بينما يقود شاب آخر قردة علق بصدرها وليدها

محمد أنور شكري، مرجع سابق، صورة 142، ص 234.

المنظر الموجود علي الصف الرابع للحائط الغربي في الحجرة الرابعة بمقبرة كاجمني والتى تؤرخ إلى الأسرة السادسة وهو صورة مركبة لتغذية الأسود والضباع والحيوانات والاعتناء بهم[1] شكل (45).

شكل (45)

تغذية الأسود والضباع والحيوانات كاجمني

P.M., II, op. cit., P. 521-525

المنظر الموجود علي الحائط الشرقي من مقصورة سخم كا والتى تؤرخ إلى الأسرة السادسة بجبانة الجيزة الغربية وهو أيضاً لرعي وإطعام الماشية وخاصة الثيران[2] شكل (A-B46، 47).

---

(1) P.M., III, op. cit., P. 521, 525.

(2) P.M., II, op. cit., Pl.V.

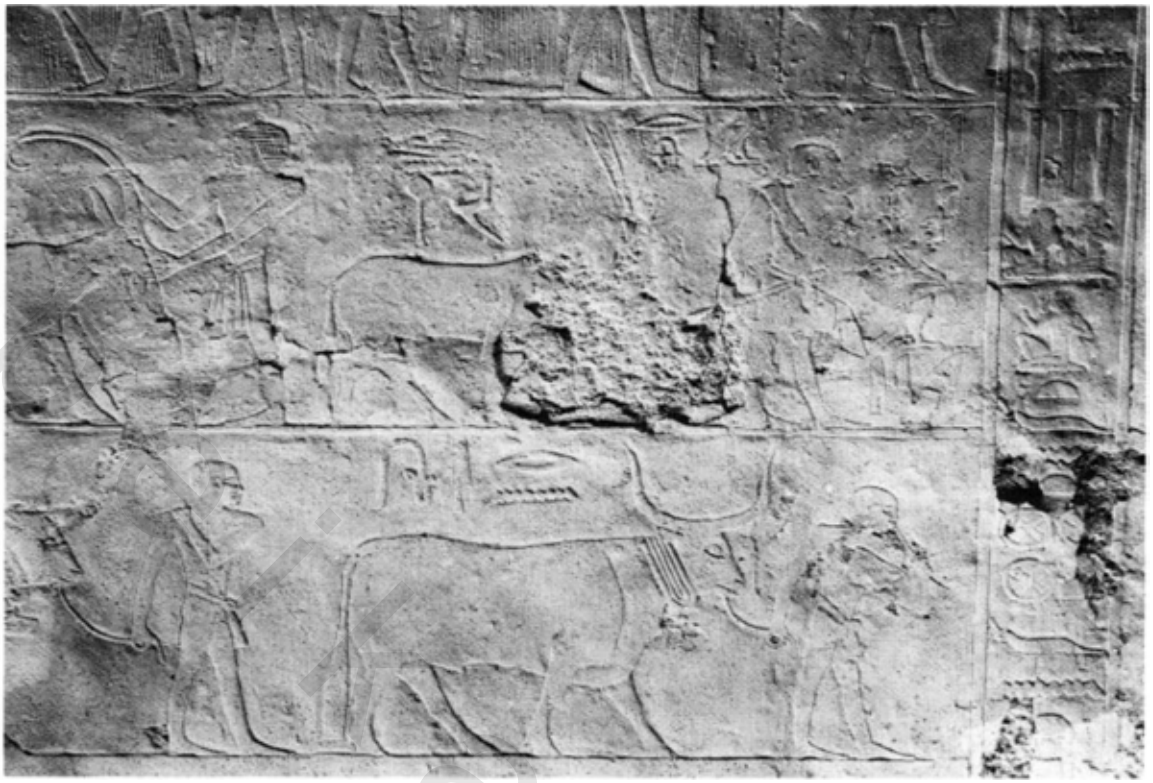

a. Registers 4-5, right

b. Registers 4-5, center right

شكل (46)

سخم كا أطعام المواشي

Simpson, W.K., op. cit., 1980, PL. V.

شكل (47)

سخم كا أطعام المواشي

Simpson, W.K., op. cit., 1980, PL. V.

الرعي:

عرف المصريون القدماء استئناس بعض الحيوانات من بداية من العصر الحجري الحديث والتي استمرت علي ملازمتها لهم منذ ذاك الحين، ومنها الثيران والأبقار، والماعز والخراف، والخنازير والكلاب، وكانت المواشي تتكون من قطعان متنوعة ومتباينة تمثل ثروة القري المصرية وثراءها، وفيما بعد غدت قاعدة لمقياس مدي سلطة الصفوة المختارة من أفراد الشعب ونفوذها وكانت قيمة غنائم الحرب والغزوات تحصي وتقيم من خلال إعداد المواشي التي تم الاستيلاء عليها.

بالإضافة إلي الحيوانات التقليدية الدارجة حاول المصريون استئناس بعض حيوانات الصحاري، مثل الغزلان والماعز الوحشي والوعول والخنازير البرية والبقر الوحشي وكذلك الضباع التي كان يستغلونها في رحلات الصيد والقنص[1].

ومن أقدم مناظر الرعى فى مقابر أفراد الدولة القديمة مقبرة إيتيت بميدوم من الأسرة الرابعة كما أن رعى الماعز ظهر فى مقبرة نب إم أخت فى الجيزة من الأسرة الرابعة وهذا أول منظر لرعى الماعز يظهر فى الدولة القديمة حتى الآن.[2]

ولكن بداية ظهوره فى سقارة كان فى مقبرة سخم عنخ بتاح D41 وسط الأسرة الخامسة.[3]

وقد حوت مقابر أفراد الدولة القديمة في الجيزة وسقارة علي العديد من مناظر الرعي منها علي سبيل المثال:

منظر الرعى فى مقبرة سخم عنخ بتاح D41 والتى تؤرخ إلى أواسط الأسرة الخامسة المنظر فى أربعة صفوف:

الصف الأول: من أعلى غير مكتمل ويظهر به شخص واقف يرتدى نقبة قصيرة مهشم عند الوجه وهو المشرف على الرعاة ويمسك عصا طويلة متكئ عليها وأمامه رجل عار يجلس نصف

([1]) جي راشيه، مرجع سابق، ص257.

([2]) مرزوق السيد أمان، الرعى والرعاة فى مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2001، ص 38.

([3]) عزة فاروق السيد، الجلد والصناعات الجلدية فى مصر الفرعونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1989، ص 23.

obeikandl.com

جلسة على الأرض وذلك على ركبتيه ويقوم بتوليد بقرة ويظهر وليدها وهو يستقبلها بيده ولا يظهر الجزء الأمامى من البقرة.

الصف الثانى: فيه ثوراً يتزاوج مع بقرة وخلفهما رجل يضرب الثور بالعصا وأمامها تظهر سيقان نبات البردى وبعض زهور البردى.

الصف الثالث: يظهر به رجل يقود ثور ويمسك بحبل يلتف طرفه الثانى حول رقبة الثور وخلف الثور عدد ستة عجول صغيرة تلعب مع بعضها بعض.

الصف الرابع: به ما يشبه المظلة "تكعيبة" مدعمة بعدد من الأعمدة الخشبية الصغيرة يظهر منها ثلاثة فقط أسفلها رجل جالس على مسند ويمد قدم ويثنى الأخرى فى جلسة استرخاء وأحد الخدم يقدم له إناء كبير ليشرب منه ويسمك الصيد بعصا طويلة ويظهر كذلك سمك معلق فى التكعيبة وأمامهما بقرة يتم أخذ اللبن منها بواسطة أحد الخدم خلف البقرة رجل يرتدى نقبة ممتدة للأمام ومتكئ على عصا طويلة.[1] المنظر على الجدار الشرقى.[2] شكلى (48- 49)

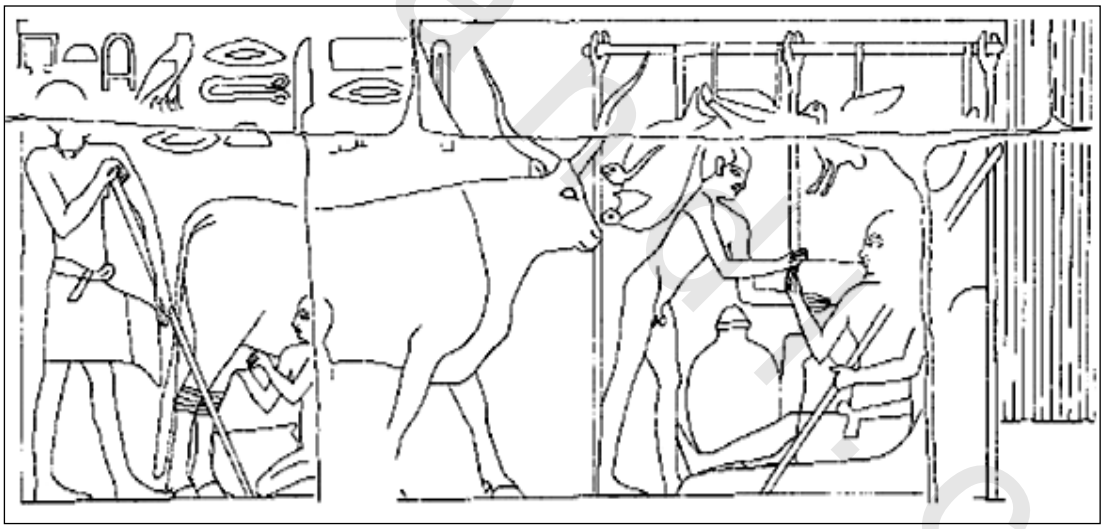

شكل (48)

منظر الرعى فى مقبرة سخم عنخ بتاح

هانى عبد الله الطيب، مرجع سابق، ص 225

([1]) هانى عبد الله الطيب، مقابر الأفراد فى الأسرتين الخامسة والسادسة دراسة مقارنة بين مناظر الحياة اليومية، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2007، ص 2001.

([2]) P.M., III, op. cit., p. 454.

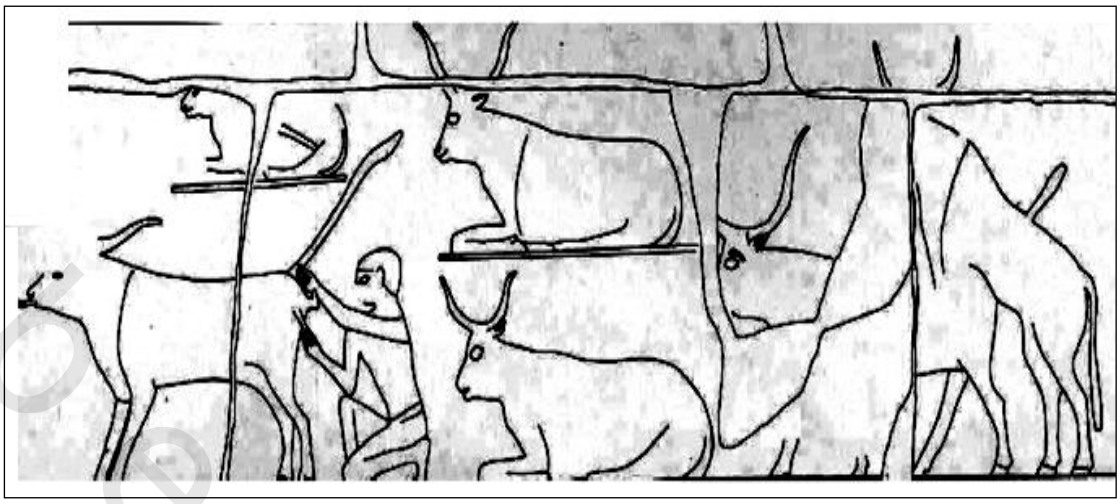

شكل (49)

منظر الرعى فى مقبرة سخم عنخ بتاح

هانى عبد الله الطيب، مرجع سابق، ص 226

أيضاً في سقارة مجموعة من الرعاة تدفع الخراف إلي التحرك إلي الأمام عن طريق ضربها بالسيط وأمامهم راعي يجذبهم إلي الأمام عن طريق تقديم البذور لهم المنظر في مقبرة تى والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة بسقارة علي حائط الصالة الداخلي الجزء الأيمن الصف السادس[1] شكل رقم (50).

شكل (50)

الرعى – مقبرة تي بسقارة

Donovan, L. and Mccorqodole, K., op. cit., p. 56- 66.

([1]) Donovan, L. and Mccorqodole, K., op. cit., III, 75.

ويوجد في مقبرة أيسن G 2196 والتى تؤرخ إلى أوائل الأسرة الخامسة أو أوائل السادسة بالجيزة في المقصورة الحائط الشرقي علي اليمين واليسار ثلاث صفوف للرعاة يقومون برعي الماشية فمنهم من يمسكه الثور من قرونه وآخر يجذبه بحبل وآخر يقوم بتغذية ثور ثاني وقد برع الفنان في تصوير حركات الرعاة والمواشي بحيث التنوع والتناسق[1]. كما يوجد هذا المنظر أيضا في هذه المقبرة علي الحائط الشمالي للمقصورة في المنتصف انظر شكل رقم (51 – A-B-C-D-E).

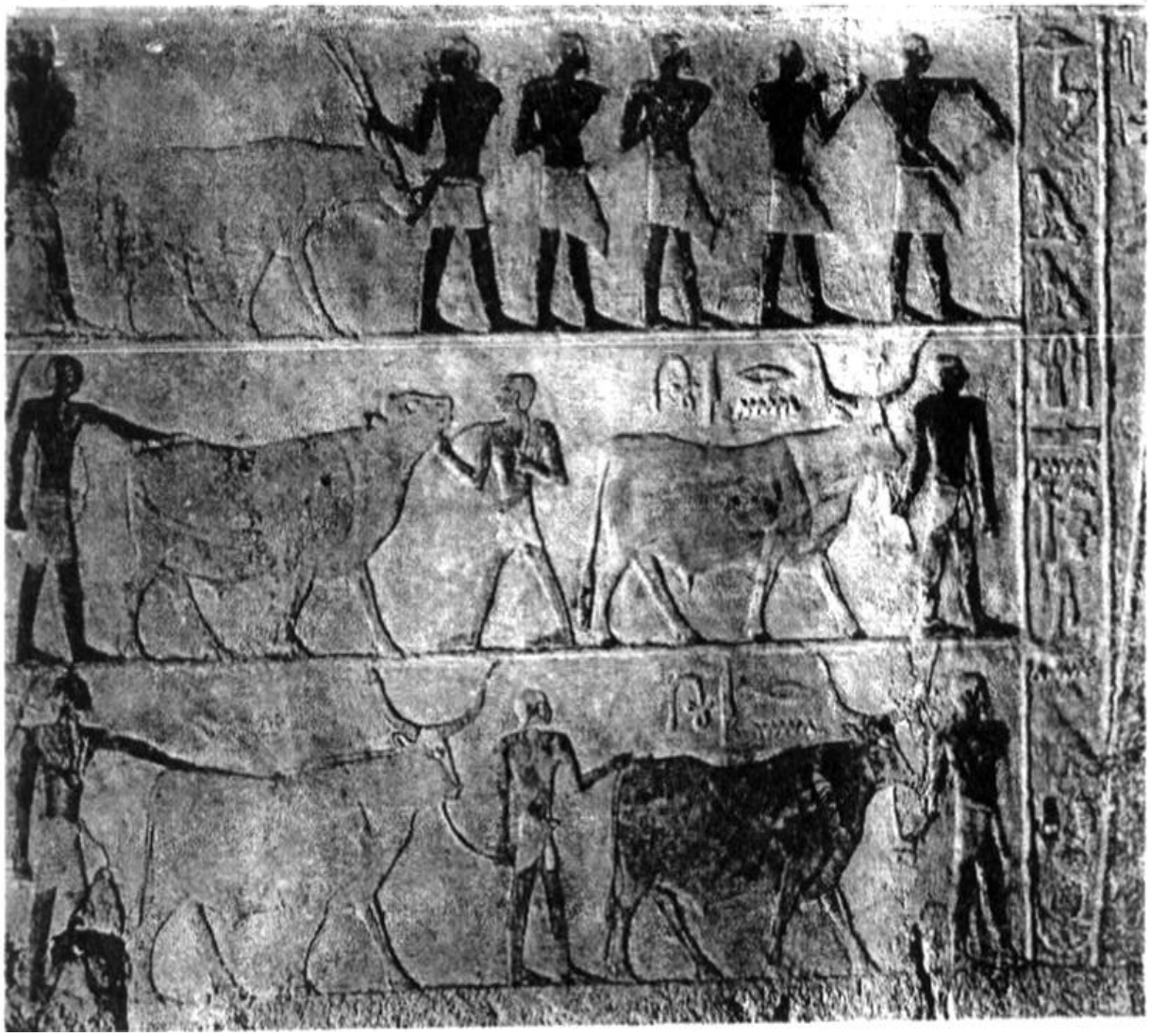

شكل (A51)

الرعي – مقبرة ايسن

Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. XXXVI

---

(1) Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. Xxxvi.

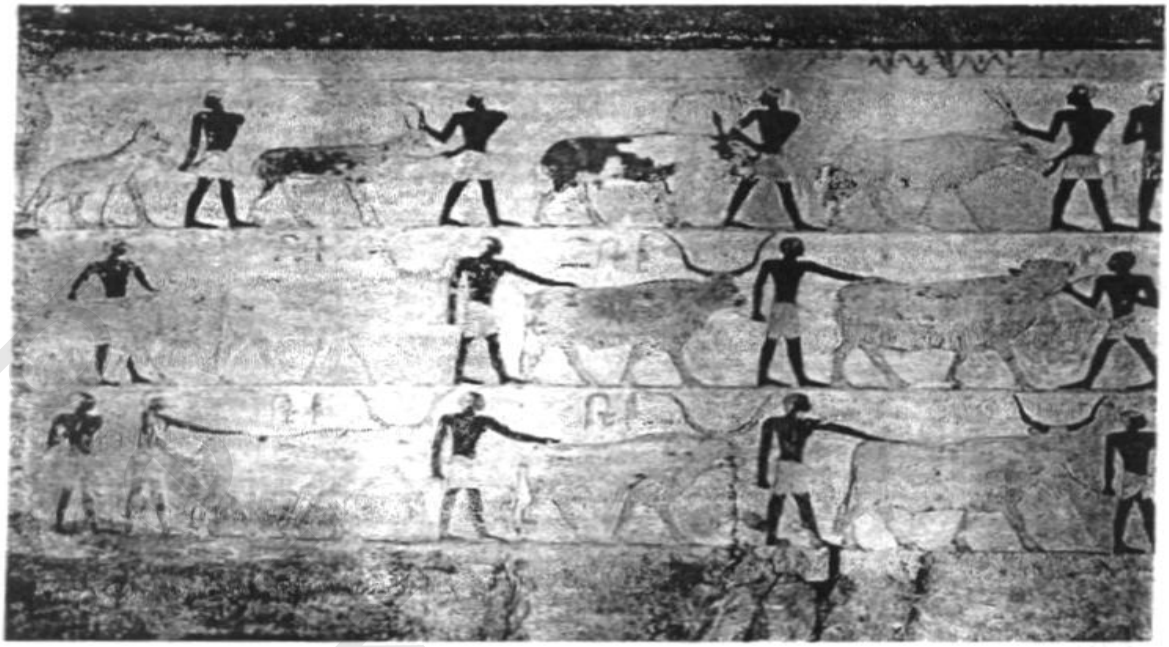

شكل (B51)

الرعي – مقبرة ايسن

Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. XXXVI.

شكل (C51)

مناظر للرعي – مقبرة أيسن الجيزة

Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. XXXVII.

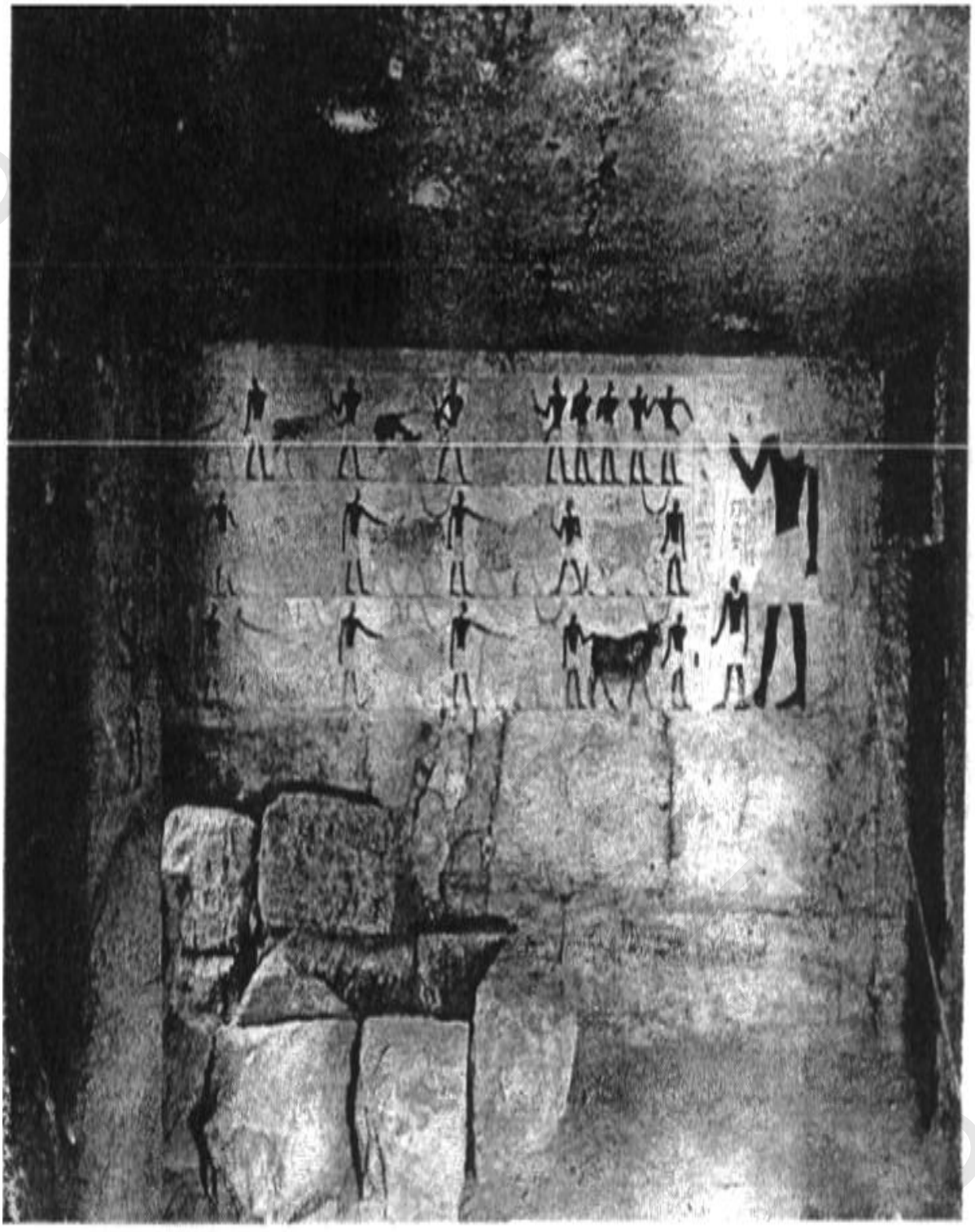

شكل (D51)

مناظر للرعي – مقبرة ايسن الجيزة

Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. XXXVII.

شكل (E51)

مناظر للرعي – مقبرة أيسن

Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. XXXVIII.

وفي مقبرة تى والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة نجد أيضا أعمال الرعاة وفيه يحلب راع بقرة أمسك عنها راع ثان وليدها وهو يتلفت إليها مذعوراً وإلي يمين ذلك بضعه عجول قيدت من أرجلها في شجيرات وما زال راع ثالث يقيد عجلاً ثالث والمنظر كله شائق عامر بالحياة والحركة القوية المتنوعة حتي لا يكاد يشبه أخر في حركته يوجد هذا المنظر على جدران صالة الأعمدة الصف الأول والسادس. [1] شكل (52)

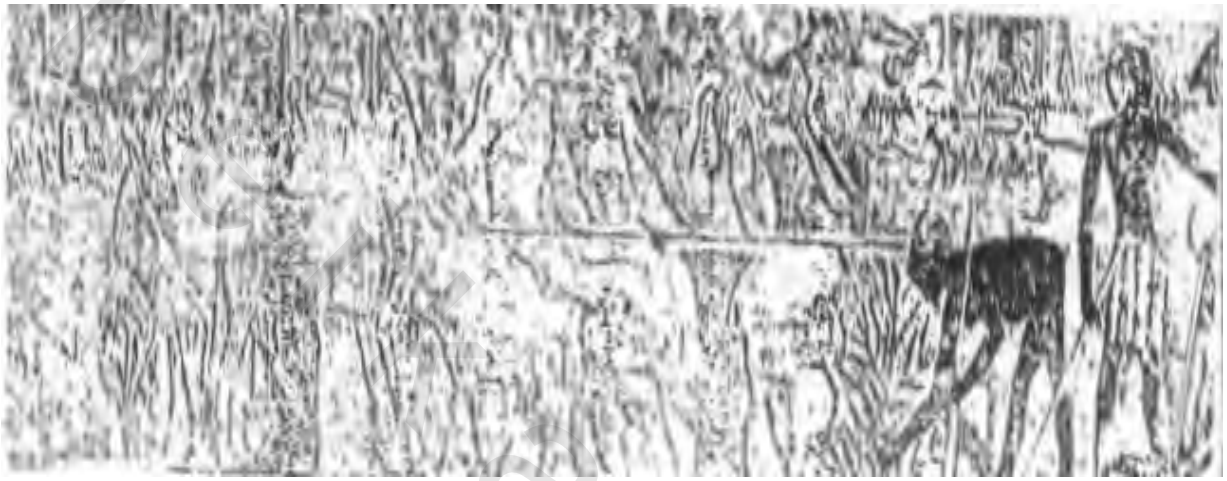

شكل (52)

مناظر للرعي – مقبرة تي

محمد أنور شكري، مرجع سابق، شكل 59 صورة 162، ص124.

كما توجد في مقبرة تى والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة وفيه يسوق راعيان قطيعاً من البقر في ضحل من الماء تترائى خلال مياهه أرجل الرعاة والبقر وفي الطليعة راع يحمل علي ظهره عجلاً صغيراً، يدير وجهه نحو أمه مفزوعاً وقد رفعت نحوه رأسها تنظر إليه في لهفة وجزع[2] شكلى (53، 54)

([1]) محمد أنور شكري، مرجع سابق، شكل 9، صورة 162، ص124.

([2]) المرجع السابق، ص124، صورة (6)

P.M., III, op. cit., P.476 (46).

Maspero, G., History of Egypt, The Crolier Society Publishers, Shaddaea Syria, babylonia, and Assyria, 1846-1916, Fig. onp. (61).

شكل (53)

مناظر للرعي – مقبرة تي سقارة (عودة بقرة)

محمد أنور شكري، مرجع سابق، صورة 161، ص 124.

شكل (54)

تفصيل من المنظر السابق – مقبرة تي سقارة (عودة بقرة)

المرجع السابق.

إحضار الحيوانات ورعي الأغنام ويوجد هذا المنظر على حائط صالة المدفن لمقبرة بتاح حتب والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة LS31 .[1] شكل (55)

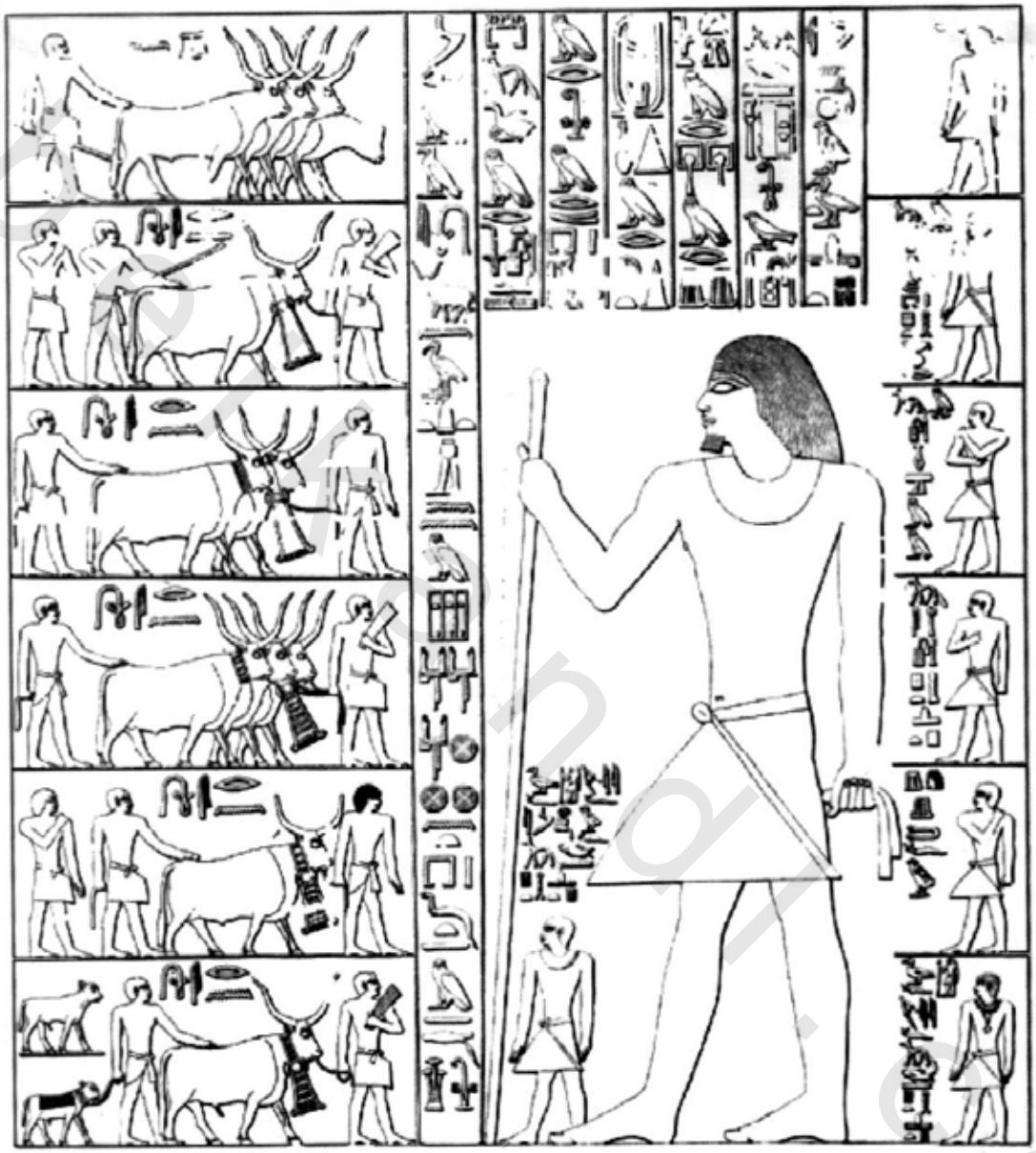

شكل (55)

رعي وإحضار الحيوانات بتاح حتب

L.D. and Text, op. cit., P. 102 and Text, I, fig. on P. 185 (left).

(1) L.D. and Text, Lepsuis (R.), Denkmãler aus Agypten und Aethiopein. 12 vols. 1849-59 text, 5vols. 1897- 1913. P. 102 ant Text, I, fig. on P. 185 (left).

وفى مقبرة تى والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة منظر جميل للرعاة وهم يرعون الحيوانات وهو منظر عامر بالحيوية والحياة ويوجد هذا المنظر بصالة الأعمدة من الصف الأول إلي الثالث.[1] شكل (56)

شكل (56)

رعي الحيوانات مقبرة تي

Maspero, G., op. cit., 1895, fig. on P.254.

([1]) Maspero, G., op. cit., 1895, fig. on p.254.

ونجد أيضاً في مقصورة مقبرة سخم كا والتى تؤرخ إلى الأسرة السادسة بالجيزة في منتصف الحائط الشرقي الصف الأول الثاني وشمال المنتصف الصف الأول والثاني مناظر مختلفة لرعي الثيران والغزلان.[1] أشكال (57، 58، 59، 60)

شكل (57)

مناظر للرعي – مقبرة سخم كا

Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. III

([1]) Simpson, W.K., op.cit. 1980, Pl.III

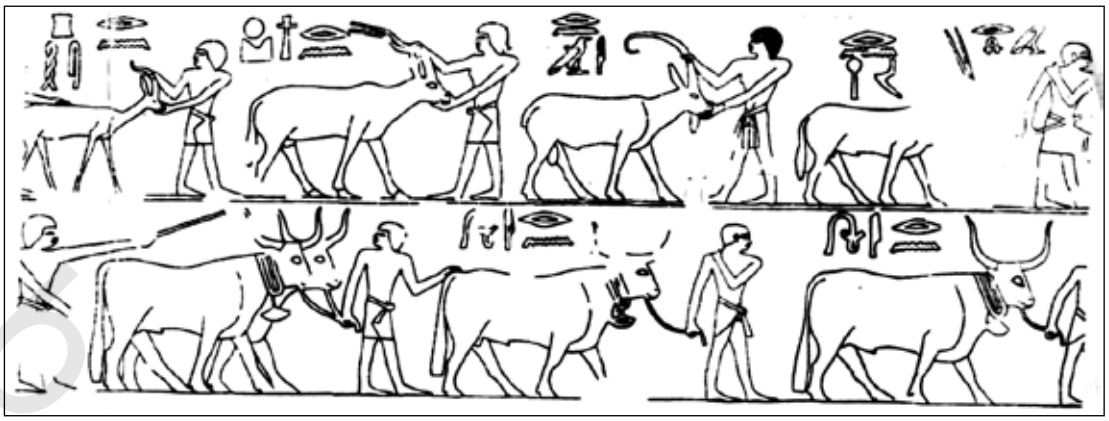

شكل (58)

مناظر للرعي – سخم كا

Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. III.

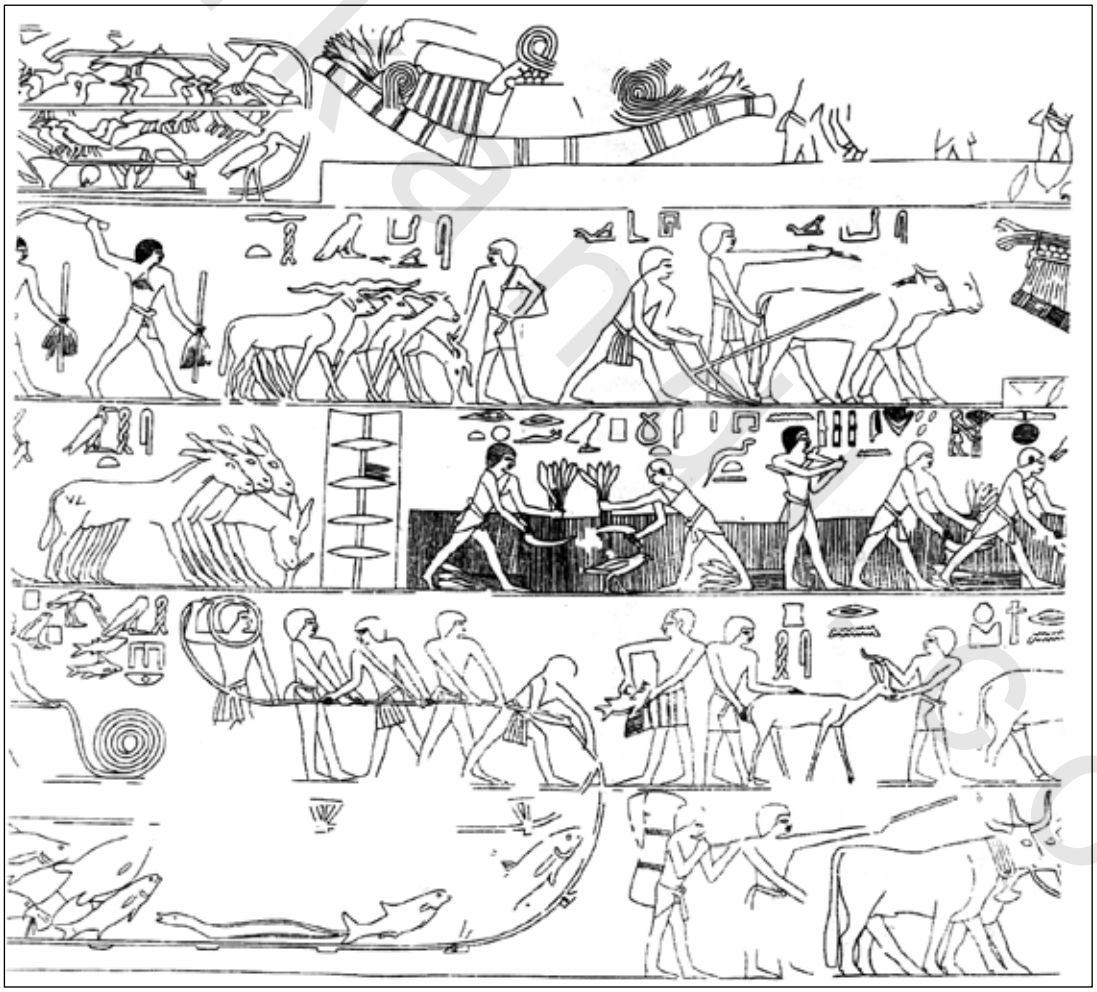

شكل (59)

مناظر للرعي – سخم كا

Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. III.

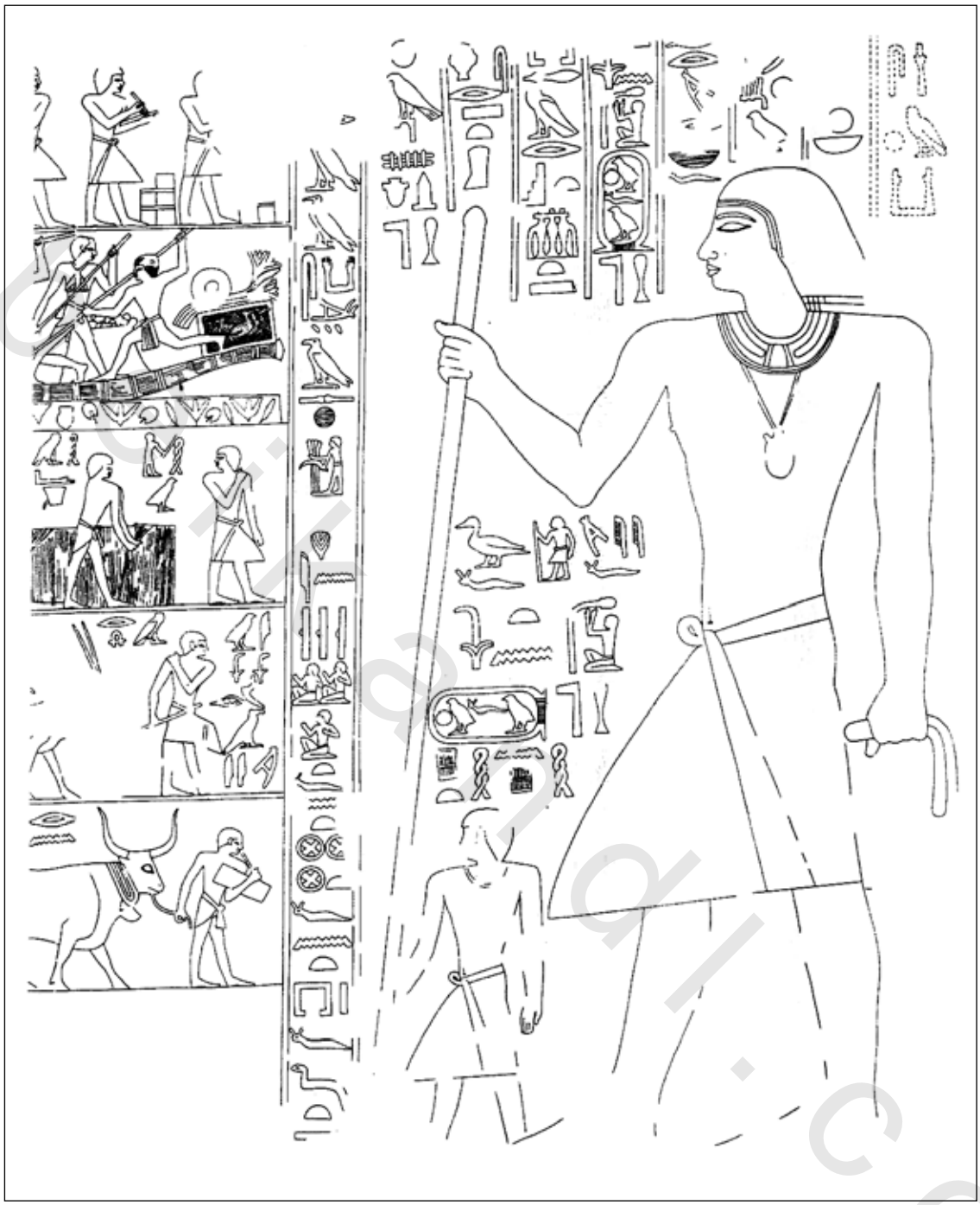

شكل (60)

مناظر للرعي – سخم كا

Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. III.

كما يوجد في مقبرة كاجمني والتى تؤرخ إلى الأسرة السادسة في الحائط الشمالي للحجرة الرابعة بسقارة مناظر للرعي والرعاة وهم يقومون بتسمين المواشي ورعيها.[1] شكل (61)

شكل (61)

مناظر للرعي على الحائط الشمالي الحجرة الرابعة من مقبرة كاجمني

Bissing W. F., op. cit., PL. 7.

([1]) Bissing W. F., op. cit., PL 7.

ومنظر آخر نراه في مقابر الجيزة في مقبرة نفر اب بتاح G6010 والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة الحجرة الأولي الحائط الشرقي، المنتصف الشمالي مناظر لرعاة يسقون قطيعاً من الغزلان والثيران ويقومون بإطعامهم[1] شكلى (62، 63).

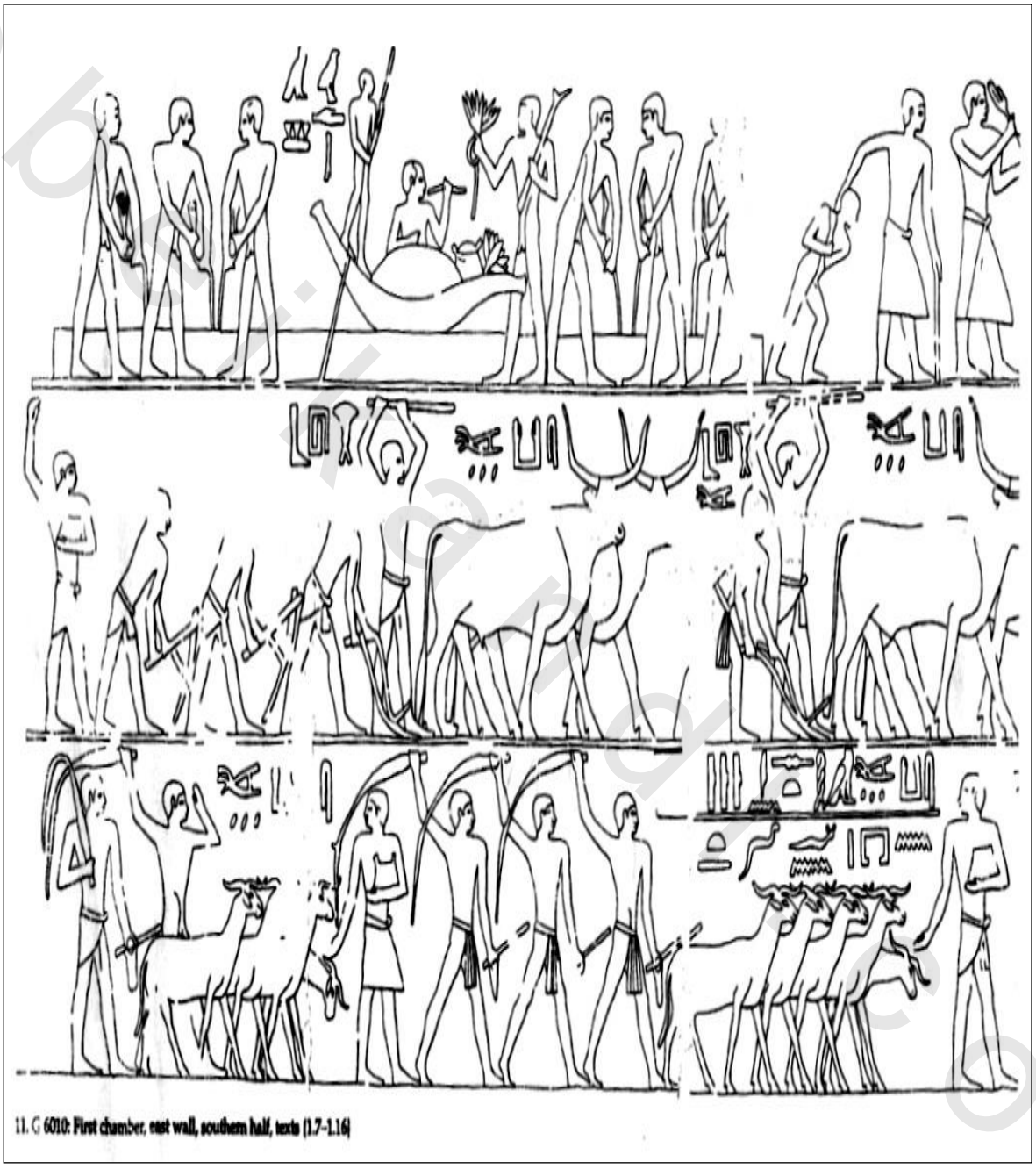

شكل (62)

مناظر للرعي والرعاة من مقبرة نفر اب بتاح الجيزة

Weeks K. R., op. cit., text (1.7- 1.16).

([1]) Weeks K. R., op. cit., texts 107-7-16.

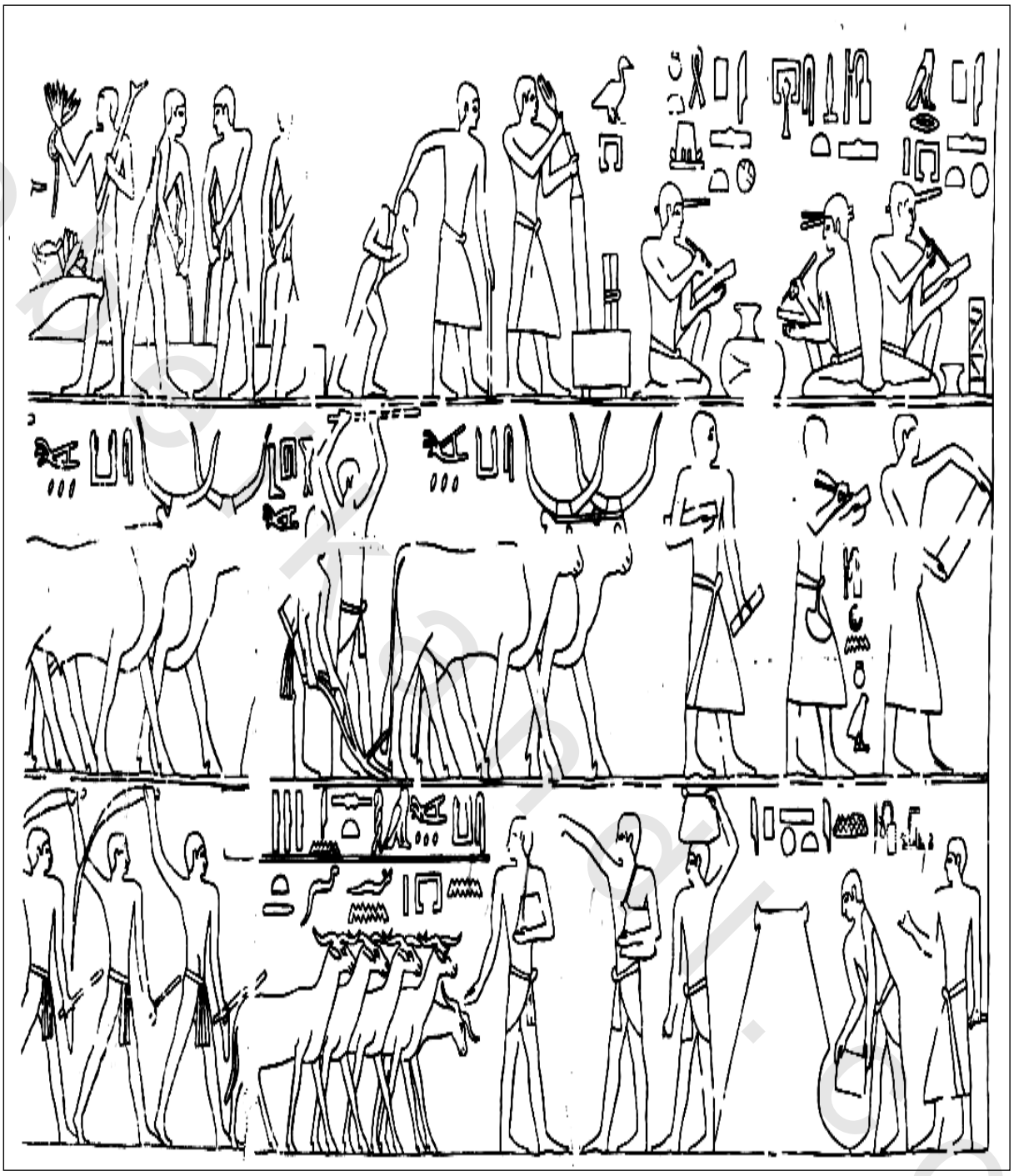

شكل (63)

مناظر للرعي والرعاة من مقبرة نفر أب بتاح الجيزة

Weeks K. R., op. cit., text (1.7- 1.16).

كما يوجد مناظر عدة للرعي والرعاة انظر مقبرة إميرى والتى تؤرخ للأسرة الرابعة بالجيزة G 6020 الحجرة الثانية الحائط الشرقي، الحائط الجنوبي الجزء الشرقي[1] والمنتصف رع سبش والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة بسقارة في الصالة وأيضا ما نفرLS17 والتي تؤرخ إلي أواخر الأسرة الخامسة أو أوائل السادسة ومقبرة مرى روكا والتى تؤرخ إلى الأسرة السادسة وأيضا يوجد هذا المنظر في الصالة في الصف الخامس.[2] شكلى (64، 65).

شكل (64)

مناظر للرعي والرعاة مختلفة من مقبرة اميري بالجيزة

Simpson, W.K., op. cit., 1994, Pl.17

---

(1) Simpson, W.K., Giza mastabes, V. 5. Mastabes of cemetery G 600. Museum of fine Art, Boston, 1994, pl.17.

(2) P.M., III, op. cit., P. 495 (5); L.D., op. cit., Erganz, XXXIX, (c).

شكل (65)

مناظر للرعي والرعاة مختلفة من مقبرة اميري بالجيزة

Simpson, W.K., op. cit., 1994, Pl.17

وأيضا بالحجرة الرابعة مقبرة كاجمني والتى تؤرخ إلى الأسرة السادسة من I إلي III منظر للكتبة تلملم القوائم، ورجال تحضر الماعز ورعي الأغنام والمواشي وإحضار الضباع والحمير الوحشي.[1] شكل (66)

شكل (66)

رعي وإحضار الحيوانات – مقبرة كاجمني

Wreszinski, W.A., op. cit., iii. 87.

(1) Wreszinski, W.A., op. cit., iii. 87.

ذبح الماشية:

كان المصري القديم يعرف جيداً كيفية تحضير الجلود ودبغها، ثم استعمل بعد ذلك الجلد في صناعه نعليه وعمل منه درعه. وقد رسم من بين الحيوانات المتوحشة الفهد وفرس النهر والذئب والفيل ووحيد القرن. كما اصطاد الأسد واللبوءة والتمساح"[1].

معظم مناظر الذبح التى ظهرت على جدران مقابر الأفراد فى الدولة القديمة فى سقارة – حتى الآن – تصور عملية الذبح نفسها ومن ابرز مميزاتها من عند الساق اليسرى الأمامية للحيوان وذلك بأن يمسك مساعد القصاب هذه الساق ويجذبها بقوة نحوه فى حين يقوم القصاب باستخدام السكين فى ذبح أسفل هذه الساق لالتقاط القلب حيث أنه أثمن عضو فى الذبيحة. مرحلة الإيقاع بالثور ظهرت فى عدد من المقابر وفيها يلتفت عدد من الرجال حول الثور المراد ذبحه واختلف عدد الرجال المشتركين فى هذه العملية من مقبرة لأخرى فقد وصل عددهم إلى ثمانية فى مقبرة نى عنخ خنم، وخنم حتب والتى تؤرخ إلى الأسرة الخامسة فى منظر وفى الآخر فى نفس المقبرة كان عددهم أربعة رجال.[2]

وصف المنظر فى مقبرة متزن والتى تؤرخ إلى الأسرة الرابعة ويقع هذا المنظر على الجدار الشرقى فى المقبرة وفى المنظر يظهر عدد خمسة أفراد حيث يظهر من اليمين المشرفى ويرتدى النقبة القصير أمامه الجزارين يلتفون حول الوعل ماسكا بكلتا يديه الساق الخلفية للوعل وواضعا قدمه على أسفل الساق الخلفية الأخرى، وهناك رجل آخر فى الوسط يبدو أنه ماسكا السكين واليد الأخرى يشد به الساق الأمامية للحيوان ثم الماء يظهر ماسكا الساق اليسرى للحيوان وواضعا قدمه على رقبة الحيوان، كما يظهر رجل خامس يحمل وعاء به القلب وهو أثمن شئ فى الأضحية.[3] شكل (67)

([1]) سليم حسن، مختصر موسوعة مصر القديمة، مرجع سابق، ص87.

([2]) هانى عبد الله الطيب، مرجع سابق، 598.

([3]) هانى عبد الله الطيب، مرجع سابق، 600، شكل ص 614.

obeikandi.com

شكل (67)

منظر للذبح من مقبرة متزن LS6

LD., III, op. cit., Bl. 4.

وقد تعددت مناظر ذبح الماشية في الجيزة وسقارة حيث نجد:

في مقبرة نسوت نفر في المقصورة علي الحائط الجنوبي مناظر متعددة للجزارين وذبح الماشية وتقطيعها حيث يقيد رجلان أرجل الماشية في حين يضع أحدهما رجلاه علي رأسها والأرجل الخلفية مقيدة.[1] شكل (68)

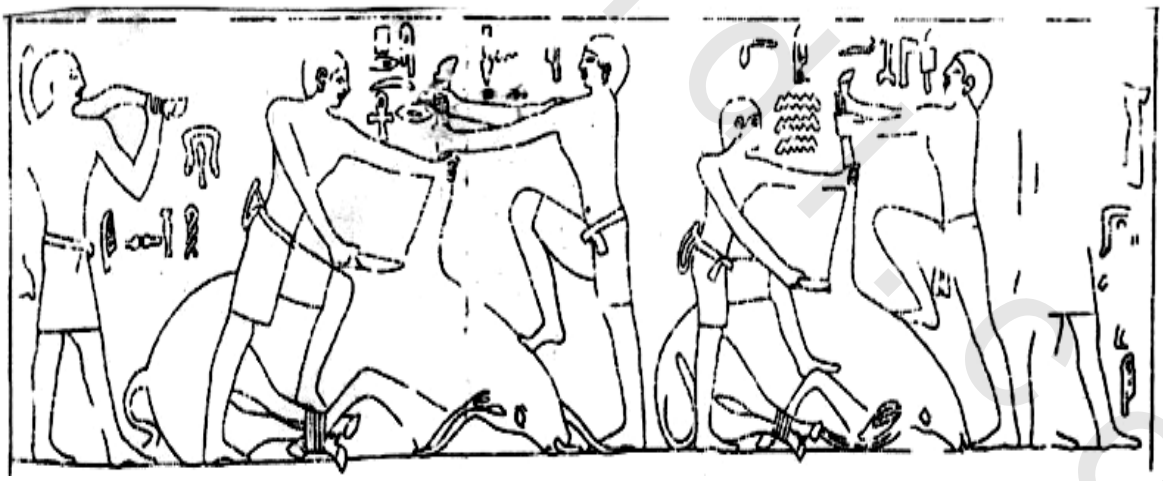

شكل (68)

مناظر الجزارين نسوت نفر، المقصورة، الحائط الجنوبي

Kanawti, N., op. cit., 2002, Pl. 56.

([1]) Kanawti, N. "Tombs at Giza" V.II with contribations by A.nc furlanc, thimpson, N. Victor 2002, Pl.56.

obeikandi.com

كما نجد أيضا نفس المنظر علي الحائط الجنوبي من مقصورة سشات حتب بالجيزة.[1] شكل (69)

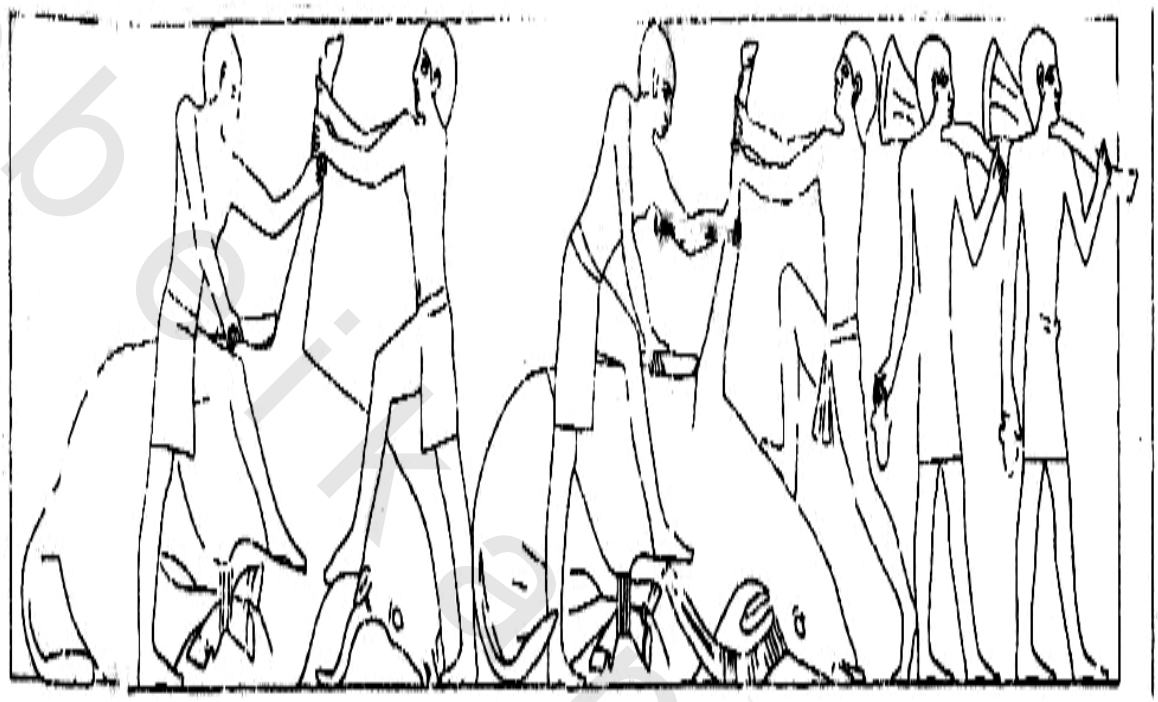

شكل (69)

مناظر الجزارين والذبح مقبرة سشات حتب المقصورة، الحائط الجنوبي

Kanawti, N., op. cit., 2002, Pl. 46.

كما توجد مناظر إحضار الحيوانات والمواشى والثيران والطيور ومناظر الذبح بمقبرة سشات حتب المقصورة الحائط الغربى[2] شكل (70)

(1) Kanawti, N., op. cit., 2002, pl.46.

(2) Kanawti, N., op. cit., 2002, Pl.44

obeikandl.com

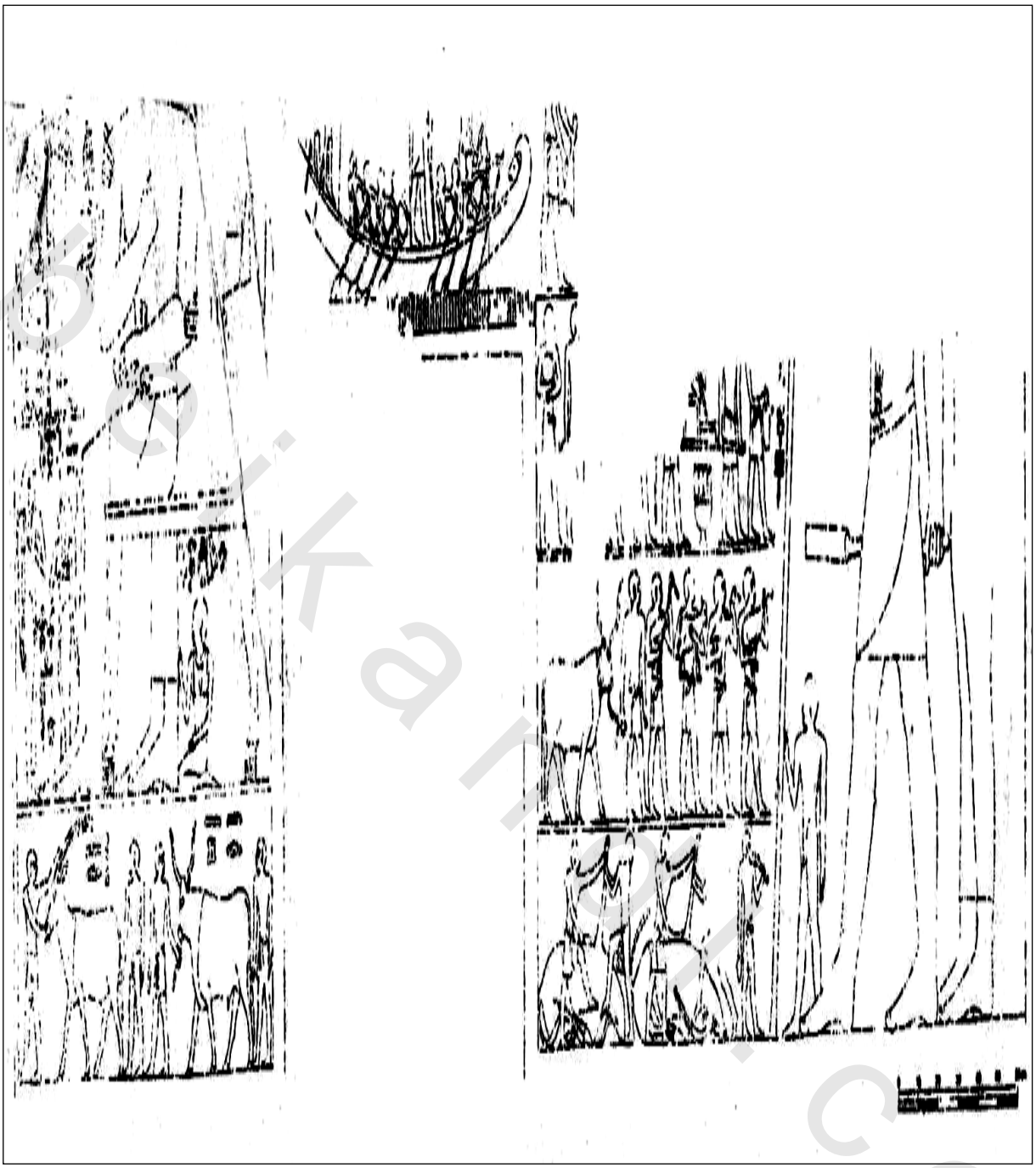

شكل (70)

مناظر إحضار الحيوانات والمواشى والثيران والطيور ومناظر الذبح

مقبرة سش حتب المقصورة الحائط الغربى

Kanawti, N., op. cit., 2002, Pl.44.

osirikan.com

كما نجد أيضا مناظر للذبح والجزارين تيجتو بالجيزة.[1] أشكال (71، 72، 73، 74، 75)

شكل (71)

مناظر الذبح والجزارين في مقبرة تيجتو بالجيزة

Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. XXVIII.

([1]) Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. Xxviii.

شكل (72) مناظر الذبح والجزارين في مقبرة تيجتو بالجيزة

Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. XXVIII.

obeikan.com

شكل (73)

المنظر علي شمال الحائط الشمالي في اليسار في مقبرة تيجتو المقصورة مناظر الجزارين

.Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. XXVIII

شكل (74)

مقبرة تيجتو المقصورة مناظر الجزارين

Simpson, W.K., op. cit., 1980, Pl. XXVIII.

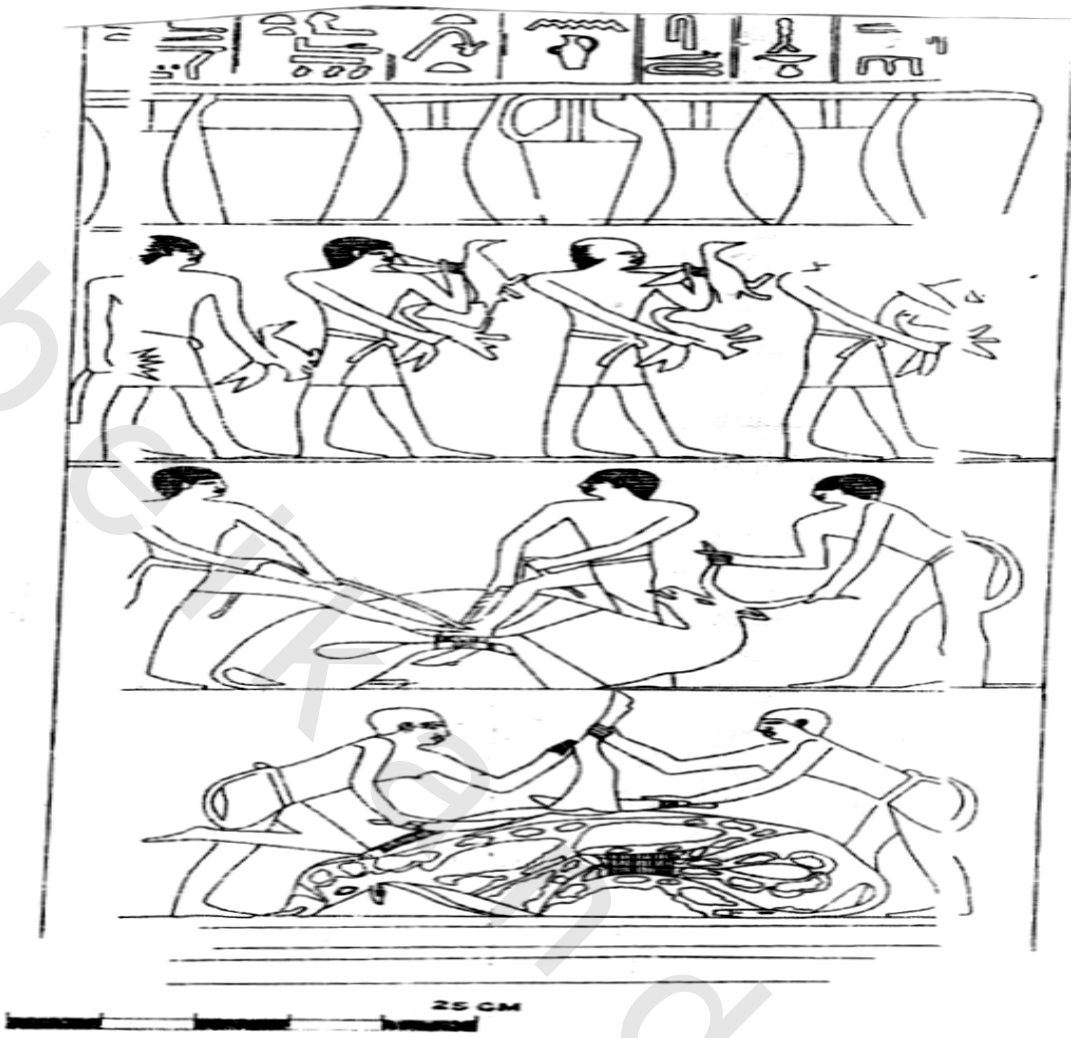

19. Tjetu (G 2001), north panel

شكل (75)

مناظر الجزارين تيجتو

Simpson, W.K., op. cit., 1980, PL. 19.

كما نجد أيضا مناظر الجزارين في مقبرة إميرى والتى تؤرخ للأسرة الرابعة بالجيزة في الحجرة الثانية الحائط الجنوبي، منتصف الصف وهي مناظر متعددة للذبح وتقطيع اللحم.[1] شكلى (76، 77)

([1]) Weeks K. R., op. cit., PL. 19.

obeikandl.com

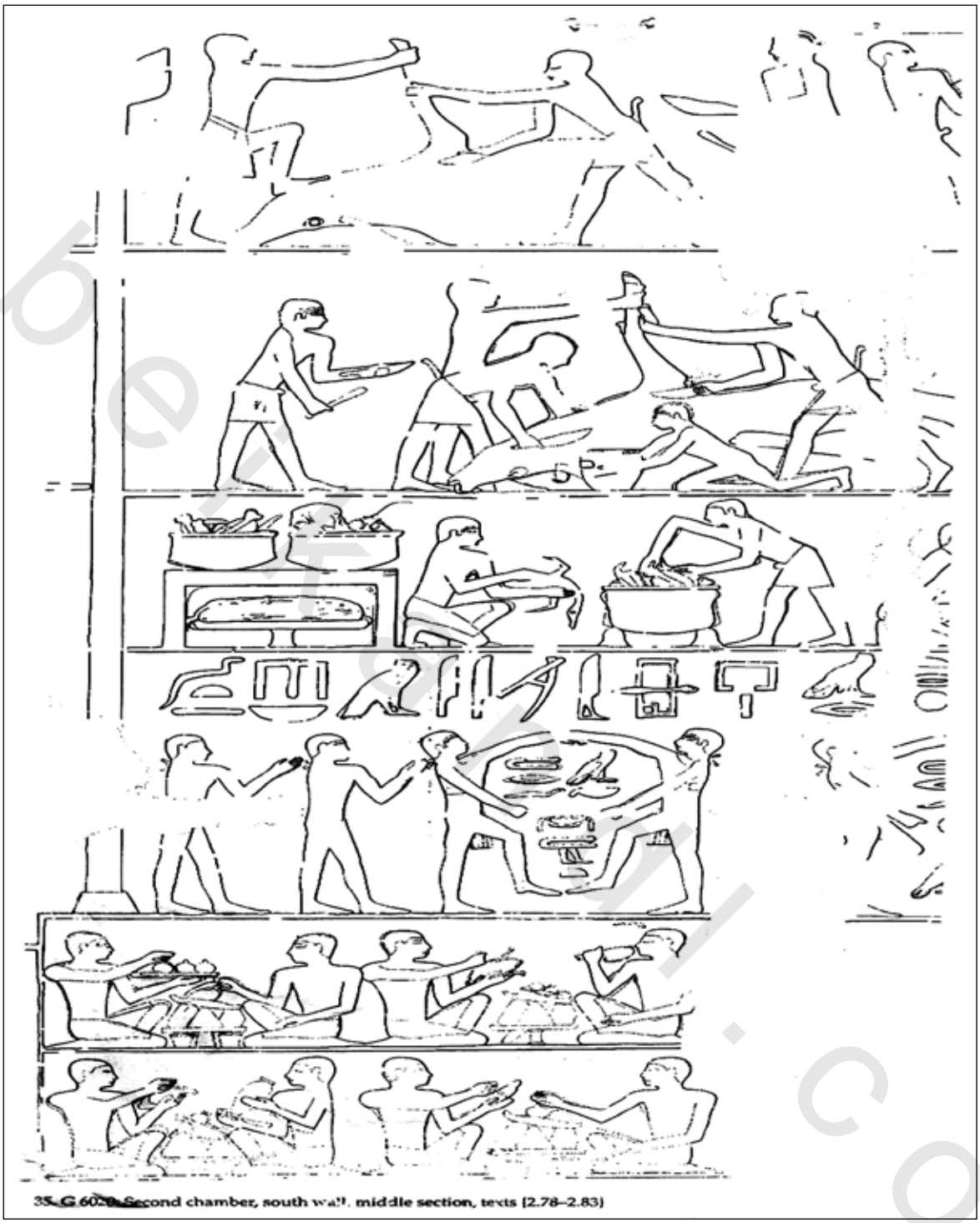

شكل (76)

مناظر الجزارين مقبرة اميري الحجرة الثانية، الحائط الجنوبي، منتصف القطر

Weeks K. R., op. cit., Pl.21.

شكل (77)

مناظر الجزارين مقبرة اميري الحجرة الثانية، الحائط الجنوبي، منتصف القطر

Weeks K. R., op. cit., Pl.21.

1- كما توجد مناظر لمقبرة مرى روكا والتى تؤرخ إلى الأسرة السادسة للجزارين حيث يمسك اثنان ثوراً من قرينة وأخر من ذيله في حين يمسك أثنين بأرجله وأخر من ذيله.[1] شكل (78)

شكل (78)

منظر الجزارين مقبرة مرى روكا حيث يمسك اثنان ثوراً من قرينة وأخر من ذيله في حين يمسك أثنين بأرجله وأخر من ذيله

محمد أنور شكري، مرجع سابق، شكل 67، ص 139.

2- كما توجد مناظر الجزارين علي حائط حجرة التقدمات في مقبرة بتاح حتب[2] شكل (79)

([1]) محمد أنور شكري، المرجع السابق، شكل 67، ص 139.

([2]) P.M., III, op. cit., 597(45).
Murray, M.A., op. cit., Pl.xi, P.13 (32).

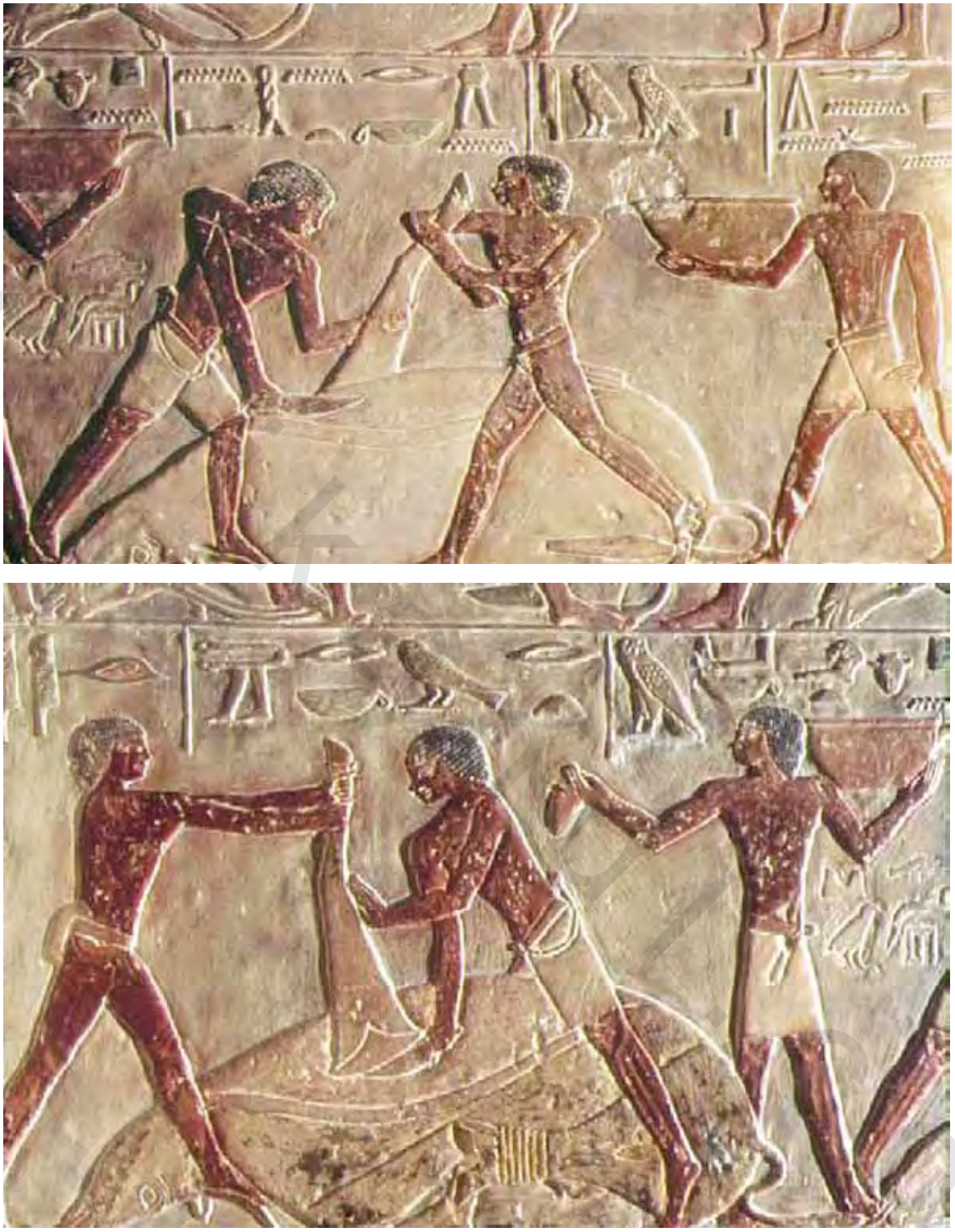

شكل (79)

مناظر الجزارين والتي توجد علي حائط حجرة التقدمات في مقبرة بتاح حتب

P.M., III, op. cit., 597(45).
Murray, M.A., op. cit., Pl.xi, P.13 (32).